مولانا آزاد ہندوستان

فهرس كتاب تأويل الأحاديث

المطلب | الصفحة

الباب الرابع

المطلب | الصفحة

رسالة

تأويل الأحاديث

فى علم الرؤيا

من مصنفات

اسوة العلماء الربانيين و قدوة الحكماء الصمدانيين مولانا

المرحوم الحاج محمد كريم خان الكرمانى

اعلى الله مقامه

طبعت بمطبعة السعادة ـ كرمان



الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد خاتم النبيين و آله الطيبين الطاهرين ورهطه المخلصين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين .

و بعد يقول العبد الأثيم كريم بن ابرهيم انه قدسألني قرة عيني وفلذة كبدي وثمرة فؤادي ابي محمد الملقب بالرحيم اطال الله بقاه و بلغه في دينه و دنياه واولاه و اخراه جميع مايتمناه ان اصنف له رسالة في علم الرؤياء وتعبيرها لأنه اطال الله بقاه بالطبع مائل الى العلوم الغريبة ولم يكن يتفق لي فرصة ان اصنف له ذلك حتى اطلعه على ما فيها و اوقفه على ظاهرها و خافيها الى ان قدر الله سبحانه لي سفراً الى بلدة الصالحين خمس و حصل لي فراغ في الجملة عن الأشغال واستراح القلب عن البلبال فأحببت ان اكتب له كتاباً بحسب ما يمكنني في هذه الأيام القلائل وذلك اني لم اعزم على اقامة عشرة ايام فيها هذا و هو علم مكتوم من علوم الأنبياء و المرسلين واوصيائهم المكرمين ولا يبلغ جميع اطرافه عقولنا ولايحيط به فهومنا وليس يجوز لنا ان نشرح في الدفاتر ما فتح الله منه علينا اذ : ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل ماحان وقته حضر اهله ولكن الميسور لايسقط بالمعسور و على الله المعول في جميع الأمور واسأل الله سبحانه ان يجري في هذه العلم على قلمي ما يكون صلاحاً لديني و دنياي

و آخرتی فأنه بالأحاطة جدیر وعلی کل شیء قدیر ولاحول ولاقوة الا بالله العلی العظیم وهذا الکتاب مشتمل علی مقدمه وابواب وسمیته **بنأو بین الأحادیث** .

المقدمة ـ فی ذکر امور یجب تقدیمها فی هذا العلم لتکون علی بصیره وتطلع علی حقیقة امر الرؤیا وفیها فصول .

فصل ـ اعلم یابنی ارشدك الله ان مایجب ان تعلمه اولاً فی هذا العلم امر الحواس الباطنة فان الرؤیا هی ماتراه بحواسك الباطنة بعد ما تعطلت حواسك الظاهره عن الأدراك فلابد ان تعلم الحواس الباطنة و تعلم عددها و خواصها و افعالها و صفة ادراکها و لما کان تفصیل ذلك من علم اعلی لیس هنا موضع تفصیله فلنذکرها علی نحو الأشاره و لکنی لااترك شیئاً ان شاء الله الا و اشیر الیه لئلا تحتاج الی غیر هذا الکتاب ولو اردت التفصیل لکان الواجب ان اورد کتاباً فی علم الحواس فاقول اعلم یابنی واعرنی لبك لتفهم مامنح الله علی ابیك من الحکمة مالم یؤته کثیراً من خلقه و ألقیه الیك بحول الله و قوته و تأییده و توفیقه ان الله سبحانه احد بلانهایة و حد فهو کامل لایترقب حصول کمال لنفسه فهو واجد جمیع الکمالات غیر المتناهیة بالفعل فخلق خلقاً یسمی من حیث الأعلی تجلیه سبحانه الأعظم و اول ظهوره الأکرم و ضیاؤه المشرق ونوره المتألق و ذکره الأجل الأعلی و اسمه الأعز الأسنی و هو ظهور لاغایة له ولامنتهی و لیس له حد یستقصی و هو تعریفه سبحانه نفسه لخلقه بالکاملیة غیر المتناهیة و الجامعیة المتعالیة و هو جمع الله المشار الیه فی تعویذ اللیالی وتعویذ الرمد و قد سئل ما جمع الله قال کل الله و القدس الذی ملأ الدهر کما فی الدعاء و من حیث الأسفل والنسبة الی انواره یسمی بالمشیة والأسم الذی انزجر له العمق الأکبر فلما تم خلق هذا الخلق الشریف اشرق به جمیع الفوائد الأمکانیة التی لم یکن الا به و ان کانت فی عرصة العلم [illegible] لم یکن امکانیة و صارت امکانه فی الأمکان [illegible]

اشرقت بها صارت كونية فأمكانيتها بالمشية الأمكانية بعد ما كانت في العلم ازلية وهذا الأزل هوالأزلية الأولى لازل الازال وكونيتها بتعلق المشية الكونيه بها تعلق تكوين و انت قد علمت منا ان الأمكان بحرسيال متشاكل الأجراء فكل جزء منه صالح لكل ما يصلح له الجزء الآخر فصلوح ذلك الأمكان مما لانهاية له لأنه موضع قدرة الله سبحانه التي لاتعجز عن شيء و استطال بها على كل شيء فلما أخذ من ذلك الأمكان حصة لمكون وكون منها كون كانت تلك الحصة من حيث الأمكان صالحة لكل شيء بلانهاية وان كانت من حيث الكون خاصة بذلك الكون الذي صيغت على هيئته كالحصة المدادية المصورة بالصورة الألفية فأنها من حيث المدادية صالحة لكل حرف ولكن من حيث الألفية لاتصلح لغير الألف فبذلك الأمكان صار * كل شيء فيه معنى كل شيء * ثم لما كانت القوابل بعضها ارق من بعض و اكثر لطافة وصفاء من بعض صار كل قابلة اصفى و الطف احكى لكمالات تلك المشيه و اشد اظهاراً لها و كمالات تلك المشيه الكاملة منها اكثر فعلية مما كان دونها في الرقة واللطافة والصفاء والشفافة البتة ولما كان ارق القوابل و الطفها و اصفيها و اشفها قابلية الأنسان كما حقق في محله صار الأنسان احكى لكمالات المشية و اشد اظهاراً و تبييناً و فعليه لها حتى ان اشرف افراد الانسان صار حاكياً لجميع كمالاتها ومظهراً اياه بالفعل فالقت في هويته مثالها واظهرت عنه افعالها فجعله الله سبحانه محلاً لمشيته و وكراً لأرادته ارادة الله في مقادير اموره تهبط اليه وفي بيته الصادر عما فصل من احكام العباد فأذا شاء ماشاء حرك من سريرته كوا من ما ابطن فيه و اجرى لسانه و جوارحه بما اضمر فيه فما تشاؤن الا ان يشاء الله لايسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ثم مادون ذلك على حسب درجاتهم و مقامهم سواء كانوا اناسي شرعيين او كونيين بالجملة الصورة الأنسانية هي اكبر حجة الله على خلقه و هي الكتاب الذي كتبه بيده و هي مجموع صور العالمين و هي المختصر من اللوح المحفوظ و قد

نسب الى علي عليه السلام :

دواؤك فيك و مـا تشعر — و داؤك منك و مـاتبصر
وانت الكتاب المبين الذي — بـأحرفه يظهر المضمر
اتزعم انك جرم صغير — وفيك انطوى العالم الاكبر

فالأنسان هو احكى القوابل لمشية الله سبحانه و اكثر الأشياء فعلية للقوى الكامنة في محل قدرة الله سبحانه و مشيته فلأجل ذلك خلقه الله خلقة جامعة لجميع المراتب حائزة لجميع المقامات حتى يظهر فيه و منه جميع شؤن الكمالات ويصدر منه جميع انواع الفعليات فاول ماخلق الله من مراتبه عقله الذي هو اول غصن نابت في جنان الصاقورة وهو اول الوجودات المفيدة ثم قال له ادبر اي بالأشراق و التوجه الى اقصى مراتب البعد فأدبر فنزل الى ارض الزعفران والرقايق ثم الى الجزيرة الخضراء ثم الى الكثيب الأحمر ثم الى البحر الأبيض ثم الى الأظلة و جابلقا وجابرصا ثم الى هذا العالم الى العرش ثم الى الكرسي ثم الى الأفلاك ثم الى العناصر الى التراب و هذا الأدبار هو للتمكين و حزن الكمالات في كل مقام ثم دعاه الى الأقبال و انشاء الكون فجعله كيلوساً ثم كيموساً ثم دماً صالحاً روحانياً صاعداً ثم نطفة ثم علقه ثم مضغة ثم عظاماً ثم كساه لحماً ثم انشأه خلقاً آخر حيوانياً ثم اخرجه من بطن الأم انساناً وليداً ثم رضيعاً ثم فطيماً ثم يافعاً ثم ناشياً ثم مترعراً ثم خروراً ثم مراهقاً ثم محتلماً ثم بالغاً ثم مستوياً شاباً وقد كمل فيه قوة النفس الناطقة ثم اتاه حكماً و علماً ان شاء ثم رقاه في المدارج العلمية فصار عالماً ثم بصيراً ثم حكيماً ثم رقاه في المدارج العملية وصار مؤمناً صالحاً متقياً مخلصاً ثم شرح صدره فجعله من اهل مشاهدة هورقليا و الأظله ثم من اهـل مشاهده عالم الهباء ثم من اهل مشاهدة عالم الطبايع ثم من اهل مشاهدة عالم النفوس ثم من اهل مشاهده عالم الأرواح ثم من اهل مشاهدة عالم العقول ثم من اهل مشاهدة عالم [illegible]

الـى مدارج الأسماء و الصفات و علمه اياها و هى ثمانية و عشرون اسماً فصار
فعالاً بقوة كل اسم فيما يتكون به ويتربى يقول للشيء كن فيكون و لسنا الآن
بصدد بيان تلك المقامات وانما جرى ذلك لتمام الكلام لاتيان المرام فلما كون
الله الانسان بعد ما مكنه من جميع الكمالات التى فى المقامات خلق له فى كل
عالم ادوات و آلات ينال بها ما خلق الله فى تلك المرتبة كماترى فى هذا العالم
انه بعد ماخلق الله جميع الأشياء من الطبايع و اختلافها باختلاف موادها كماً
وكيفاً و خلق الانسان فى هذا العالم ايضاً منها خلق له مشاعر من الطبايع معتدلة
و منحرفة حتى يدرك بها جميع ماخلق الله من الطبايع فأن الآلات تشير الى
نظائرها و تدرك مـا هو من جنسها فخلق له عيناً من ضوء النـار ليدرك بها
الأضواء و الألوان و ما من النار و اذناً من الهواء ليدرك بها مامن الهواء وشماً
من الماء ليدرك به ما من الماء و ذوقاً من التراب ليدرك به ما هو من التراب
ولمساً من المجموع المركب ليدرك المعلومات المركبة من الجميع و جميع
هذه المشاعر ادوات خالية من حيث نفسها عن النقوش و المعلومات صالحة
لأدراك مايصل اليها من صفات الأشياء واشباحها كما حققناه فى ساير كتبنا مفصلاً
و شرحناه فى دروسنا بما لا مزيد عليه قد علمه المستحفظون عنا ولاقوة الا بالله
فجميع هذه المشاعر مرايا صافية ان كانت على الفطرة ليس فيها شبح معلوم الا
مايرد عليها من الخارج فينطبع فيها كماينطبع الشبح فى المرآة فتدركه ادراكاً
ضعيفاً طبعانياً بفضل مافيها من ظل الروح و انما الأدراك الكامل للروح كما
روى عـن المناقب لابن شهر اشوب مما اجاب الرضا عليه السلام بحضرة
المأمون لصباح بن نصر الهندى وعمران الصابى عن مسائلهما قال عمران : العين
نور مركبة ام الروح تبصر الاشياء من منظرها قال عليه السلام العين شحمة
وهو البياض والسواد والنظر للروح دليله انك تنظر فيه فترى صورتك فى وسطه
و الانسان لايرى صورته الا فى ماء او مرآة و ما اشبه ذلك قال صباح اذا عميت

العين كيف صارت الروح قائمة والنظر ذاهب قال كالشمس طالعة يغشاها الظلام قال اين تذهب الروح قال اين يذهب الضوء الطالع من الكوه في البيت اذا سدت الكوة قال اوضح لي ذلك قال الروح مسكنها الدماغ و شعاعها منبث في الجسد بمنزلة الشمس دارتها في السماء وشعاعها منبسط على الأرض فأذا غابت الداره فلاشمس و اذا قطعت الرأس فلا روح انتهى . ماترى في خلق الرحمن من تفاوت و الناظر المدرك من جميع المشاعر هو الروح و انما المشعر آلة صالحة لقبول الأشباح الآتية من الأشياء و عرض مايصل اليها من الخارج على الروح كالمنظرة البلورية تقبل شبح الخط وتعرضه عليك فأنت تدركه بباصرتك و كذالك هذه الحواس فجسمانية هذه الحواس آله القبول و العرض وقد جلس على كرسيها سلطان القوى فالباصرة في العين و السامعة في الأذن والشامة في الأنف و الذائقة في الفم و اللامسة في الأعضاء و هذه القوى هي فاعلية الروح للأدراك و هي شعاعها المتعلق بهذه الأعضاء المصبوغ بصبغها المتهيئ بهيئة قبولها و عرضها و الأشتعاع الروح من حيث الروح لايعين فيه بأدراك ضوء او صوت او غيرهما و انما هو دراك مبهم صالح لأدراك ما وصل اليه فأذا وقع الشعاع في العين و العين صيقلية صافية شفافه ينطبع فيها الأضواء و الألوان استعد لأدراك الأضواء والألوان خاصة وادركها متعينة وليس يدرك ذلك الشعاع من هذا المشعر الأصوات لأن هذا المشعر لايقبل الأصوات ولايقدر على عرضها على الروح وليس يدرك الروح مالم يعرض عليه ومالم يعد لأدراكه اياه فبذلك اختص الشعاع الذي في العين بأدراك الأضواء من حيث العين و كذلك اختص الشعاع الذي في الأذن بالمسموعات والأصوات والذي في الأنف بالروايح وهكذا ولهذه المشاعر خاصية اخرى قد اشرنا اليها في اعداد الواصل لأدراك ذلك الشعاع فان المثل الخارجية كثيفة مناسبة للمواد [illegible] على الأرواح [illegible] فأذا وصل [illegible]

ادتها الى البنطاسيا ازدادت تلطفاً فصلحت للعرض على الروح وتلطيف المحل الشعاع الواصل محسوس فى البلورات الشفافة اذا وصل اليها نور الشمس فأنه فيها الطف واضوء واشد حطفاً للبصر منه فى ساير الزجاجات البتة وحر الشمس في البلور اكثر من حرها فى الماء مثلاً و اللون فى المواد الكثيفة اكثف منها في المواد الشفافة وهكذا بالجملة تختلف المثل فىاللطافة بحسب المواد الحاملة اختلافاً بيناً فأذا انطبعت المثل فى الحواس تلطفت وصلحت للعرض على بنطاسيا و اذا انطبعت فى بنطاسيا تلطفت وصلحت للعرض على الروح فأذا عرضت عليه ادركها ولسنا الآن بصدد بيان اكثر من ذلك ثم فوق المشاعر الجسمانية مشعر آخر يسمى بنطاسيا وهومشعر اسفله متصل بالأجسام و اعلاه بالملكوت و ليس بجسم زمانى بل هو جسم هور قلياوى نافذ فى جميع البدن و هو على هيئة الأنسان الزمانى بعينه مركب من عناصر هور قليا و هو الأقليم الثامن و تراب ذلك العالم الطف من عرش عالم الأجسام و اعلى منه رتبة لاعلواً جسمانياً كعلو العرش بالنسبة الى الكرسى بل علواً ذاتياً و ذلك الأقليم له عرش و كرسى و افلاك وعناصر ومواليد من جماد ونبات وحيوان و انسان وكل مولود منه مركب من تسع قبضات من افلاكه و قبضة من ارضه الا ان هذه القبضات الفلكيه فى الجماد و النبات منه كامنة و بالقوة و القبضة الأرضية بالفعل ولها آثار الا ان فىالجماد ظواهرها بالفعل و بواطنها بالقوة وفى النبات كلتاهما بالفعل وفى الحيوان منه تكون القبضة الأرضية والقبضة التى من فلك القمر بالفعل و البواقى فيه بالقوة و اما فى الأنسان فعلى اختلاف مراتبهم فمنهم من يكون القبضات السبع السماويه فيه بالفعل و قبضة الكرسى و العرش فيه بالقوة ومنهم من يكون قبضة الكرسى فيه ايضاً بالفعل ومنهم من يكون قبضه العرش فيه ايضاً بالفعل فيصدر عنه ما يصدر من جميع العالم و لكل درجات مما عملوا وكذلك امر هذا الجسد الجسمانى فى تركيبه وان لم نذكره اوضوحه

في الجملة فالبدن الهورقلياوي هو الحس المشترك المرتبط من حيث الأسفل بهذا العالم ومن حيث الأعلى بالملكوت و وجه ارتباطه ان اسفله غليظ يناسب في غلظته المواد الجسمانية والمدد الزمانية ومنه الصورة التي تراها في المرآة وهي تتعلق بالأجسام الزمانية وتقع عليها وتظهر عليها فهو صورة فعلية في الجملة عالية على الزمان متعلقة بالمواد والمدد يجري عليها من حيث الأسفل التقلبات الزمانية ففي عالمها غدوة و عشية ومن حيث الأعلى مرتبطه بالصورة العارية عن المواد الخالية عن القوة والأستعداد الفعلية المحضة فهي ليست في الفعلية كالصور الملكوتية ولا في القوة و المادية كالأجسام الزمانية الملكية فهي في الأفتقار الى المواد ولزوم القوة والأستعداد والتقلبات بين بين فمقامها بين الفعلية المحضة و القوة وهذا البدن هو الذي تراه في منامك وترى فيه سماءً وارضاً و نجوماً ومواليد مثل هذه الدنيا بعينها وترى بدنك مثل هذا البدن و لربما يرى ذلك العالم بهذا العين اذا انجذبت الى الأعلى بقوة التوجه الى ذلك العالم فتدرك بعض آثاره و لايدركه من لم يكن كذلك كما يشاهد الجني الجن بعينه ولايراه غيره ويسمع الهاتف الذهبان في الظلمات مالا يسمعه غيره ويرى مالايراه غيره وهذا المشعر هو مشعر رؤية الرؤيا وهذا العالم هو عالم الرؤيا فهو لارتباطه بالأسفل متكثر كتكثر هذا العالم بعينه و من حيث الأعلى يجمع الصور الماضية الزمانية و الصور الآتية فلربما يرى الأنسان بعينه تلك مثل ما مر في سوالف الزمان او ما يأتي من خوالف الدهر وان لم يكن بجامعيه الملكوت .

فصل ـ ان الحس المشترك اي البنطاسيا اي البدن الهورقليا وي ليس له من حيث نفسه فيه تعين ولا في مداركه صور و علوم الا ما اكتسبه من جهة الجسم الزماني الا ترى ان الأعمى من الولادة ليس يمكنه تصور الأضواء والالوان ابداً وليس يميز لوناً من لون والأصم بالولادة [illegible] لا [illegible] ويميز صوتاً عن صوت وهكذا [illegible]

المشاعر الظاهرة هذه التمايزات اليه ليس يمكنه تمييزها و انما هو مشعر بسيط دراك غيرمدرك بالفعل كالمرآة التي لم تقابل بشيء فزي جسم صيقلي صالح لأن ينطبع فيه شيء اذا قوبل به وليس له من ذات نفسه صبغ ولا هيئة و كذلك الحس المشترك مرآة صافية فان لم تقابل بشيء من الصوره المميزة الحساسة الزمانية ليس يتعين فيه شيء ولا يتصوره ابداً وكذلك صورة نفسه اى نفس البنطاسيا فليس له صورة مميزه الا ما اكتسبه من الأعمال الظاهرة بحسبه وقبحه واستقامته و اعوجاجه و لونه وشكله من جهة ما اكتسبه من الأعمال الظاهرة و بذلك الاكتساب يمتاز جسم زيد الهورقلياوى عن جسم عمرو وبكر عن خالد و مع قطع النظر عن الاعمال هو مادة صالحة لزيد وعمرو و بكر و خالد كما ان بدن زيد فى الدنيا يمتاز عن عمرو بهذه الصوره الاكتسابيه عن هيئات الأسباب الواردة المربية له ولولا هذا الاكتساب لكان تراباً صالحاً لصوره عمرو وبكر و خالد وغيرهم ايضا فالمواد الظاهره صورها من هيئات الأسباب الوارده و تصورها على حسب استعدادها و المواد البرزخيه صورها ايضاً من اكتسابات من هيئات الأسباب الواردة وتصورها ايضاً على حسب استعدادها ومنه ما كان يقال المرء على دين خليله فأداتوارد على المرء اسباب السماوات والأرض ومابينهما تكسب منها جسمه الهورقلياوى صورة فان كانت الأسباب كونية اكتسبت صورة كونيه فكان زيداً دون عمرو او شرعية اكتسبت صورة شرعية فكان شقياً لا سعيداً و امثال ذلك افهم ما اقول لك فالحس المشترك من ذات نفسه بدن مشاكل الاجزاء الا انه يتلقى الأضواء والألوان ويختص بها فى العين لمايكتسب من صورة الباصره فى العين و يتلقى الأصوات فى الأذن ويختص بها فى الأذن و هكذا فيصير كوناً بهذا الاكتساب مميز العين و فى الصور الشرعيه يحتاج الى اكتسابات شرعية و امتثالات للأمر و النهى و الأعتقاد فتصور كوناً و شرعاً بصور خاصه بعد الاكتساب كما نبهتك عليه فهو كمرآة صالحة للصور بأى شكل انطبع فيها

ولابدوان يأخذه من هذا العالم و من هذه الأبواب فأن الشيء مالم يأت هذا العالم و ما لم يتصور فى هذا العالم هو في مخزن المشية وليس فيه تعين بوجه اومخزن الأرادة وليس فيه تعين شخصى او مخزن القدر وليس فيه تعين صورى تمييزى فأذا خرج الى هذا العالم و وقع القضاء بالأمضاء تشخص الشيء بالفعل و تعين و تميز عن غيره فليس لبنطاسيا موضع يأخذ منه معلوماً معيناً و مدركاً مميزاً عن غيره الا من لوح القضاء بالأمضاء و لأجل ذلك جميع تعينات عالم الغيب مأخوذ من هذه العرصة عرصة القضاء بالأمضاء حتى ان تعينات العقل والفؤاد ايضاً مما اكتسبا من هذه العرصة و ذلك سره و وجهه و قد خفى على كثير من العالمين الا ان البنطاسيا يكتسب صورة برزخية والنفس صورة مجردة و الروح رقيقة ملكوتية و العقل معنى جبروتياً و الفؤاد حقيقة سرمدية و كلها مكتسبة من هذا العالم.

فصل ـ اعلم انه مامن شيء مما فى هذا العالم الا وهو بسبعة بمشية وارادة و قدر و قضاء و اذن و اجل و كتاب فبالمشية يخلق اذكاره اى مواده النوعية وبالأراده يعزم عليه اى صورة النوعية وبالقدر يخلق هندساته اى مواده الشخصية و بالقضاء يخلق تركيبه اى صوره الشخصية فيمضى خارجاً مشروح العلل مبين الأسباب و بالأذن يخرج من الأمكان الى الكون فى كل مرتبة وبالاجل يحدد قوة تركيبه وضعفه واول كونه و منتهاه و بالكتاب يكتب فى لوح الأمضاء وهو قوله سبحانه : وان من شيء الاعندنا خزائنه ومانزله الابقدر معلوم . قال ياموسى ان خزائنى بين الكاف والنون . فالشيء لاتعين فيه متشخصا محدودا معيناً الا بعد ان يخرج فى عرصة الأمضاء و يكتب فى لوحه و قبل ذلك كل شيء على حد الأبهام صالح للمحو و الأرتسام فـأذا خرج مشروح العلل مبين الأسباب وامضى وكتب في لوح الزمان يمحى عنه لرسم [illegible] [illegible] هذا [illegible] لوح الملكوت و اللوح [illegible] [illegible]

مايشاء ويثبت و عنده ام الكتاب . ويبقى فى ام الكتاب محفوظاً وهو فى غيب هذا
العالم و هو المشار اليه بقوله سبحانه قال فما بال القرون الاُولى قال علمها عند
ربى فى كتاب لايضل ربى ولا ينسى . و هو لوح اذا توجه اليه النفس وعرفت
موضع رسم ما تريد وجدته كما رأته و منه ما تتوجه فى يوم السبت الى زيد
يوم الجمعة وقت الزوال فى المسجد و هو يصلى وتلك الصورة كانت فى ذلك
الوقت زمانية فمحيت عن المادة الزمانية و صارت من حيث تلك المادة بالقوة
ولكن من حيث هى صورة مجردة ملكوتية محفوظة فى عالمها و هى الملكوت
وسر محوها من الزمان ورسمها فى الملكوت ان المادة الزمانية لغلظها و كثافتها
و جمودها لاتقدر على الظهور بصورتين فى آن واحد و مكان واحد فأذا كانت
على صوره و ارادت ان تلبس اخرى لابد من ان تنزعها منها وتدخلها فى مخزن دونها
وتستخرج عنها اخرى فتلبسها اياها بالفعل وهكذا ولكن المادة الدهرية المطلقة
لرقتها ولطافتها ودوبانها وعلوها عن الزمان واطلاقها عن قيودها صالحة لأن تلبس
فى آن واحد الف الف صورة من غير تمانع فتتجلى بجميع الصور الزمانية فى
امكنتها واوقاتها الاترى ان جسدك الزمانى اما قاعد و اما قائم واما متحرك واما
ساكن ولا تقدر ان تكون فى آن و احد قائماً قاعداً متحركاً ساكناً و اما جسدك
الأصلى السارى فى صغرك و كبرك وحيوتك وموتك هوقائم فى محله ، قاعدفى
محله ، متحرك فى محلها، ساكن فى محله، ناطق فى محله، ساكت فى محله ، صبى
فى محله ،شيخ فى محله وهكذا فالمادة الزمانية لاتتحمل صورتين فى آن واحد
والمادة الدهرية تتحمل الف الف صوره فى آن واحد دهرى فالشخص اذا تلبس
بصوره واراد لبس اخرى لابد و ان تنزع تلك الصورة حتى تلبس الأخرى فأذا
نزعت صارت المنزوعة بالنسبة اليها عائده عن الفعلية الى القوه وهذا معنى محوها
ولكنها بالنسبة الى المادة النوعية لاحاجة الى نزعها حتى تلبس الأخرى فهى
متلبسة بهما جميعاً فى محليهما فالصوره المنزوعه بعد النزع قائمة بالمادة النوعية

فی محلها ولیست قائمة بها بلا واسطة مادة شخصیة بل کما تنزع الصورة تنزع
مادیة المادة و الصورة قائمة بمادیها وهی قائمة بالمادة النوعیة الاتری أنك اذا
تصورت زیداً امس تتصوره کما تراه فی یومك له مادة کالمادة الرمانیة وله صورة
اخری علیها من قیام اوقعود و امثال ذلك . فالصورة الشخصیة ابداً قائمة بالمادة
النوعیة بواسطة المادة الشخصیة واما مالم تأت من الصور فهی لیست بحاصلة
للمادة الزمانیة ولما تخرج من القوة الی الفعلیة وهی بالنسبة الی المادة الشخصیة
قابلة للبداء و التغییر و التبدیل کشمعة صالحة لأن تصورها علی هیئة انسان او
حیوان او نبات او غیرها و اما تصورها و هی بعد تحت اختیارك فأن شئت
تصورها علی هیئة اردتها و ان شئت ترکتها علی حالها و لك البداء فیها کیف
شئت و اما بالنسبة الی المادة النوعیة فهی حاصلة لها فی محالها و اوقاتها الآتیة
و هی صور علمیة لله سبحانه یعلمها الله سبحانه انها کیف تکون و ای صورة
مما فی القوة تخرج الی عرصة الفعلیة فأنه سبحانه احدی نافذ فی جمیع مخلوقاته
بأحدیته لایعزب عن علمه شیء و لوح رسم هذا العلم هو المادة النوعیة و هی
لهیمنتها علی ما کان و مایکون صالحة لنا سها وجمعها فی امکنتها و هو قوله
علیه السلام : علمه بها قبل کونها کعلمه بها بعد کونها وهذا العلم هو علم الغیب
الذی عنده مفاتحه ای مخازنه والیه الأشارة بقوله : عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه
احداً الامن ارتضی من رسول . و روی : ان الشهادة ماقد کان والغیب مالم یکن .
وهو علم ستره الله عن انبیائه و ملائکته فلا یظهر علیه احداً الاعلی سبیل الوحی
الخاص و اراءة اسباب الوقوع المطلقة لاغیر ذلك فأنه بعد بالنسبة الیهم علی
حد القوة و الأمکان و ان کان بالنسبة الیه سبحانه علی حد الفعلیة فانه احد
لانهایة لوجوده ولوح المادة النوعیة هو ام الکتاب واللوح المحفوظ الذی لایغادر
صغیرة ولا کبیرة الا احصاها وما من غائبة فی السموات والأرض الا فی کتاب
مبین ثم یظهر بعد ذلك [illegible]

و اذنه و احله و كتابه مايشاء فى عرصة الزمان كما يشاء كيف يشاء انى يشاء ثم يمحوه بعد ما اثبته ثم يعيده الى اللوح المحفوظ كما كان و بالنسبة الى اللوح المحفوظ لاخروج ولا دخول ولا محو ولا اثبات واما بالنسبة الى لوح الزمان دخول و خروج و اثبات و محو فافهم ان كنت تفهم والا فأسلم تسلم فجميع ما كان وما يكون بالنسبة الى علمه سبحانه ممضى بالفعل وليس فى علمه حالة ترقب و جهل و استزاده و اما بالنسبة الى لوح الزمان فمشاء و مراد ومقدر و مقضى و ممضى فالبداء فى المشية مالم يرد و فى الأرادة مالم يقدر و فى القدر مالم يقض و فى القضاء مالم يمض ولو ابرم ابراماً فأذا وقع القضاء بالأمضاء فلا بداء فبالنسبة اليه سبحانه لابداء ابداً واما بالنسبة الينا يبدو ما لم يكن بادياً فافهم ولسنا بصدد بيان هذه المسائل و قد تكفل بذلك ساير طروسنا و دروسنا ولاقوة الابالله و انما المقصود هنا ذكرها على سبيل الأشارة .

فصل - ان المدرك لما رسم فى لوح الزمان والقارى له المشاعر الظاهره كما شرحناه آنفاً والمدرك للصور المرسومة فى ام الكتاب فى ورقته الوسطى والقارى لها هو البنطاسيا كما ان المدرك لورقته العليا و القارى لها هو النفس الملكوتية و كما ان لهذه الورقة السفلى سطوراً سطر الأضواء و سطر الأصوات و سطر الروايح وسطر الطعوم و سطر الكيفيات الملموسة ولكل سطر لك مشعر خاص به يقراؤه كذلك للورقة الوسطى سطور و لك لكل سطر مشعر خاص به يقراؤه وذلك ان البنطاسيا كما ذكرنا بدن كبدنك فى هذه الدنيا منتشر فى بدنك هذا فلأجل ذلك يكتسب من كل عضو ما يدركه ويقرأوه من حيث الأسفل ويوصلها من حيث الأعلى الى النفس فله بصر وسمع وشم وذوق ولمس و ان كانت متعينة بواسطة مشاعر هذا البدن باكتساب الهيئات و الأصباغ كما ذكرنا وله مشاعر فلكية من قبضاته الفلكية كما ان لبدنك هذا صدراً و قلباً فله قبضة من فلك القمر من عالمه منها حيوته و قبضة من فلك عطارد منها فكره و قبضة من فلك الزهرة ومنها خياله

وقبضة من فلك الشمس و منها مادته الثانية وقبضه من فلك المريخ ومنها واهمته
و قبضة من فلك المشترى و منها عالمته و قبضة من فلك زحل و منها عاقلته
وقبضة من كرسى عالمه و منها نفسه و قبضة من عرش عالمه و منها عقله و هو
مركب من هذه القبضات و بها تم بدناً كاملاً وكلما يكتسب من العالم الظاهر
بأسفله يؤديه الى افلاكه فتلطفه الى ان تنهيه الى عرشه فيصير فى غاية اللطافة
قابلاً للعرض على النفس فيؤديه الى الماده العليا فحينئذ يصير قابلاً لادراك
النفس فتدركه كما ان الحواس الظاهرة العنصريه مالم تؤد ما ادركته الى الروح
البخارى الدخانى ولم يؤده الروح البخارى الى مقاماته الفلكية اى الدخانية
التى فى الدماغ ولم تؤده كرسويته الصدرية و عرشيته القلبية الى مطلق جسمه
لم يعرض ما ادركه على البطاسيا فأن اسفل مقامات بنطاسيا و هو ترابه الطف
من محدب العرش و ماهو كذلك ليس يمكن اكتسابه من المشاعر العنصرية من
غير واسطة فافهم هذه المسائل الخفية التى لاينتبه بها الا واحد بعد واحد فينطبع
شبح المرئى مثلاً فى عينك كما ينطبع الشبح فى الماء والمرآة ثم ينطبع منها
و هى جسم كالدرفى الروح البخارى القلبى وهوجسم مثله فى التركيب والفرق
بينها وبين الروح هوالفرق بين بخارالقدر والماء الذى فى القدر مثلاً فينصبغ
الروح البخارى و هو قبضة من فلك القمر من الجسم ثم ينطبع فى البخار
و الموج المكفوف فى الدخان اى الروح الدخانى الدماغى و هو ايضا منتشر
فى البدن وان كان اصله فى الدماغ كمامرفى الخبركما ان الروح القلبى البخارى
اصله فى القلب و هو منتشر فى البدن و فى اصطلاح المتطببين تسمى البخار
القلبى بالروح الحيوانى و ينتشر فى البدن بواسطة الشرايين و العروق و الدخان
الدماغى بالروح النفسانى و ينتشر فى البدن بواسطة الأعصاب و [illegible]
كبخار يصعد من الأرض بحر الشمس [illegible]
عن درك الأبصار ذلك [illegible]

و وسطيها مرتبة محل الأرادة و العليا مرتبة محل الأدراك و لهذه العليا مرتبتان ادناها متعلقة بالحواس الظاهره بها ادراكها و اعلاها محال للحواس الباطنة . بالجملة اذا انطبع الشبح في الدخان وصل من اسفله الى اعلاه كما ينتشر الضوء في الهواء الى ان يصل الى الطف مراتبه و هو مرتبته التي فيه بمنزلة العرش فأذا وصل الى تلك المرتبة اداه الى مطلق جسمه فأنه قد عم و انتشر في جميع قبضاته وهو من عالم بنطاسيا اى اسفله فأداه الى عين بنطاسيا فيراه بعينه البرزخية و منه داره الشعلة المداره بسرعة التي تراها بعينك ولا تراها دائرة الا بهذا الترتيب فأذا وصل الشبح الى عين بنطاسيا ادته الى روحه البخارى العنصرى البرزخي فأداه الى روحه الدخانى على ترتيب ذكرنا الى ان تؤديه الى المثال المطلق بعد ما انتشر في جميع مراتبه فيعرض حينئذ على النفس فتدركه بعد هذا التلطيف و التلطف بترتيب ذكرته لك فأنه لايجوز الطفرة في حكمة الأيجاد والقبضات الفلكية التي لبنطاسيا هي محال لأشراق النفس و فعلها و الأدراك من النفس و من فعلها ولكن في بنطاسيا كما ان الأدراك للروح ولكن في العين كما مرفي الخبر و النفس و ان كانت مدركة بنفسها للصور لكنها محل لأشراق العقل و فعله و الأدراك له و قد انصبغ في النفس و كذلك العقل و ان كان مدركاً للمعاني و لكنه محل لأدراك الفؤاد و جميع الأدراك له و لذلك تقول رأيت انا و تصورت انا و علمت انا و فهمت المعنى انا و ادركت الحقيقه وعرفتها انا فتنسب جميع انحاء الأدراك الى من تعبر عنه بأنا و هو ذلك الفؤاد و في الحقيقة ذو ايضاً محل لمشيه الله على حدوما عرفت و هو السميع البصير العليم الخبير الحكيم المدرك المحرك لاغير فافهم ان كنت تفهم ولا فاعل في العالم الا الله سبحانه و كل فاعل فأنما هو فاعل بفضل فاعليته سبحانه و انما يجرى هذه الكلمات على القلم لتمام الكلام لالبيان المرام و الكلام شجون و الحكمه فنون فلنذهب الى ما كنا بصدده فبنطاسيا له قبضات من افلاكه كما

ذكرنا و هي محال لأفعال النفس و اشراقها و المدرك منها هو فعل النفس الا ان لها بنفسها ادراكاً برزخياً اقوى من ادراك الروح الدخاني الزماني و هو بمشاعره السفلية و العلوية يتوجه الى مدركات عالمه و هي ما رسم في لوح الأعضاء بالنسبة اليه لا الى الله سبحانه فيدرك ظواهر عالمه بمشاعره العنصرية التي من عالمها و بواطن عالمه بمشاعره الفلكية التي من عالمها الاترى انك تدرك في منامك اضواء و اصواتاً و روايح و طعوماً و كيفيات و ترى نفسك في المنام تتخيل و تتفكر و تتوهم و تعلم و تعقل مثل هذا العالم حرفاً بحرف منطاسيا و هو البدن الطالي البرزخي هو شخص الرائي للرؤى على ما وصفت و بينت و اوضحت و شرحت .

فصل - جميع مشاعر الأنسان شهاديها و غيبيها انما يدرك مايدرك بالأنطباع ماترى في خلق الرحمن من تفاوت . وقد علم اولوا الألباب ان الأستدلال على ما هنالك لايعلم الا بما ههنا. وقد حققنا في كتابنا ضياء البصاير في علم المرايا والمناظر ان الحواس الظاهرة كلها مدركة بالأنطباع لاغير فأذا كان الأمر كذلك فاعلم ان في حصول الصوره في المشعر علتين فاعليه و صوريه فالعلة الفاعلية هي صورة الشاخص المقابل الملقي شبحه في المشعر و الشبح صادراً منه على حسب صوره الشاخص بعينها بلاتفاوت فأنه اثره و الأثر يشابه صفة مؤثره قل كل يعمل على شاكلته .والعلة الصوريه هي المشعر فهو ان كان صافياً مجرداً عن الألوان والأشكال حكى تلك الصوره على ماهي عليه بلاتفاوت كما تحكي المرآة المستقيمة الصافية شبح الشاخص بلازياده ولانقصيه وأن كان فيها اعوجاج او صبغ غيرت الشبح الواصل اليها و بدلت فلربما غيرت تغييراً غير بعيد فيعرف و لربما غيرت تغييرا بعيدا فينكر كما ترى من بعض المرايا انها تحكي صورتك اكثر صغره في الحد له او اكثر ... و ان ... ذلك ... [illegible]

اطول قليلا او اعرض ... ولكن ... [illegible]

غيرك عرفها و قال هذه صورة فلان فلربما بلغ التعبير مبلغاً نكر الصورة و ينكرها غيرك فلا يعرفها ولايقول انها صورتك و قد صنع الأفرنجيون مرآتاً كلمن ينظر فيها يرى فيها شبح خنزير او كلب و امثال ذلك ولا يرى فيهاصورة انسان فكذلك الحواس الظاهرة الأنسانية فأن لم يكن فيها صبغ و اعوجاج حكت الصورة و ادركتها كما هى و ان كانت معوجة عن الوضع الألهى منحرفة عن اعتدال الحكومه ادركت الصورة متغيرة حتى نرى الأحمر اخضر و الأخضر اسود و الواحد اثنين و الصغير كبيراً و هكذا فكذلك الحواس الباطنة اذا كانت مستقيمة غير مصبوغة حكت الصوره التى توجهت اليها كما هى و ان كانت مصبوغة او معوجة نراها على حسب صبغها و اعوجاجها البتة فتشاهد وهى مخالفة للواقع فترى العدو صديقاً وبالعكس و ترى الضلال حقاً و بالعكس و الخير شراً و بالعكس و القريب بعيداً و بالعكس فحينئذ تدعى الرؤية و المشاهده و هو على خلاف الحق و بذلك اختلف كشوف الناس و كلهم يدعون المشاهدة و رؤياهم للأمر الواحدو هو على خلاف الحق فأنها تختلف على حسب اختلاف اصباغهم كما يأتى انشاء الله و ميزان الاستواء الموازنة مع كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه و آله وسيره الأنبياء و الأولياء فأن وافقهم المرآة فمايرى فيها حق و الا فباطل و كذلك المكشوف ان وافق ما اقيم عليه البرهان الحق فهو حق و الافباطل الا ترى انك ميزان الصورة فى المرآة التى تدعى حكايتك و صدقها فأن وافقت وجهك فهى صادقة فى كشفها و الا فهى كاذبة لاعبرة بها وسيأتى ان شاء الله تمام القول فى ذلك فى محاله . بالجملة اذاكانت مرآة الحس المشترك صافية مستقيمة و قابلت شيئاً رأته كما هو بلا زيادة ولا نقصية و الا زادت فيه و نقصت و غيرت و بدلت بحسب تغير المرآة . بقى شيء و هو انه قد يكون الشاخص ساذجاً ليس فيه نقش ولا رسم كحايط ابيض عريض طويل مسطح ولكن تصنع مرآة لها اصباغ جوهرية

وهيئات بالمحت فتقابل بها هذا الحائط فترى في المرآة حينئذ نقوشاً و رسوما على حسب مافى المرآة فأن المرآة حينئذ كالقالب و الشبح كالطين فتهيأ بهيئة القالب فأذا نظر الناظر في المرآة لم يعرف ان هذه النقوش جاءت من قبل الشاخص او هي من المرآة و ربما اشتبه الأمر فظن انها من قبل الشاخص و هو ساذج كما عرفت و كذلك الحس المشترك فلربما يهيأه الانسان بهيئات عديدة كيف ماشاء و يجعله على صفة انسان له الف رأس وبدن واحد او على هيئة بحر ذهب مواج او شموس او اقمار عديدة فيقابله بالجسم المطلق الساذج عن النقوش و الرسوم فأنه فوقه قادر على التوجه اليه فيطبع مادة مايرى من قبل شبح الجسم المطلق فيتصور في بطن حسه فيظهر فيه انسان له الف رأس او بحر من ذهب يموج بعضه في بعض او شموس او اقمار او غير ذلك على حسب ماصور حسه ولبس مما تصور في الخارج عين ولا اثر و تلك الهيئات التي تهيأ حسه عليها فأنما هي مما رآه في الخارج فانا اسلفنا سابقاً انه لاتتهيؤ الا بهيئة اكتسبها من الخارج فيؤلف تلك الهيئات على حسب ما يريد فيجعل حسه كذلك لرقته و سرعة مطاوعته فيرى ما يرى كما يحب كمثل من يضع يده تحت حدقة عينه ويرفعها ويقلبها عن وضعها فيرى الواحد اثنين .

فصل ــ في معنى النوم و كيفيته اعلم ان اليقظة عبارة عن توجه الروح الى ظاهر الأعضاء و استعماله اياها في حوائجها فهو لحرصه على الأعمال يستعملها في حوائجها حتى تكل وتتعب وتعيي عروقها و اعصابها فحينئذ يتركها الروح لتستريح عن التعب وتقيم الروح الطبيعي عوجها ويقمت اودها و يمدها و يربيها و يعوضها عن ما تحلل منها وتذهب في القلب الذي هو بيت تكونه و مسقط رأسه ومولده و كرسي استقراره ويجتمع فيه واول ماتفرغ [illegible] عن الأطراف كالأرجل والأيدي ثم عن الرأس [illegible]
الأعضاء وسرهل والمراد [illegible]

الحيوانى منتشر فى البدن مادام الأنسان حياً ولا ينتزع الا عند الموت الصادق والروح الحيوانى هو الذى منه الحركة القبضية والبسطية التى يلمس فى المنابض وهو لايتفاوت فى اليقظة والمنام ولذلك نرى الحيوانات اقل استغراقاً فى النوم لضعف الروح النفسانى فيها والروح الحيوانى غيرمنتزع وكلما كانت النفسانيه اقوى كان النوم اشد فالأنسان اكثر استغراقاً فى النوم بل النوم حقيقة للانسان والذى للحيوان سنة و لذلك فسرنا قوله تعالى لا تأخذه سنة ولانوم انه سبحانه ليس حيوته كالحيوانات فتوسن بل ولا كالأنسان فينام بل هو الحى القيوم اى دائم القيام وسديد القيام بالأمر والربوبية بلافتور فصار ترتيب الكلام على نهج الحكمة ولم يعرف وجهه المفسرون فأنهم راوا ان فى الكلام المنفى يترقى من الأكثر و الأشد الى الأقل و الأضعف فيقال ليس لفلان مائة ولا واحد وليس له ذهب ولا فضة بخلاف المثبت فأنه بعكس ذلك فيقال عنده فضة بل و ذهب وله واحد بل ومائة وهذه الفقره قد جرت فى انظارهم على خلاف ذلك فأنه منفى وترقى من الأضعف الى الأقوى فتحيروا فى وجهه وقدتبين مماشرحنا انه على نهج الحكمة فيقول ان حيوته سبحانه ليست كحيوةالحيوانات بل ولا كالأنسان فالحيوان اكثر منقصة فنفى حيوته عنه سبحانه ثم ترقى فقال ولا كالانسان الذى هو عندكم شريف وقوى و اقل منقصة بل هو حى دائم القيام بالأمور بالجملة فالأنسان لكون الروح النفسانى فيه قوياً صار اشد نوماً فيذهب روحه النفسانى المستعمل لآلاته وادواته فى اراداته وحدمانه فى القلب ويبقى الروح الحيوانى الذى هو شعاعه فى البدن و به حيوته و حركة البسطية والقبضية ولذلك روى عن ابى جعفر عليه السلام انه قال : ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه فى بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فأذا اذن الله فى قبض الأرواح اجابت الروح النفس وان اذن الله فى رد الروح اجابت النفس الروح و هو قوله سبحانه الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها الآية

فمهما رأت في ملكوت السماوات فهو مماله تأويل و مارأت فيما بين السماء
و الارض فهو ممايخيله الشيطان ولا تأويل له انتهى . انظر كيف فرق بين النفس
والروح وقال ان المتوفاة هي النفس والروح باق في البدن و اصرح من ذلك
ماروى عن ابى الحسن عليه السلام :ان المرء اذا نام فأن روح الحيوان باقية في
البدن والذى يخرج منه روح العقل فقال عبد الغفار الاسلمى يقول الله عزوجل
يتوفى الأنفس حين موتها الى قوله الى اجل مسمى افليس ترى الأرواح كلها
تصير اليه عند منامها فيمسك مايشاء ويرسل مايشاء فقال له ابوالحسن عليه‌السلام
انما تصير اليه روح العقول واما ارواح الحيوة فأنها في الأبدان لاتخرج الا
بالموت و لكنه اذا قضى على نفس الموت قبض الروح الذى فيه العقل ولو
كانت روح الحيوة خارجة لكان بدناً ملقى لايتحرك و لقد ضرب الله لهذا مثلاً
في كتابه في اصحاب الكهف حيث قال ونقلبهم ذات اليمين و ذات الشمال اولا
ترى ان ارواحهم فيهم بالحركات فالنفس المتوفاة هي الروح النفسانية فهي التى
تترك الأعضاء وتذهب الى جوف القلب الذى هو كرسى استقراره و عرش
استوائه فيبقى الأعضاء ساكنه ويسايرها الروح الحيوانية انصاً قليلاً لأنه مركبها
فيميل نحو القلب ولذلك تسترخي الأعضاء ويلقى البدن لايحس كالميت واما
الحيوانات فلغلبة الروح الحيوانى فيها و ضعف النفسانى لا تستغرق في النوم
و لها حالة كالسنة تتنبه بادنى شيء فلرب حيوان لاينام لا ضمحلال نفسانيته
و ذلك محسوس منها فأذا اجتمعت النفسانية في القلب وقطع تعلقها التدبيرى
عن البدن تذكرت عالمها فأنها من الملكوت و ليس لها انبعاث من البدن كما
روى عن ابى بصير عن احدهما عليهما السلام : قال سألته عن قوله و يسألونك
عن الروح قل الروح من امر ربى قال التى في الدواب و الناس قلت و ماهى
قال هى من الملكوت من القدرة وأذا تذكرت الملكوت [illegible]
كان عرضى [illegible]

تخرج آخراً بل النفس قائمة في الملكوت اولاً و آخراً و ليس من اجزاء عنصرية حتى تدخل في العنصريات و تخرج عنها بل هي ابداً في الملكوت ودخولها تعلق تدبير وخروجها رفع التدبير ولذا قال ابوعبدالله عليه السلام : ان الأرواح لاتمازج البدن وانماهي كالكلل للبدن محيطة به . و روى عن ابى بصير انه سأل ابا عبد الله عليه السلام : الرجل النائم هنا و المرأة النائمة يريان انهما بمكة او بمصر من الامصار ارواحهما خارجة من ابدانهما قال لا يا ابا بصير فأن الروح اذا فارقت البدن لم تعد اليه غير انها بمنزلة عين الشمس هي مركبة في السماء و شعاعها في الدنيا انتهى و افهم المثل فان النفس في الملكوت وشعاعها في الروح في البدن و معنى قولي تعلق التدبير ليس انها تتوجه الى البدن و تستدبر عنه بل هي على حاله واحده و انما تعلق التدبير من اسباب سفلية ورفعه منها الاترى انك اذا وضعت مرآة ملطوخة بحاجب لم تر فيها الشمس فأذا ازلت الحاجب رأيت فيها الشمس فأذا عاد الحاجب لم تر فيها الشمس فكذلك العقل في محله فأذا كان مرآة الدماغ صافية صحيحة اشرق بالعقل و اضاء و نوره العقل و ظهر اثر تدبيره فأذا ملئ رطوبة و فسد حجبت تلك الرطوبة العقل ورفع العقل تدبيره عنه و كذلك امر النوم و رفع النفس تعلق تدبيرها عنه و توفيها وأن البدن مادام هو سليماً صحيحاً غير نعسان ولاعيى ولاكسلان ولامريض حكى النفس و ظهر آثار تدبيرها فيه فيكون يقظان فأذا حصل فيه ابخرة و صعدت الى دماغه و تراكمت غيومها حجبت نور النفس عن الأعضاء فانقطع تدبيرها و صعود الأبخرة اما على نحو طبيعي و اما على نحو خارج عن ديدن الطبيعة اما توجه الطبيعى فأن في البدن رطوبات مما يأكل و يشرب فأذا دام اشراق النفس على البدن كالشمس في حال الصحو لطفت شيئاً بعد شيء تلك الرطوبات و بخرتها و صعدت بها الى الدماغ و ملأ فضاء البدن كالضباب العالي للجو و الفضاء فحجب بين البدن و بين شمس النفس

فلم تشرق ولم تضيء البدن فعادت و رفع تدبيرها عن البدن فنام و تركد تلك الأبخرة شيئاً بعد شيء و تنزل الى ان تقع على ارض البدن وصحى الفضاء وصفى فبدى وجهها و وقع شعاعها فيقظ و انتبه و قام في مرادات النفس فيبقى زماناً في الصحو و يبدأ الأبخرة في الصعود الى ان تتراكم كأول مرة فتحجب اثر النفس ثانياً فينام واوعرضه عارض ازداد به الرطوبات اللطيفة في بدنه وازدادت الابخرة ازداد نومه حتى ربما يأخذه السبات فلا ينتبه فيكون كالشتاء و اذا عرضه عارض قل في بدنه به الرطوبات و قلت الأبخرة فلا ينام حتى يبتلى بالسهر فيكون كالصيف واذا كانت الرطوبات بالاعتدال تبخرت بالتناوب فيكون صحو وراء غيم و غيم وراء صحو كفصل الربيع وانما جعل الله ذلك كذلك ليستريح البدن عن التعب و تعود اليه بدل ما ذهب من قوته و يغتذى بدل ما يتحلل و يتفرغ الروح الطبيعي لتربية البدن فإنه في اوقات تعلق النفس به مسخر لها تجلده حيث تشاء فيعطل عن تدبير البدن كما ينبغي فهذا معنى قولنا ان سبب النوم اجتماع الروح في القلب عند تعب الأعضاء لتعود اليها قوتها و انت تعلم ان ورود النوم امر طبيعي وليس بارادة النفس وهواها اليه فإذا ورد لا يمكنها دفعه و اذا امتنع لا يمكنها جلبه فيتيقظ من غير روية و نام في وقته من غير تدبير و هذا كان سر الأمر اولاً وآخراً واسباب زيادة الرطوبات وقلتها معلومة في الطب و لربما جاءك هنا بعض ذلك فالنفس في مكانها كالشمس و لها اشراق دائمي و البدن كالأرض و الفضاء و النوم و اليقظة تتوارد الغيوم و الصحو واحداً بعد واحد وكذلك تقدير العزيز العليم وإذا حجبت الغيوم بين الشمس و بين الأرض اى حجبت الأبخرة بين النفس و البدن لم يصل من الخارج شيء جديد اليها لانسداد ابوابها فلا تؤدى العين و الأذن و [illegible] والذوق واللمس اليها شيئا ولا تلتمس ولا تشتغل بهذه [illegible] لم تدرك [illegible]
فاشتغلت بما لها و [illegible] في [illegible] الأو[illegible]

النفس دائمة الدوران و دائمة الحركة لايمكنها الاستقرار ولابد و ان تتحرك وتتوجه الى جهة وتعمل عملاً و تدرك شيئاً وآيتها الأفلاك الدواره غير القارة فانها اشبه الاشياء بها ولامستقر لها فاذا لم تدرك النفس شيئاً من باب الحواس الظاهره شغلت نفسها بالادراك بالحواس الباطنه فصرفتها نحو الميل و وجهتها الى لوح القضاء او القدر و اشتغلت بادراكها معتدلة صافية او معوجة مصنوعة و هذا الادراك منها هي الرؤيا للانسان على تفصيل يأتي انشاء الله و مرادى بلوح القضاء محل الصورالتي قد خرجت في عالم الزمان واثبتت فيه ثم محيت كما عرفت و رسمت في محل وجودها و هو محل رسمها من لوح القضاء اي اللوح المحفوظ فعرصة الصور الشخصية ماضية و آتيه بالنسبه الى العالى المؤثر عرصة القضاء بالامضاء واما بالنسبة الى الداني فعرصة الحال والماضي عرصة القضاء بالامضاء واما عرصة الآتي فانها بعد في القدر اوالاراده اوالمشية فانها لاذهن للصور ولافعليه لها فيها وانما هي بعد في القوة و الاستعداد فعرصة المادة الشخصية عرصة القدر وعرصه الصوره النوعية عرصة الارادة و عرصة الماده النوعية عرصة المشية فالنفس اذا يأست من التصرف بالحواس توجهت الى عرصه القضاء اي الماضي و الحال او الى عرصه القدر و الاراده والمشيه بالنسبه الى الآتي فادركتها على حسب صفائها و اعتدالها كما يأتي ان شاء الله و اما سر دوام حركة النفس انها اثر المشية مخلوقة من ظلها فهي طالبة ابداً لابراز قواتها الى الفعليه كالافلاك فانها لاجل قربها من المبدء و شدة شباهتها بمؤثرها و رقة انيتها تسعى دائماً في ابراز ماجعل فيها بالقوة الى عرصة الفعليه لتكون شبيهة بمؤثرها فتتحرك دائماً وتدور على حسب رقه انيتها وعدم حجبها اثرالمبدء فلوازداد رقتها ازداد سرعتها فالمؤثر في آن واحد في كل مكان وهذه صفته فلوقدرت هي اي الافلاك ان تكون في كل آن في كل مكان لكانت لكنها تمنعها عن ذلك تقيدها بحدودها فلما كانت تريد الكون في كل مكان ولو في

آنات دارت ليخرج الى الفعلية ماجعل فيها كاماً من مثال المبدء فأنه قدالقى فيها مثاله و هو على حسبه لاحسبها فأطهر عنها افعاله على حسبها فأنها اليد في الأظهار فالمثال الملقى في الأفلاك هو في كل مكان على حسب المبدء و يظهر عنها افعاله على حسبها فيكون في كل موضع ولكن في الآنات اذا تعذرت الحقيقة فاقرب المجازات متحقق فافهم العبارات الظاهره و كذلك النفس تكون دائمة الحركة لاظهار كوامن ما ابطن فيها و جعل بالقوة و الى تحصيل الأكتسابات الظاهرية او الباطنية المحمودة اوالمذمومة على حسب استعداداتها فأذا عجزت عن الأكتساب من ابوابها الظاهرة توجهت الى الأكتسابات الباطنية وعملت في الباطن فأدركت وتوجهت وعملت ونصرفت فيها فكساها الله سبحانه والزمها ما اكتسبها و كل انسان الزمناه طائره في عنقه بكفرهم لعناهم و جعلنا قلوبهم قاسية ويهديهم ربهم بايمانهم فافهم ان شاءالله ماذكرته لك وشرحته لتفوز مع الفايزين فهذا مجمل ما اردنا ايراده في المقدمة و ان اردت التفصيل فراجع ساير كتبنا و رسائلنا و ان عييت فاسأل شفاهاً حتى اوقفك عليه ان شاء الله تعالى .

الباب الأول

في تقسيم الرؤيا صدقاً وكذباً وفيه تحقيقات

الأول ـ اعلم أن النفس اذا رفعت تعلق التدبير عن البدن و توجهت الى عالمها رأت فيه اموراً اما صادقة واما كاذبة و من اسباب الصدق والكذب انها لاتخلو اما ان تتوجه الى سماوات عالمها التي هي غيب هذه السماوات او الى ارضيها التي هي غيب هذه الأرضين فأن نظرت الى السماوات التي هي جهة المبدء و ليس فيها علة اخرى مما يأتي رأت فيها اموراً محققة ثابتة حقة وان نظرت الى الأرضين رأت فيها اموراً باطلة مجعولة فأن السماوات هي عليون و مسكن الملائكة الطاهرين المعصومين وموضع التدبير و محل افعال الله سبحانه وارادته فما رأته النفس فيها كان [illegible]

سجین و مسکن الشیاطین الفاسقین و موضع التشابه و الالتباس والخلط واللطخ والأباطیل فمارأته فیها کان اضغاث احلام و کذباً لاعبره به و یدل علی ذلك قول ابی جعفر علیه السلام فی حدیث مر فمهما رأت فی ملکوت السموات فهو مماله تأویل وما رأت فیما بین السماء و الأرض فهو مما یخیله الشیطان ولاتأویل له وعنه علیه السلام : ان العباد اذا ناموا خرجت ارواحهم الی السماء فما رأت الروح فی السماء فهو الحق وما رأت فی الهواء فهو الأضغاث الحسر . و عن النوفلی قال: قلت لأبی عبدالله الصادق علیه السلام المؤمن یری الرؤیا فتکون کما راها و ربما رأی الرؤیا فلا تکون شیئاً فقال ان المؤمن اذا نام خرجت من روحه حرکة ممدوده صاعده الی السماء فکلما راه روح المؤمن فی ملکوت السماء فی موضع التقدیر والتدبیر فهو الحق وکلما راه فی الأرض فهو اضغاث احلام فقلت له وتصعد روح المؤمن الی السماء قال نعم قلت حتی لایبقی شیء فی بدنه فقال لا لوخرجت کلها حتی لایبقی منها شیء اذاً لمات قلت فکیف تخرج فقال اما تری الشمس فی السماء فی موضعها و ضوءها و شعاعها فی الأرض فکذلك الروح اصلها فی البدن وحرکتها ممدوده انتهی.المراد بالحرکة الممدوده توجه الروح الی الملکوت و المراد بکون اصل الروح فی البدن کون اصلها فی غیب البدن لأنه لم‌یحصل اسباب انقطاعها عنه بالکلیه و انما حصل المانع من تدبیره للبدن فتحرکت ای توجهت الی التقلب فی الملکوت وقدمر فی حدیث ابی بصیر فی المقدمه ایضاً مایدل علی ذلك و عن علی علیه السلام قال :سألت رسول الله صلی الله علیه و آله عن الرجل ینام فیری الرؤیا فربما کانت حقاً وربما کانت باطلاً فقال رسول الله صلی الله علیه و آله یا علی مامن عبد ینام الاعرج بروحه الی رب العالمین فما رای عند رب العالمین فهو حق ثم اذا امرالله العزیز الجبار برد روحه الی جسده فصارت الروح بین السماء و الأرض فما رأته فهو اضغاث احلام انتهی.و لهذا المعنی تحقیق فیه تفهیم فأن

غرضى فهمك المطلب . اعلم يابنى ان النفس ليست بوالجة فى البدن ولوج جسم فى جسم حتى تخرج خروج جسم عن جسم وان النفس كما ذكرت لك فى ملكوتها و هذه النفس الرائية هى النفس البرزخية اى الحس المشترك واذا علت على البدن الأبخره كما عرفت منعت من ظهور تدبير النفس كما اذا عميت العين اوصمت الأذن لم يظهر تدبير النفس فيهما وادراكها عنهما كما اذا انكسرت المرآة لم يظهر عكس نور الشمس على الجدار و الشمس غير والجة فى المرآه ولا بخارجه عنها و ولوجها تعلق تدبير وخروجها رفع تدبير فأذا رفعت النفس تدبيرها عن البدن باصطكاك ابوابها الى الخارج توجهت الى عالم المثال والبرزخ ولها جهتان جهة عقلانية و الى ربها وجهة نفسانية والى نفسها فجهتها العقلانية و الربانية هى جهة سماواتها و فضلات سماواتها و لطائفها و سوادجها و صوافيها و جهتها النفسانية هى جهة اعراضها و عاداتها و طبايعها و شهواتها و غضبها والحادها وشقاوتها فأن نظرت الى المثل بصرافه فطرتها الأولية الألهية التى خلقها الله عليها بمقتضى مشيته رأت المثل على ماهى عليه وانطبعت فى جهتها تلك وهى حصصها السماوية فرأتها فى ملكوت السموات وكانت حقة كما رأت بلا تفاوت و ان نظرت الى المثل بعين جهتها النفسانية فرأتها كما اعتادت وطبعت اواشتهت اوغضبت او الحدت اوبدلت فانطبعت المثل فيها متغيرة كما ينطبع الشىء فى المرآه التى حكينها لك الأفرنجية فكانت اضغاث احلام وباطلاً وكذباً لاتفيد شيئاً و آية ذلك انك اذا تدبرت فى مسئلة بعين الأنصاف و محض طلب الحق وجدتها كما هى فى الواقع وان نظرت اليها بعين العادة او الطبيعة او الشهوة او العداوة او غير ذلك وجدتها على خلاف الحق و الواقع فترى الحسن قبيحاً والقبيح حسناً والعدو صديقاً والصديق عدواً والضار نافعاً والنافع ضاراً فعين الأنصاف عين سماويه ملكية الهيه [illegible]
وفى السماء و نلقاه من الملائكه و [illegible] الأ [illegible]

الشيء بها عند الشيطان و فى الأرض و تتلقاه من الشياطين فكذلك اذاخرجت الروح عن البدن ونظرت فى السماوات فى موضع التقدير والتدبير رأت المثل مرسومة فيها على ماشاءها الله واراد وقدر وقضى و دبر فتكون حقة وان نظرت فى الأرض رأتها متغيرة متبدلة و ذلك ان الروح لاتجد الشيء الا فى نفسها والمرآة ان كانت صافية تحكى الشبح على ما هو عليه و صفاؤها من جهتها الى ربها فأن الصفاء والصقالة من توحد اجزائها فى الصفة وتشاكلها وهو اشبه بالمبدء والمؤثر المتعال فصفاؤ المرآة وخلوها عن النقائص من جهتها الى ربها وكذلك كل شيء غلب عليه جهة الرب صار صافياً صقيلاً شافاً فأذا صار كذلك صار منصفاً عدلاً و رأى كل شيء على ما هو عليه و هذه الخصال خصال القبضات السماوية فيرى ما يرى فى السماء و ينظر بعين سماوية اى بعين هى قبضة من السماوات وان كانت المرآة كدرة معوجة قد لحقها الأعراض و الأمراض وضعفت بنيتها عن الدفع ومرضت ثم انصبغ الشبح فيها بتلك الأمراض ادته على خلاف ما هو عليه و كذلك كل شيء غلب عليه جهة نفسه و جهة غير ربه صار كدراً مصبوغاً معوجاً فأذا صار كذلك صار معتسفاً و رأى كل شيء على حسب اصباغه واشكاله وهو على خلاف الواقع وهذه الخصال خصال القبضات الأرضيه فيرى مايرى فى اراضى نفسه وينظر بعين ارضيه اى بعين هى قبضة من الأرضين هكذا اعرف يابنى معانى الأخبار واعرف لغة آل محمد الأخيار عليهم صلوات الله الملك الجبار و انهم صلوات الله عليهم اهل علم واصطلاح وقد يعبر عن ذلك ويفسر بأن السماوات مواضع الأرواح الصافية الملكية حملة التقدير و اصحاب التدبير وان الشياطين ممنوعون عن السماوات برجمهم بالكواكب المضيئة والنجوم الهادية فأذاصعدت النفس الى السماوات وتلطفت حتى ساوتها وصار حيزها حيز السموات واستعلت عن منال الشياطين سكنة الهواء والأرض رأت فيها اموراً واقعية حقيقية وتلقت الأمر من الملئكة الذين هم اصحاب شمعون وزيتون و سيمون حملة

الصور الخياليه و الفكرية فكان مارأتها في السماوات حقاً محفوظاً عن تطرق الشياطين
والكذب والفرية والبطلان و ان رأت مارأت في الأرض تلقتها من الشياطين حملة
الخيالات الفاسدة الباطلة و المحزنة انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا
وليس بضارهم شيئاً الا باذن الله بالحملة بهذه الوجوه و امثالها كلما رأت النفس في
السماوات كان حقاً و كلما رأته بين السماء والأرض في الهواء والأرض كان باطلاً.

الثاني ـ اعلم من اسباب صدق الرؤيا و كذبها ان يرى الانسان الرؤيا في اول
الليل اوفي آخره في السحر فما رآه في اول الليل قبل النصف كان باطلاً اى
هذا السبب من اسباب البطلان ان لم يمنع مانع اويكن مقتضى الخلاف اقوى
فهذا السبب بنفسه من اسباب البطلان ويدل على ذلك ما روى عن الكافي عن
درست بن ابي منصور عن ابي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام جعلت
فداك الرؤيا الصادقة و الكاذبة مخرجهما من موضع واحد قال صدقت اما
الكاذبة المختلفة فأن الرجل يراها في اول ليله في سلطان المردة الفسقة و انما
هي شيء يخيل الى الرجل وهي كاذبة مخالفة لاخير فيها واما الصادقة اذا رآها
بعد الثلثين من الليل مع حلول الملئكة و ذلك قبل السحر فهي صادقة لاتختلف
انشاءالله الاان يكون جنباً او يكون على غير طهر او لم يذكر الله عزوجل حقيقة ذكره
فأنها تختلف وتبطئ على صاحبها (١) انتهى . والوجه الظاهر الكاشف عن الباطن
ماذكره الأمام عليه السلام ان في اول الليل سلطان الشياطين في الدنيا فهم غالبون
في الأرض و الهواء فأذا نام المؤمن و خرجت نفسه تلقتها الشياطين في الهواء
فيخيلون اليه اموراً باطلة فيراها المؤمن و يحسبها اموراً واقعية فيحزن لما رأى
و هي باطلة و محض تخييل من الشياطين و اما في السحر فالشياطين يضمحل
سلطانهم بسبب ظهور سلطان الملئكه و ظهور الأنوار و نزول ملائكة الأستجابة
و الرحمه و فتح ابواب السماء و لذلك تذهب المؤمنون الى [illegible]

(١) هذا الخبر يدل على ان [illegible]

والدعاء وملیء من الملئکة الفضاء فما رآه المؤمن بعد الثلثين فهو مماتلقيه من ملئكة الله النازلة في السماء ورأى مكتوباً في جباههم واجنحتهم وصدورهم فيكون حقاً ان لم يكن مانع يعنى ان هذا السبب بمرده من اسباب صحة الرؤيا ان لم يكن مقتض بخلافه او مانع اقوى و الوجه في علة سلطان الشياطين في اول الليل ان الشمس قد عملت في الأرض طول النهار وصعدت منها الأبخرة و الأدخنة والعفونات والأهبية فملأت الفضاء منها وهي مسكن الشيطان وجنوده ومعرسهم ففي اول الليل يكون الفضاء مطبقاً به والسماوات محجوبة بها وانوار الكواكب محجوبة بها والآثار السماوية غير واقعة بالصحة على طبق رضاء المؤثر فما رأته النفس في الهواء والفضاء وفي الأرض كان من هذا القبيل ولاعبرة بشيء منه ابداً و اما اذا صار السحر و حدث شتاء اليوم ركدت تلك الأبخرة و الأدخنة واضمحلت تلك العفونات وصحى الهواء وبدى انوار الكواكب وصدقت تأثيرات السماء في الأرض صدقت الرؤياء وكان مايراه حقاً ان لم يمنع من ذلك مانع آخر ويتلقى ما يتلقى من ايدى الملئكة و ما كتب في اجنحتهم في السماوات فيكون حقاً البتة .

و وجه آخر لذلك ان الانسان قداكل اكلاً في نهاره وليله وامتلأت معدته وعملت نفسه في بدنه طول نهاره واشرق شمسها في اطرافه وفي ارض معدته فصعدت منها ابخرة كثيرة الى دماغه كما مر و تلك الأبخرة هي مساكن الشياطين ومبيتهم فتصعد الى الدماغ و تخالط الروح التي في الدماغ فتخيل اليها الشياطين صوراً واشباهاً باطلة لا اصل لها في الخارج فتكذب الرؤيا فأذا كان السحر و تحلل الغذاء و ركدت الأبخرة وصفى الدماغ و صحى فضاؤه و بقى الروح على الفطرة فينظر في الأشياء بعين الله سبحانه فيرى الأشياء كماهي فتصدق الرؤيا . وسبب آخر لذلك ان الأنسان في النهار وما بقي يقظان في اول الليل قد هاج في بدنه شياطين العادات والطبايع والشهوات و العداوات وغيرها وقد استولوا على روحه

و ان احتيوا بفضل حيوته فهم مثارون مهيجون فى بدنه فأدا نام فى اول الليل
بخمل اولئك الشياطين المثارة المهيجة تلك الأمور التىقد قيضت لها الى روحه
فيراها و هى امور كاسدة فاسده كالوساوس التى يوسوس بها فى صدور الناس
الخناس فى النهار لابدء لها ولا منتهى ولا طائل تحتها ولا تستقصى فكذلك مايراه
النائم فى اول الليل فهو من هدا القبيل بعينه مع ما يصم اليه من اسباب اخر فيرى
اضغاث احلام لاتأويل لها ولاخير فيها واما ادا جاء السحر وسكنت تلك الشياطين
و نسى الأنسان دلك الهوس والوسوسة تتوجه نفسه خالصة صافية بتأييد الملئكة
فترى كل شيء كما هو وهذه الوجوه لها سراحب ان اشير لك اليه لأنك ولدى
ولايكتم الأب المشفق عن ولده مايرى فيه صلاحه اعلم باولدى ان الله سبحانه خلق
كل شيء بمشيته التى هى فى عرض ذلك الشيء وفيه ومنه وحيث كونه مشية
له سبحانه رأس من رؤس المشية الكلية و المشية مالم تتشكل بشكل المشاء لم
يحدث عنها المشاء المعين كما ان حركة يدك مالم تتهيأبهيئة الألف لم تحدث بها
الألف فأدا تشكلت المشية بشكل الألف اضاءت نور على هيئة الألف ووقع دلك
النور على ارض المادة المأخوذة التىمنهايخلق الشيء كالمداد للألف مثلاً فيمكنه
اولاً لقبول الأيجاد ثم يكون منه ما يشاء فدلك النور هو آلة التمكين ثم التكوين
كالحرارة العرضية الواقعه من النار على الدهن فتمكنه للأشتعال اولاً بالتسخين
و التجفيف الى ان يستعد لقبول الأشتعال فأذا تمكن و استعد تشعله شعلة مضيئة
فتلك الحرارة العرضية هى آلة النار فى التمكين و التكوين و وجه النار الى
الشعلة ويدها فى تدبير امرها وهى مقامها مقام الملك فى تدبير المخلوق وهى غير
النار الدائبة وغير الشعلة المرئيه فمن زعم ان الملك هو طبيعة ذلك المخلوق او
قوة منه فقد خالف الكتاب والسنة بل هو خلق [illegible] من المشية والمشاء يأخذ
من المشية ويوصل الى المشاء وهو غيرهما كما [illegible] [illegible]
[illegible] لايعصون الله ما امرهم ويفعلون [illegible]

يزيد فی الخلق مایشاء مستمدون ممدون مدبرون و منهم خلاقة ومنهم رزاقة ومنهم محيية و منهم مميتة على حسب ما ورد فی الكتاب و السنة مطابقون لمشية الله متبعون لارادة الله و للخلق مقامان مقام تكوين و مقام تشريع فالمشية المتعلقة بتكوين الأشياء تكوينيه و المشية المتعلقة بتشريع الأشياء تشريعيه فالأرواح المتوسطة ايضاً نوعان ارواح تكوينيه و ارواح تشريعية و مرادی هنا بالتكوين محض الايجاد وادخال الشیء به فی عرصة الوجود و كل الخلق مشتركون فی هذا الایجاد و كلهم صادرون عن مشيته وامورهم آئلة الی امره لأنه سبحانه كما فی الدعاء ابتدع بقدرته الخلق ابتداعاً واخترعهم على مشيته اختراعاً ثم سلك بهم طريق ارادته و بعثهم فی سبيل محبته لايملكون تأخيراً عما قدمهم اليه ولا يستطيعون تقدماً الى ما اخرهم عنه فكلهم من هذا الوجه مؤتمرون بامره منقادون لحكمه فالوسائط الذين بينهم و بين تلك المشية كلهم ملائكة معصومون طاهرون لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ومرادی بالتشريع هنا الوجود الأضافی النسبی ای اذا نسب بعضهم ببعض فلهم من هذا الحيث وجود آخر صوری عارضی على ذلك الوجود العارضی وفی هذا الوجود يأتی الحسن والقبح والسعاده والشقاوة والخير و الشر و الجنة والنار و النعمة والشقاء و امثال ذلك من الأضداد و الوجودات المزدوجة ولله سبحانه فی ايجاد هذه الصورة لخلقه ايضاً مشية ولكن هذه المشية مشيتان مزدوجتان فالمشية المتعلقة بالأبرار و الأخيار مشية محبوبة لله سبحانه قدجرت على حسب رضاه وهی مصورة كماعرفت على صورة محبوبة وصورة خير حتی حدثت منها الأشياء المحبوبة و المشية المتعلقة بالأشرار مشية مصوره على صورة الشرحتی حدثت منهاصورة الشر وهی مشية مبغوضة مسخوطة وتسمی بالخذلانية قد جرت لاعلى طبق محبته بل لاتمام الحجة وقطع العذر وتمام الكلمة كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً و بين هاتين المشيتين وبين اثريهما واسطة روحانية فالواسطة بين المشية المحبوبة و بين الصورة المحبوبه

روح محبوب مطيع منقاد لله سبحانه طاهر مطهر غيرهما و هو الملك التشريعى
الممد المؤيد المسدد الموفق المبشر صاحب رحمة الله وعطف الله على عباده وبلك
الواسطة التى بين المشية المبغوضة و بين الصورة المبغوضه روح مبغوضة لله
سبحانة هو الشيطان المضل الخاذل المفسد البغيض ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض لـه شيطاناً فهو له قرين انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازاً
ولتصغى اليه افئدة الذين لايؤمنون بالآخره وليرضوه و ليقترفوا ما هم مقترفون
واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى
الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الاغرورا ولذلك قدينسب فعل اولئك
الملئكة و اولئك الشياطين الى الله سبحانه اذا لوحظ ان الكل بمشيته يقول الله
سبحانه زينالهم اعمالهم ، وزين لهم الشيطان اعمالهم ويقول يضل من يشاء ويقول
ولأضلنهم ولأغوينهم فافهم هذه المشكلات التى تنحل ببركة مولانا بقية الله
صلوات الله عليه وقد بقيت مشكلة على اقوام والحمد لله على ما فضلنا على كثير
من خلقه تفضيلاً ولو كنا بصدد بيان هذه المسئلة لشرحناها اكثروابينا بآيات واخبار
كثيره ولكن فيما ذكرنا كفايه وبلاغ لاهل التسليم فأذا عرفت الملئكة و الشياطين
فاعلم انه مامن شيء فى الأرض ولا فى السماء الا بسبعة بمشية وارادة وقدر وقضاء
واذن واجل وكتاب فمن كان يزعم انه يقدر على نقص واحده فقد اشرك فان من
خير وشر وصدق وكذب وحق وباطل الا بمشيته سبحانه ويجرى المحبوبات بمشيته
على ايدى ملائكته و يجرى المبغوضات على ايدى الشياطين فكل طيب و طهر
و خير و نور و كمال و عدل و قسط و حق و صدق من الملائكة و هى متعلقة
بالملئكة اليها تنزل وفيها تسكن و بها تتعلق و لها تحمل و بها تأنس و كلما هى
ضد ذلك فهى متعلقة بالشياطين اليها تنزل وفيها تسكن وبها تتعلق ولها تحمل وبها
تأنس فلاجل ذلك صارت السموات مأوى الملئكة و الأرضون مسكن الشياطين
فأذا خطر ببال الأنسان من خير فهو من الهام الملائكة [illegible]

و سكنة السموات و كلما خطر بباله من شر فهو من القاء الشيطان وقد تلقاه من الشيطان وكل حادثة جرت في العالم على نحو الخير فهي بسبب الملئكه وعلى ايديهم و كل حادثة جرت على نحو الشر فهي بسبب الشياطين و على ايديهم و جميع ما هو من العادات والطبايع والشهوات والغضب والالحاد والشقاوات والامراض و السوء و الابخره و الادخنة و ما منه ستر الانوار و الجهل واللبس والخطايا و امثال ذلك فهو من الشياطين واضداد ذلك من الملائكه فتبين و ظهر لمن نظر و ابصر ان في اول الليل عند صعود الابخره و الادخنه في العالم او في البدن بسبب الاكل و الشرب و الخواطر غير المنسوبة الى الله سبحانه كلها سلطان الشياطين وغلبتهم والسحر عند ركود الابخره والادخنة في العالم وفي البدن وهدوء الخواطر السيئة و خنوس الوساوس الردية و الاحاديث النفسيه سلطان الملئكة وحال نزولهم بالرحمة والبركات والخيرات واستجابة الدعوات والالهامات والفيوض وامثال ذلك فافهم يا بني فقد علمتك حاق الواقع واسقيتك ماء غدقاً وما رويت عنك شيئاً يصلحك و يزيد في علمك ويبصرك ولا حرمتك عن العلم و المعرفة فالرؤيا التي يراها الانسان في اول الليل من الوساوس الشيطانية ومايراه قبيل السحر فهو من الهام الملئكة وقد زعم القوم ان ما يراه الانسان في الفجر واول النهار فهو حق وما ارى ذلك قولاً وثيقاً فان من نام عن صلوته ونام بين الطلوعين واول طلوع الشمس فان ذلك من استيلاء الشيطان عليه ولولا انه نوم شيطاني ما نهى عنه الشارع صلوات الله عليه فلا عبرة برؤيا من انامه الشيطان والهاه عن ذكر الله سبحانه والنوم في الاوقات المنهية مضرممرض فكيف يكون ما يراه المريض حقاً وهو بالهذيان اقرب فعن ابي عبدالله عليه‌السلام ليس من عبد الا يوقظ في كل ليلة مره او مرتين او مراراً فان قام و الا فجاء الشيطان فبال في اذنه اولايرى احدكم انه اذا قام ولم يكن ذلك منه قام وهومتخثر ثقيل كسلان انتهى وذلك الشيطان هو شيطان الليل ويسمى بالزها كما روى عن

ابی جعفر علیه السلام و هو الذی یخدع الأنسان کلما یتنبه ویقول لم یأن لك حتی یطلع الفجر ثم یبول فی اذنه و یصبح بلده فخرا وتسعی وهو الذی یأتی الأنسان فی نومه بما یکره لیحزن الذین آمنوا ولیس بضارهم شیئاً الا باذن الله. وعن ابی الحسن الأخیر علیه السلام : ایاك والنوم بین صلاة اللیل والفجر ولکن ضجعة بلانوم فأن صاحبه لایحمد علی ماقدم من صلوته . وعن الصادق علیه السلام نومة الغداة مشومة تطرد الرزق و تصفر اللون و تقبحه وتغیره و هو نوم کل مشوم و روی ماعجت الأرض الی ربها کعجیجها من ثلاث دم حرام یسفك علیها او اغتسال من الزنا او النوم علیها حتی تطلع الشمس وعن الباقر علیه السلام النوم اول النهار خرق والقائلة نعمة والنوم بعد العصر حمق والنوم بین العشائین یحرم الرزق وقد ذکرنا الوجوه الطبیعیة للساعات المکروهة فی کتاب جماهر المطالب فأن شئت فراجع . بالجملة الرؤیا فی الساعات المکروهة کاذبة وأنها من القاء الشیاطین و وساوسهم نعم بعد الثلثین من اللیل تصدق الرؤیا اذا لم ینم عن صلوة اللیل واحسن من الکل الرؤیا فی وقت القیلولة قبل الظهر کما ورد : فلما تأن الشیطان لایقیل و عن مجالس الصدوق فی حدیث ان الحسین علیه السلام نزل العذیب فقال فیها قائلة الظهیرة ثم انتبه من نومه باکیا فقال له ابنه ما یبکیك یا ابه فقال یابنی انها ساعة لاتکذب الرؤیا فیها وانه عرض لی فی منامی عارض فقال تسرعون السیر و المنایا تسیربکم الی الجنة الحدیث . وعن الصادق علیه السلام اسرعها تاویلا رؤیا القیلولة . بالجملة اول اللیل الأبخرة و الأدخنة فی الدماغ کثیرة و الشیاطین متعلقة بها وتدخل جوف الأنسان وتخالط روحه وتصعد الی دماغه وتخیل الیه اموراً باطلة وکذلك الخیالات و الوساوس الباطلة التی کانت له فی النهار باقیة فی صدره الی الثلثین من اللیل و هی متعلقة بروحه و الأبخرة الأغذیة و الأشربة موجودة فی بدنه و کل ذلك [illegible] الشیاطین [illegible] اموراً باطلة فلا [illegible] فیها و لما کان [illegible]

اذكر لك ان الأبخرة كيف تصعد الى الدماغ و تصير منشأ تلك الصور التى يراها الأنسان فى منامه والشياطين كيف تمثل له بتلك الصور اعلم يا ثمرة فؤادى ان الغذاء اذا ورد البدن بعد مايقضمه الأنسان بأسنانه و يمزجه بلعابه و نزل الى المعدة وصب عليه الماء و عمل فيه حرارة البدن والمعدة انحل بهاضمتها التى هى من الحرارة والرطوبة ككشك التعير ماء غليظا كالرب فجذبت الكبد من عروق دقيقة منها الى المعدة تسمى بماساريقا منه ماء فيه قوى تلك الأغذية حتى يبقى فى المعدة فضول ذلك الكشك كالعجين فينحدر الى المصارين فينصب من المراره الى الأمعاء المرة لتنبه الأنسان الدفع ويقوم انه فيصير ولما كان روحه و محله الحراره الغريزية فيه ذلك الماء الذى ذهب الى الكبد و قد خرج عنه و مات نتن تلك العصلة و خرجت منتنة ثم ذلك الماء الذى خرج من الغذاء و ذهب الى الكبد يعمل فيه الكبد بهاضمتها و نضجه نضجا و تحله حلاً طبيعياً وتميز منه فضولاً احر دهنية فتبعثها الى المراره ومائيه بورقية فتبعثها الى الكلية و ملحية فتبعثها الى الطحال وبقى الجوهر الياقوتى الناصح الصافى الخالص و هو الغذاء المشاكل فتبعث اعدله الى القلب فيعمل فيه القلب بحرارته فهنالك يصير كالدهن فى السراج و يتكلس بحراره القلب و يتبخر كالدخان الحاصل من الدهن بحرارة النار فهنالك تشتعل فيه الحرارة الفلكية المنبثة فى العالم بواسطة انوار الكواكب وشعلاتها فيحيى ويتحرك بالقبض والبسط كما حققناه فى ساير كتبنا فيصير حيواناً ويجرى ذلك البخار فى الأوردة النابتة ومن القلب المنبثه فى البدن و يحيى البدن و هذا الحيوان فى شكله و طبعه تابع لذلك الدخان و البخار و الا فالحيوة الفلكية من حيث الفلك لاتعين فيها لحيوان من الحيوانات وليست بسبع ولابهيمة ولاطير ولا انسان و انما تحدث هذه الصور من البخار فأنه ان كان ذلك البخار صفراوياً صار سبعاً او بلغمياً صار سمكاً او ترابياً صار بهيمة او هوائياً صار طيراً او معتدلاً صار ناطقاً ثم اختلاف اشكالها

على حسب اختلاف اجزاء البحار كماً و كيفا و اختلاف البخار من اختلاف
الماده المأخوذة في تكوين اصل البنية وهي بعد خميرة مايرد عليها فتغيره وتحيله
على حسب طبعها كمايحيل الثدى الدم الى اللبن و اوعية المني الى المني و اذكر
المسائل بالأجمال و الأشارة لأني ذكرتها في غير هذا المحل بالتفصيل ثم
يصعد ذلك البخار بغلبة الحرارة عليه الى الدماغ دخاناً احر و ايبس مما كان
فيقوى اثر الأفلاك فيه لشده التشاكل فيشتعل هناك نفوس الأفلاك متخيلاً متفكراً
متوهماً عالماً و عاقلاً و امثال ذلك و يختلف ظهور هذه القوى فيه بحسب
اختلاف مزاج الدخان و لذلك ترى الناس في هذه القوى مختلفة و الا فهذه
القوى من الأفلاك ليست بمختلفه ولا بمعينة ولا بمتخصصة بواحد غير واحد فمن
كان دخان رأسه صافياً معتدلاً ليس يغلب عليه طبع دون طبع ويكون كالمرآة
الصافية المستقيمة هو الحاكم بالحق و القسط فإذا تخيل امراً تخيله على ما في
الواقع و اذا تفكر وجد الأمر كما في الواقع و هكذا اذا استعمل ساير قواه
واذا كان ذلك الدخان غير معتدل وغلب عليه لون و فيه كثافة و اعوجاج كلما
انطبع فيه من الخارج كان على حسب صبغه كالمرآة المصبوغة العوجاء فهو
الحاكم الجاير و المعتدل الحقيقي هو المعصوم و هو بشر سماوي و روحه
الدخاني كالسماء المصونة عن صعود شياطين الأصباغ و الأنحرافات الصاعدة
من ارض الطبايع فهو ملكي الصفات سماوي السمات وهو الميزان الحق العارف
بالأشياء بالحق الناطق بها بالصدق لايتطرق فيه الشيطان و كل من سواه منحرف
عن الأعتدال فبهم تطرق الشياطين وتصعد الى سموات دماغهم وتسترق السمع
وليس فيهم شهب لأنه لم يبعث نبي عقلهم و لم يستول على ملك بدنهم ولم يمنع
الشياطين عن سماوات دماغهم ويأتون بأخبار كاذبة و يحيلون اليه اموراً باطلة
اللهم الا الأفاضل و هم اكابر الشيعة و آحادهم الذين [illegible] الله [illegible]
عن تطرق الشياطين [illegible] ولايه [illegible] الا [illegible]

الشياطين وليس بضارهم شيئاً الا باذن الله و اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون . فكل ما ظهر في الناس من خلاف الاعتدال فانما هو من الشيطان فاعلم يا بني انه كما كان الحيوان من حيث الملك لا تعين فيه وانما التعين من الدخان الذي هو الروح الطبيعي و باختلاف الروح الطبيعي صار الاسد اسداً و الغنم غنماً كذلك في الانسان اذا بلغ الانحراف مبلغاً صار على جهة الضد مع المؤمنين والاولياء تعين تلك الحيوة فيهم بالشيطانية وهو قوله سبحانه شياطين الانس و الجن و قوله الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فيكون ذلك الدخان المحيي شيطاناً بنفسه وان كان ذلك الدخان متشاكلاً للاولياء و الانبياء بعين الحيوة فيه بتعين الايمان و تعين بالانسانية فكان انساناً و مؤمناً قال عليه السلام : الناس كلهم بهائم الا المؤمن و قال الله تعالى : ان هم الا كالانعام بل هم اضل فافهم ما اقوله لك فالشيطان ذاتيه الشيطنة ثم بالعرض قد يفعل خيرا و غايته الشيطنة و المؤمن ذاتيه الايمان و قد يفعل شراً بالعرض و سيغفرله و ليس بضارهم شيئاً ثم ان الانسان اذا صار انساناً بحسب الظاهر كائناً ما كان ربما يحدث في بدنه اخلاط منحرفة ممرضة في عضو من اعضائه و عملت فيه الحرارة و هي فاسدة فبخرتها بخاراً منحرفاً فاسداً اشتعل فيه من روح الانسان روح كما يشتعل الدخان الصاعد عن الفتيلة المطفية اذا قرب من السراج فيحيى ذلك البخار في بدن الانسان اين ما كان وهو شيطان له حركات و اقوال منحرفة لا خير فيها اما ترى المرضى يهجرون و لهم قلق و كرب و سوء خلق كل ذلك من حركات ذلك الشيطان حتى ان الصداع شيطان والشياطين كالاناسي منهم اعمى و منهم بصير و منهم اصم و منهم سميع و منهم ناطق و منهم ابكم منهم حليم منهم غضوب منهم نشاط و منهم طاس منهم كسلان و منهم فاره و هكذا و كلهم يعملون مايفعلون لغير الله و كل من يعمل عملاً على خلاف الحكمة و خلاف الشريعة المطهرة

التي هي طريق العدل والحكمة والانصاف او يقول قولاً على خلافها فانما ذلك من الشيطان الساكن في بدنه فكل الناس ممسوسون بالشياطين مخبطون بالأبالسة ولكن لايشعرون فاذا اكل الانسان و شرب زائداً صعد مما اكل و شرب في بدنه ابخره و تحيي تحصل حيوته شيطاناً كسلاً نواماً غبياً بليداً و ينشر ذلك الشيطان في بدنه و يمنعه عن الخير وذلك باق الى ان يركد ذلك البخار فيموت ذلك الشيطان فينشط الانسان للخير و العبادة و يزداد فهمه و على هذه فقس ما سواها فاذا عرفت الحق فاسع في متابعة الشريعة الغراء المطهرة فانها سبب هلاك الشياطين و الابالسة و زيادة الملئكة و نزولهم على الانسان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الاتخافوا ولا تحزنوا و ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون . نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا و في الآخرة و اهل الحق لما كان نظرهم الى الارواح قالوا ملئكة و شياطين واهل الحكمة الطبيعية غافلون عن الارواح فقالوا بخار و دخان و انا لما اردت تفهيمك عبرت بذلك و لما عرفت الملك و الشيطان فعبر بتعبير الانبياء و الاولياء فانه الحق الاترى انك اذا نظرت الى انسان جاء قلت انسان جاء مثلاً و من لاخبرة له بحيوته و انسانيته يقول أرى جسماً تحرك او لحماً تحرك و هو لاعلم له بحيوته التي في جسمه ففي اول الليل تلك الابخرة التي هي محال الشياطين تصعد الى دماغ الانسان و الشياطين راكبة فيها فتدخل دماغ الانسان و تمتزج الروح التي في الدماغ و تموجه و تصبغه و تنطبع اشباحها في الخيال والحس المشترك و تلك الشياطين على هيآت مختلفة و تنطق باقوال و تتحرك بحركات متفاوتة فيدركها الانسان و يراها رؤيا فامثال هذه الرؤى لاعبرة بها ابداً و انما هي مثل ما يراها صاحب السرسام من الصور و ربما تكون مهولة وربما تكون مأنوسة محبوبة اومبغوضة منكرة و كذلك الابخرة الصاعدة في العالم تركبها الشياطين [illegible]
الكواكب في الجو و [illegible]

السماء فأن صعدت الى قرب الفلك وكرة النار احترقت تلك الأبخرة ورجمت بشعلات الكواكب فاحترق ذلك الشيطان ومات و وقع على الأرض ففى اول الليل الشياطين المنبثة في العالم تدخل ابدان الناس من طريق التنفس و يصعدون الى دماغهم ويمازجون ارواحهم و مشاعرهم و فيخيلون اليهم اموراً باطلة كما عرفتك فلاعبرة بخيالات اول الليل ولاعبرة برؤياهم هذا و الناس كلهم مملوون من الشياطين من هذه الوجوه و من وجوه اخر و لربما يكون انسان لايصدق رؤياه ولو فى السحر فأن شياطيه لم تمت ولم تركد كما يأتى و اسباب صدق الرؤيا وكذبها كثيرة و ماذكرنا فى هذا الفصل بعضها .

الثالث - ويختلف صدق الرؤيا وكذبها بحسب غلبة الأخلاط والأمراض في البدن هذا و ان ظهر مما بينا فى الفصل السابق فى الجملة الا انى اردت ان افصله في هذا الفصل فاقول ان الأخلاط اذا غلب بعضها على الأنسان غلبة ممرضة تعلق به شيطان من جنسه فأن من الشياطين منهم سكنة النار ومن الشياطين منهم سكنة الهواء ومن الشياطين منهم سكنة الماء و من الشياطين منهم سكنة التراب فأذا غلب على الأنسان الصفراء غلبة ممرضة تعلق بها شياطين هم سكنة النار فاغلب ما يخيلون اليه النار و البرق و الشعلات و الأشياء الصفر و الحروب و الجدال و النزاع و الطيش و الغضب و التطيران و التوحشات و الأسلحة و السباع و امثال ذلك مما ذكرناه في كتابنا اسرار النقاط و اذا غلب على الأنسان الدم غلبة ممرضة تعلق به شياطين هم سكنة الهواء فأغلب مايخيلون اليه الجروح و القروح و الدم و الأشياء الحمر و النكاح و العشق و المحبة و الأنس و الألفة و الشجاعة والطيران فى الهواء و الطيور و الرياح و امثال ذلك مما ذكرناه في ذلك الكتاب و اذا غلب على الأنسان البلغم غلبة ممرضة تعلق به الشياطين المائية سكنة الماء فاغلب مايخيلون اليه الثلج و المطر والبحار و الأنهار و الوحل و الأشياء البيض و السودان و المفاكهة و الأشياء اللينة

و الأشخاص الجميلة و السمك و امثال ذلك مما هو مذكور في ذلك الكتاب
و اذا غلب على الانسان السوداء غلبة ممرضه تعلق به الشياطين الترابية سكنة التراب فاغلب مايخيلون اليه المواضع الضيقة المظلمة و السجون و المحابس و القيد و الغل و الأشياء السود والصباب و الظلمة والصور المهولة و الأجنة و الحيات و الديدان وذوات الحمة و الوحشة و امثال ذلك مما هو مذكور في ذلك الكتاب فأذا اتاك آت برؤياً و تفطنت من هيئته واحواله و سابق علمك به انه قد غلب عليه احد هذه الأخلاط كماً اوفسد عليه كيفاً وذكر رؤيا مماتناسب ذلك الخلط فلا تتصد لتعبيرها و تأويلها فتقع في الخطا ولاتقل ان رؤياك كاذبة من هذه الجهة اوهي من الشيطان فتؤذيه بل اسكت عنه او قل الله اعلم او سوف اتفكر فيه ان شاء الله و اجبه بالتي هي احسن واعلم انه لاتأويل لها وانها قد نشأت في خياله من تخييل الشيطان فلأجل ماسمعت وستسمع قلما يصدق رؤيا الناس ولاعبرة برؤيهم كما لاعبرة بخيالاتهم . و اعلم ان اصح الناس حالاً في اليقظة اصحهم رؤياً و اشدهم تشوشاً في الخيال في اليقظة و الوساوس اكذبهم رؤيا لأن الخيالات مخرجها مع مخرج الرؤيا واحد و اسبابهما من نوع واحد وقل في الناس من يعتبر حاله و يمكن ان يعتنى به و كذلك رؤياهم فأغلبها اضغاث احلام ولا اعتناء بها وليست بقابلة للذكر و التأويل ففي الصادق عليه السلام في حديث مفضل قال : فكر يا مفضل في الأحلام كيف دبر الأمر فيها فمزج صادقها بكاذبها فأنها لو كانت كلها تصدق لكان الناس كلهم انبياء ولو كانت كلها تكذب لم يكن فيها منفعة بل كانت فضلاً لامعنى له فصارت تصدق احياناً فينتفع بها الناس في مصلحة يهتدى لها او مضره يتحذر منها و تكذب كثيراً لئلايعتمد عليها كل الأعتماد الخبر . و روى اكثر العلماء راى الأسلام فاعلم ان الرؤيا اباطيل اضغاث احلام لاخير فيها ولايعتمد عليها [illegible] اتفاقاً كما بأنك .

الرابع ـ و قد يختلف الرؤيا بحسب الليالى و الأيام المتبركه وغيرـ المتبركة فأن بعض الليالى و الأيام فيه ظهور آثار الربوبية و نزول الرحمة والملئكة والبركات السماوية كليالى القدر وليالى الجمعة و ليالى شهر رمضان عموماً و ساير الليالى و الأيام المتبركة المندوبة فيها العبادة و الطاعة و زيارة الائمة عليهم السلام و امثال ذالك و بعضها فيه سلطان الشياطين و هو منحوس قد امر بالحذر عنه كأول الشهر ونصفه وآخره و المحاق ويوم الأربعاء و ايام الكوامل و امثالها فأنها تختلف المنة و كذا الليالى و الأيام التى يقع فيها قران منحوس او نظر منحوس اويسوء فيها حال الشمس والقمر والزهرة كوكب الخيال وعطارد كوكب الفكر اويكون كسوف او خسوف او رياح او زلازل او نزول عذاب اوبرد فى غير محله اوحر فى غير اوانه اوعفونة فى الهواء او وباء وطاعون او يكون القمر فى وباله و الطريقة المحترقة او القمر فى العقرب و امثال ذلك مما يورث تغيراً فى الهواء و كرباً ووحشة وفزعاً و امثال ذلك فأن فى جميع هذه الأحوال تستولى الشياطين على العالم و يستولون على الخيالات ويخيلون الى الناس فى يقظتهم و نومهم اموراً باطلة ولاعبرة بخيالاتهم والسبب فى استيلاء الشياطين فى هذه الأوقات مامر نوعاً ان كل امر يجرى فى العالم على خلاف الفطرة و على نهج الكراهة لله سبحانه من عذاب او خذلان و بمقتضى المعاصى والسيئات فأنه بمشيته سبحانه المكروهة وظل تلك المشية روح سفلى وشيطان هو يد لله سبحانه كوناً و ان كان ذلك الروح مبغوضاً لله سبحانه شرعاً ولا ينافى كونه يداً ان يكون معذباً بالنار مع قرنائهم الأشرار فأن الشيطان قدعصى الله سبحانه فى وجه محبته و رضاه فى التشريع و يستحق العذاب و انما اعطاه الله سبحانه الروح الخبث بمقتضى سؤاله و قابليته و كون الشيء مخلوقا لله بمشيته و يداً له فى الكون لاينافى كونه معذبا فى الشرع كما حقق فى محله الاترى ان الكافر يقتل مؤمناً و الله يتوفى الأنفس حين موتها و يعطى صدقة و الله

يرزق من يشاء مايشاء و ينصر مؤمناً وليس له من دون الله ولى ولانصير و امثال
ذلك و كذلك الشيطان يصير فعله فعل الله كوناً وليس هو ولافعله مرضى لله
شرعاً فيكون معذباً وتفصيل ذلك مذكور في ساير كتبنا ولعلك قد عرفت مما ومر ما
ما يدل على ذلك بالجملة كل يوم و ليلة فيه سلطان الملئكة و نزول رحمه
وظهور آثار سلطنة الله ورحمة الله وغفران الله فيكون الرؤيا فيه ان لم يكن مانع
آخر صادقة و ان كان فيه ظهور سلطان الشيطان و نزول نقمه و عذاب و تغير
في الهواء فالرؤيا فيه كاذبة ان لم يكن مقتض آخر للصدق اقوى فالملئكة تنزل مع
سعادات الكواكب بالرحمه اذا كانت على نهج القوه والفرح والاعتدال والخير
و النفع وتنزل بالسخط اذا كانت بخلاف ذلك و تغتنم الشياطين اذا رأوا الملئكة
قد نزلت بالنقمة و العذاب على اهل الأرض فيعلمون ان الملئكه لاتمنعهم عن
اذى الخلق و اغوائهم و اضلالهم و اهلاكهم فيقومون بطراً و يركبون مراكبهم
ويجولون في اطراف العالم و يصعدون بأذنابهم ويصيحون وينخرون ويصفقون
و يفعلون ما مكنوا منه فلاعبرة بالرؤيا في تلك الأحوال و اما الأوقات المتبركه
فتنزل الملئكة بالرأفة و الرحمة على العباد فاذا رأوا الشياطين ذلك علموا انهم
ممنوعون من بني آدم ولا يتمكنون منهم ولو خرجوا يحترقون بأنوار الملائكه
وان الرحمه اكتنفتهم و الملئكه احاطت بهم و الانوار قد غطتهم فييأسون عن
اضلالهم فيحتجبون بجحورهم كيلا يحترقوا فيصدق الرؤيا في تلك الاوقات
هذا واحوال العالم اذا صلحت و الأوضاع الفلكية اذا اعتدلت تؤثر في الأبدان
و النفوس فتصلح المزاج و تعدله فيجرى على الاستقامة و الوضع الألهى
المحبوب فيتوجه النفس الى المثل المكتوبة في الواح السماوات و الأرض
فتراها كما هي و يصير نظرها سماوياً و اذا فسدت الأحوال والأوضاع وحربت
بالنقمه تفسد الأمزجه وتخرجها عن الوضع الالهي المحبوب [illegible]
و [illegible] فلا تدرك تلك المثل [illegible]

اموراً باطلة كاذبة كما اشرنا اليه وانى لم اترك شيئاً بقدر جهدى الا وقد اشرت اليه كيلا تجهل حقيقة الأمر .

الخامس ـ وقد تختلف الرؤيا بحسب الأمكنة فأن من الأمكنة ماهو مسكن الشياطين كالكناسات و المزابل والمقابر والمواضع القفرة والمظلمه والنجسة ومنها الفراش النجس الكثيف واذا نام وحده وبيت فيه كلب او خنزير او كافر اوخمر اويشرب فيه الخمر اويعصى فيه كثيراً وامثال ذلك فأن فى هذه الأمكنة سلطان الشياطين وهى مقيلهم ومسكنهم ومأواهم فلونام الأنسان فى هذه الأمكنة تعلقت به و دخلت فى بدنه و عروقه وتعلقت بأرواحه وصعدت الى دماغه وخيلت اليه اموراً باطلة و افزعوه وارعبوه و اوحشوه واروه صوراً باطلة ومن الأمكنة ما هو مهبط الملئكة و منزل الرحمة كالمشاهد المشرفة والمساجد و المواضع الطيبة الطاهره و منها الفراش الطاهر و بيت ليس فيه كلب ولا خنزير ولا كافر ولا اناء بول و امثال ذلك فأن فيها تنزل الملئكة بالرحمة لاسيما اذا كان يقرأ فيها القرآن و الدعوات ويتطيب بالطيوب و يعلق فيها احراز و عوذات وقرآن وامثال ذلك بشرط ان لاينام فى ذلك البيت وحده فأن الشيطان يكون قريباً من الذى ينام وحده و يلعب به وملعون من نام فى بيت وحده ففى هذه الأمكنة اذا راى الأنسان رؤياً تكون معتبرة ان لم يمنع عنه مانع آخر و اما الأمكنة الأولى فحرية بان تكذب فيها الرؤيا وتكون باطلة ولااستحسن النوم مع جنب اوحائض ولااستأمنه من تطرق الشياطين بل مطلق المرأة خاصة غير المأمونة فأنها محل الشيطان بالجملة هذه الأسباب ايضاً ممايختلف بسببه الرؤيا اختلافاً فاحشاً واعلم ان المقتضيات للشيء الواحد فى الدنيا كثيرة والموانع عنه كثيرة كماقد رأيت فى كتابنا اسرار الفاظ وسمعت من علم النجوم و لابد للأنسان من ملاحظة جميع ذلك ومقابلة المقتضيات بالموانع والحق المحض ما خلص من الموانع بالكلية وحصلت له المقتضيات والباطل المحض ماحصل له الموانع وعدم فيه المقتضيات

فأذا اختلطايكون الأمر بين بين و ان كان الأغلب اقوى و اكثر جرأ الى جانبه و لكن الله سبحانه لايحرم المانع الضعيف عن مقضاه بوجود المقتضى القوى ولايمنع المقتضى الضعيف عن رحمته بواسطة وجود المانع القوى بل يعطى كل ذى حق حقه فافهم ذلك واجره فى كل مقام ولاتحكم ابداً بالصرف عند الشوب وغلبة جهة فأن الله ذو الفضل العظيم و قلما يوجد فى الدنيا صرف قال على عليه السلام ما معناه لوخلص الحق لم يخف على ذى حجى ولوان الباطل خلص لم يخف على عاقل ولكن يؤخذ من هذا ضغث و من هذا ضغث فيأتيان جميعاً ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حى عن بينة والدنيا كذلك ما دامت دولة الباطلة قائمة فأذا صار الرجعة وقتل الشيطان عند الروحا فى الوقت المعلوم خلص العالم عن شوب الباطل وظهر امرالله واما هذه الأيام فأمر محكم وقضاء مبرم ولم يرد الله الاهكذا حتى يبلغ الكتاب اجله فراع المقتضيات والموانع ان احطت بها خبراً واحكم لكل بقدره ولما كانت المقتضيات لاتحصى والموانع لاتستقصى لارتباط جميع اجزاء هذا العالم بعضه ببعض صار هذه العلوم على ما ترى كثيرها لايدرك وقليلها لاينفع ولكن قليلها لاينفع فى جلب نفع محذور او دفع بلاء مقدور وفى الحكم على النتيجة بالبت والقطع ولكن فى العلم بالأسباب والعلل ينفع وينفع والحكم ليس بحكيم حتى يفهم هذه المسائل حق الفهم ويعرف حقايق الأشياء فلاتملن عن اخذ العلم بالأسباب والعلل اذا لم تصب النتيجة فأنك ان لم تصب النتيجة المطلوبة ظاهرا اصبت معرفة حقايق الأشياء وينفعك فى معرفة ربك وفى ساير العلوم العقلية الكلية التى ليس لها اعراض و اسباب مختلفة و هى تجرى على القطع واليقين .

السادس ـ و تختلف الرؤيا بحسب الأحوال فأن الأنسان اذا قام على طهارة ظاهرية و باطنية مستقبل القبلة ذاكراً لله سبحانه متوجها اليه و قد استغفر لذنوبه و تطهر بماء التوبة من اقذار [illegible]

واسكته واستعاذ بالله من الشيطان و احترز بالأحراز المأثورة واستعاذ بمعويذات مروية وقرأ القرآن واحتجب به عن شر الشياطين لاسيما آية السخرة فأنها آية لله سبحانه في هذا الأمر ونام على ذلك وهو مستكمل ساير الشروط و استتمها بهذا الأمر ان كان فيها نقص فأن هذا اقويها فأنه يصدق رؤياه ويصعد نفسه الى السموات العليه ويرى مايرى في السموات ويحف به الملئكه وتمنعه عن الشياطين فلا يدخلونه ولايلعبون به لاسيما اذا كان خفيف البطن صائم النهار قائم الليل في وقت صلوة الليل واما اذا نام على غير طهارة وعلى غير ذكر وتوبة وقراءه واستعاذة ولاسيما وحده او في بيت وحده او ممتلى البطن فأن ما يراه اضغاث احلام اللهم الا ان يمنعه مانع واعلم هذه الأسباب في هذه العلوم كالطب فأنه يقال ان الدارصيني يسخن يعني هو وحده طبعه كذا واما اذا خلطه بشي بالضافة دافع الحرارة فأنه لايحس له بحرارة البتة ويقال ان الدواء الفلاني مسهل لكن اذا خلطه باضافة اليه ان لم يظهر له اسهال وكذلك الأعمال الشرعية والثوابات الموعودة لها و العقابات المذكوره فيها و لا يلزم التناقض في اقوال الحكيم و الحكيم ليس يخالف كلام منه كلاماً آخر اعتبر من قول الامام في شرح قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم تقول ان جازاه وكذلك هذه الأسباب تقتضي ذلك يعني لو لم يكن مانع و الموانع و المقتضيات للاشياء لاتحصى ولايقدر على موازنها كلها واستخراج النتيجة منها الامن يحصى الخلايق اجمعين واحصى كل شيء في امام مبين و يضع الموازين القسط ليوم القيمة .

السابع ـ عن المجالس باسناده عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه و آله قال : اذا تقارب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن و اصدقهم رؤياً اصدقهم حديثاً و روى اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب و قيل في شرحه انه اراد اقتراب الساعة و يؤيد هذا المعنى ماروى من طريق العامة ايضاً عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله اذا كان آخر الزمان لم يكد رؤيا

المؤمن تكذب ومن طريقها ما روى عن الكافي بسنده عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول رأى المؤمن و رؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءاً من اجزاء النبوة وقيل معناه اعتدال النهار والليل واستوائهما نظراً الى ما يقوله المعبرون ان وقت ادراك الثمار ويعها يكون الرؤيا اصدق ولاشك ان الأول اوجه لشهادة الخبر بمضمونه فيكون رؤيا المؤمن في آخر الزمان اصدق والوجه في ذلك ان الأحلام تترقى و الأفهام تتزايد والمؤمن الثابت على الأيمان في آخر الزمان اثبت ايماناً وارسخ في الدين ولذلك ثبت على الدين و قد ملأت الدنيا ظلماً وجوراً وقد غربل اهل الزمان غربلة حتى خرج من لم يكن من اهل الأيمان الحقيقي وارتد و لم يبق الا الثابت الماحض الأيمان هذا ويصفو الزمان ويقترب الملكوت و يترقى الزمان والكون والمكان فيكون المؤمن اقرب الى ملكوت السموات فما يراه برأيه في يقظته او برؤياه في منامه لم يكد يكذب و اما رأى المنافقين و رؤياهم في آخر الزمان لم يكد يصدق لاستيلاء الشياطين عليهم و نفوذهم فيهم فلا ننظر من اعينهم الا الشيطان ولا ينطق من السنتهم الا الشيطان ولايدرك بمشاعرهم الا الشيطان ففي هذه الأيام يكون رؤيا المؤمن اصدق ورأيه اصوب ورؤيا المنافق اكذب و رأيه اخطأ واما آخر الخبر الأول أن اصدقهم رؤياً اصدقهم حديثاً فأحد معانيه ان الذي لايبالي في اخباره عن الأمور المحسوسة التي ينبىء خطاؤه ان يكذب لايبالي في قصه الرؤيا ان يزيد و ينقص و يكذب فمن كان اكثر احتياطاً في اخباره عن الأمور الظاهرة ان لا يزيد ولا ينقص يكون رؤياه اصدق و يطمئن المعبر بأخباره انه رأى كذلك و ليس يفرق في كلامه وليس يسامح فيطمئن بقوله فيعبره بحسب مايراه ويحصل الظن بوقوع التأويل واما الكاذب فلايقدر الأنسان على تصديقه انه رأى رؤيا اصلاً او رآها كما حكى بلازيادة ولا نقيصة فلا يقدر على تأويلها ويمكن ان يراد به ان الصادق في قوله هو الذي قد عود نفسه بتحقيق الأمور والتوجه الى الأشياء [illegible]

الحقيقة ليكون اذا اخبر عنها صادقاً لايكذب و اما الكاذب فلايبالي بالاشياء وفهمها ولايبالي في اخباره عن الأمور ان يخالف الواقع فمن كان نفسه معتادة بتحقيق الأمور بكون توجه نفسه في المنام الى الأشياء عن اعتناء و دقة فتحققها فتصيب في رؤياه ومن كان نفسه معتاده بالتسامح في تحقيق الأمور وتكون حواسه مشوشة بالأكاذيب التي يقولها لاتحقق نفسه في الرؤيا الأمور فلاتصيب في ادراكها هذا والرؤيا شأن من شؤن النبوه والنبي هو المخبر عن الله سبحانه و الله سبحانه لايستنبئ كاذباً ولايتخذه مخبراً عنه فلايلهمه الله في منامه خبر الناس ليكون بشارة لهم ولانشرهم ليكون انذاراً لهم فالكاذب محروم عن الهام الله سبحانه و الذي يدل على ان الرؤيا من شؤن النبوه كثيره منها مامر هنا و منها ما روى عن البصائر بسنده عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام من الرسول و من النبي ومن المحدث فقال الرسول الذي يأتيه جبرئيل فيكلمه قبلاً فيراه كمايرى احدكم صاحبه الذي يكلمه فهذا الرسول والنبي الذي يؤتى في النوم نحو رؤيا ابرهيم و نحو ما كان يأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله من السبات اذا اتاه جبرئيل في النوم فهكذا النبي ومنهم من تجمع له الرساله والنبوه فكان رسول الله صلى الله عليه و آله رسولاً نبياً يأتيه جبرئيل قبلاً فيكلمه ويراه ويأتيه في النوم واما المحدث فهو الذي يسمع كلام الملك فيحدثه من غيران يراه و من غيران يأتيه في النوم و الأخبار بهذا المعنى كثيرة وعن الصادق عليه السلام : اذا كان العبد على معصية الله عزو جل واراد الله به خيراً اراه في منامه ما يروعه فينزجر بها عن تلك المعصية و ان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة و عن النبي صلى الله عليه و آله : ان الرؤيا جزء من ستة و اربعين جزءاً من النبوة وهي على رجل طاير فاذا حدثت بها وقعت فالله سبحانه لايتخذ الكاذب نبياً مخبراً عنه بعبده وبتبشيره وانذاره واما الوجه في قوله ان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوه فان المؤمن خائف من شعاع النبي صلى الله عليه و آله و نسبه الشعاع

الى المير نسبة الواحد الى السبعين كما يظهر من الأخبار و هذا الواحد غير ذلك السبعين بل هو واحد آخرادنى من اجزاء السبعين خلق من اسفل جزء من اجزاء كينونة العالى لأن الأثر شبح اسفل مراتب وجودات العالى وقسم مراتب العالى على السبعين اشاره الى ان مقامه بالنسبة الى الدانى مقام المشية بالنسبة الى المشاء و المشية يعبر عنها بكن و كن قواها سبعون و اما الوجه فى الستة والأربعين فأن العالى قدتم وجوده فى اربعة ادوار ثلث دورات لتمام قابليته و دورة لتمام مقبوله و كل دورة منه مركب من عشر قبضات تسع من الأفلاك و واحدة من الأرض كماحقق فى محله فتم له اربعون مقاماً كما قال الله سبحانه : و واعدنا موسى ثلثين ليلة و اتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وله فى مقام التعين و التشخص حدود ستة فذلك ستة و اربعون مقاماً و الأثر بهذا الاعتبار جزء من ستة و اربعين جزءاً فأنه اثر اسفل مقاماته و انه كالعرض بالنسبة الى المؤثر و ظهور منه بالجملة رؤيا المؤمن و رأيه ظل جزء من اجزاء النبوة الستة و ان لم تكن فى آخر الزمان و ان كانت تتأكد فى آخر الزمان كما روى عن كتاب المؤمن للحسين بن سعيد باسناده عن ابى عبدالله عليه السلام قال : رأى المؤمن و رؤياه جزء من سبعين جزءاً من النبوة ومنهم من يعطى على الثلث وعن الرضا عن آبائه عن على عليهم السلام قال رؤيا الأنبياء وحى انتهى . وليس رؤيا المؤمن وحى ولكنها الهام من الله وليس حد التحدث كالأئمة عليهم السلام كما روى من المجالس بسنده عن هرون بن حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان منا امن ينكت فى قلبه و ان منا لمن يؤتى فى منامه و ان منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسله فى الطشت و ان منا (ظ) لمن يأتيه صوره اعظم من جبرئيل وميكائيل انتهى . بالجملة اذا تقارب الزمان لم يكديكذب رؤيا المؤمن واصدقهم رؤياً اصدق حديثاً و اما قول المعبرين ان الرؤيا تصدق عند ايناع الثمار فهو قرس فأنه وقت ايناع الثمار آخر الصيف و اول الخريف و عند ذلك يعتدل الهواء

ويتحلل الأبحرة والرطوبات الشتائية و الربيعية بغلبة حر الصيف و تجفيفها لها كماروى عن الرضا عليه السلام ان في ايلول يطيب الهواء و يقوى سلطان المرة السوداء الخبر . وفيه يدرك الثمار فأذا طاب الهواء قل الشياطين وصح الرؤيا ثم في تشرين الأول قال عليه السلام تهب الرياح المختلفة ويتنفس فيه ريح الصباء انتهى . ويحدث فيه امراض و اوباء لأختلاف الرياح فلاعبره بالمنام فيه فتبين ان في اول الخريف يصدق الرؤيا ان لم يكن مانع هذا و في اول الخريف اول سلطان السوداء وهي في حالة الصفاء صايبة الرأى دقيقة الفكر ثابتة العزم تتدقق في الأمور فالأنسان فيه حرى بأن يصدق رؤياه وافهم .

الثامن ـ و تختلف الرؤيا بسبب الهمة فمن كان في يومه او في اول لياله مهتماً بامر حتى يسلكه و يغلب عليه و يجرى بباله من غير روية و عزيمة و تعمد بحيث لاينقلع ذهنه عنه الا بعسرة و مهما عمل عاد الى تلك الهمة فأنه اذا نام راى ما يناسب همه البتة ولا عبرة بمثل هذه الرؤيا و ذلك كالعاشق المبتلى بالمعشوق الغالب فكره فيه فأنه بمحض ما نام يرى معشوقه وما يتعلق به والخائف عن اللصوص يرى اللصوص و العطشان يرى الماء و المرتقب يرى ما يرتقبه فلاعبرة بشيء من هذه الرؤى البتة ولاتأويل لها و العلة في ذلك ان مرآه الحس المشترك الذى هو موضع الرؤيا مصبوغه متشكلة بتلك الأشكال وهومنطبع بها فأذا خلى وطبعه الثاني يتشكل بشكله فأذا تشكل بشكله ينصبغ بصبغه و يتشكل بشكاله كل ما ينطبع فيه حتى انه ربما يرى في اليقظة صوره همته في كل شيء ينظر اليه و كذلك في المنام الاترى انك لو نحتت المرآه على هيئه و صبغتها بصبغ و قابلت بها الجدار رأيت الجدار على هيئة المرآه لا الجدار فالحس المشترك اذا تطبع بطبع يرى كلما يرى على هيئة طبعه الثانوى و اما السر في تطبعه فهو دقيق و سأخبرك به حتى لاتجهل حقيقته الحكمه فيه اعلم ان الشيء كلما كان اغلظ و ايبس يكون اقل مطاوعة و كلما كان ارق و ارطب يكون اسرع

مطاوعة فلأجل ذلك الأبدان الكثيفة الغليظة ابعد انفعالاً عن العوارض العارضة و الأبدان الرقيقة الناعمة اسرع انفعالاً عن العوارض فالبدن بالنسبة الى الروح اغلظ واكثف وايبس فالبدن ابعد انفعالاً عن العوارض العارضة واما الروح لشدة رقته ورطوبته اقرب انفعالاً ولذا روى: الروح جسم لطيف البس قالباً كثيفاً. فالروح سريع الأنقلاب و الأستحالة و الأنفعال فأذا توجه الأنسان بروحه الى النار و وقع فيه مثال النار يغيره نحوه واذا توجه الى الماء و وقع فيه شبحه غيره نحوه وهكذا كل شيء يتوجه اليه الأنسان يتغير روحه ويتشكل بشكله في الفور لرقته ولطافته فأذا توارد عليه مثل عديده واحد بعد واحد على التعاقب لم تتمكن فيه واحد منها فأذا دام عليه مثال واحد تشكل بشكله ما دام مواجهاً به و في مقامه مالم يكن الروح سوداوياً يابساً فيه حده لم يثبت على شيء مده و الأرواح الرطوبية غير ثابتة على شيء ويمحى عنها سريعا وتنساه و يصير كالنقش على الماء واذا كان في مقامه سوداويا ترابياً متحجراً ينقش عليه كلما انتقش فيه رفافاً ممتداً ويمحى عنه [illegible] و مداومته على الشيء الواحد وعدم تنقله عنه ايضا تزيد في السوداء والتحجر كما ان الحركة تحدث الحراره والحراره ايضاً تقوى الحركة فسوداويته مورثة للمداومة ومداومته ايضاً تورث غلبة السوداء على حذو قول الشاعر:

مسئلة الدور جرت بيني و بين من احب   لولا مشيبي ما جفا لولا جفاه لم اشب

وقول الصادق عليه السلام: بالحكمة يستخرج غور العقل وبالعقل يستخرج غور الحكمة فأذا ازداد يبسه تحجر واذا تحجر نبت عليه المثال و اذا نبت عليه المثال انفعل به انفعالا بشبه الذاتية فتطبع عليه فصار بحيث اذا خلي وطبعه عاد الى تلك الصوره اللهم الا ان يتعمد فلايمتنع عليه لرقته الموهبة النسبية ولكن لو وسعه النسبية يعود الى طبعه بمجرد المحاذاة ولذلك نجد صاحب [illegible] دائم [illegible]
وكلما ترك استعمل باله [illegible] به فأذا دام [illegible]

روحه الى شكله الاكتسابى وطبعه فراى صورة همته لامحالة واعظم ذلك اثراً اذا سهر شيئاً فى همته فأن سهره فيها يزيد فى يبسه و تطبعه ويكون اقرب الى النوم حتى انه يتفق لنا ولغيرنا ان سهرنا فى الفكر فى عباره او مسئلة رأيناها فى المنام بل و اذا انتبهنا اول مايجرى ببالنا من غير عزيمه بل بالطبيعة تلك العباره بالحملة التطبع الحاصل ليلاً لاسيما ما سهر الانسان فيه قليلاً او اهتم به فى فراشه ونام عليه يراه فى نومه البتة فلاجل ذلك اذا رأى المهتم بالعلم من المطوعين العلم او بالصنايع الصنايع او بالمناصب المناصب اوغير ذلك لايعتؤ برؤياه البتة نعم لو راى شيئاً بغتة من غير الباب المهتم به فيحتمل ان يكون صادقاً اذا حصل له ساير الشرايط ولاجل ذلك نجد من يعتنى بالرؤيا والتعبير وله حسن ظن بها ويريد ان يرى رؤياً كاشفة عن الامور يكون اكثر رؤياً و من لايعتنى بالرؤى ولا يظن بها خيرا هو قليل الرؤيا ورؤياه قليلة الاصابة ولاجل ذلك رغب الحجج عليهم السلام اولياءهم فى الرؤيا ليستأنسوا بعالم الغيب ويستكشفوا الامور ويتوجهوا الى تلقى الالهامات وينتظروها و يسألوا الله سبحانه بلسان حالهم و مقالهم ذلك و يصير محل تعلق الالهام ويتطرقوا فى عرصة الغيب و يستأنسوا بالملئكة و الروحانيين ويأتيهم مبشرات ومنذرات والهامات فمن ذلك ما روى عن الاختصاص بسنده عن موسى بن جعفر عليه السلام قال سمعته يقول من كانت له الى الله حاجة و اراد ان يرانا ويعرف موضعه فليغتسل ثلث ليال يناجى بنا فأنه يرانا ويغفر له بنا ولايخفى عليه موضعه قيل سيدى فأن رجلاً رآك فى المنام وهو يشرب النبيذ قال ليس النبيذ يفسد عليه دينه انما يفسد عليه تركنا وتخلفه عنا الخبر، المراد بقوله يناجى بنا اما المراد ان يناجى باربه فيعزم عليه بنا و يتوسل اليه بنا ان يريه اياه او يناجى بنا يعنى يهتم برؤيتنا ويحدث نفسه بنا ورؤيتنا ومحبتنا فأنه يراهم . و عن الكافى بسنده عن عمرو بن خلاد عن الرضا عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصبح قال لاصحابه هل من مبشرات يعنى به الرؤيا و روى عنهم

عليهم السلام: ان رؤيا المؤمن صحيحة لأن نفسه طيبة ويقينه صحيح وتخرج فتتلقى من الملئكة فهي وحي من الله العزيز الجبار وروى: انقطع الوحي وبقي المبشرات الا وهي نوم الصالحين والصالحات وعن الكافي بسنده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزوجل لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشر بها في الدنيا ويأتي ما يدل على ذلك و انما الغرض اهتمام المؤمن بالرؤيا للاستيناس بعالم الغيب والملئكه و الوحي و الالهام و فيه منافع جليلة خلافاً على بعض منتحلي العلم حيث لم يعتنوا بامر الرؤيا كمايأتي اقوالهم ان شاءالله للعبره .

التاسع ــ ومن اسباب اختلاف الرؤيا الاعتقاد وهو ايضاً امر عظيم وسر جسيم فأن الاعتقاد هو انعقاد الروح على امر و تحجره عليه و ما لم يكن الامر كذلك لم يسم عقيدةً واعتقاداً فاذا انحجر الروح على امر ولم يلتفت الى خلافه اولم يعتن بخلافه فلم يتزلزل واصبح نفسه وروحه وحواسه على ذلك فهو لأجل ماذكرنا في الفصل السابق لايرى في الرؤيا الا مايوافق اعتقاده حقاً كان او باطلاً فأذا اعتقد في رجل خيراً يرى له رؤياً صالحةً وان كان الرجل من اهل الباطل و اذا اعتقد فيه شراً يرى له رؤياً طالحة ويراه بأسوء حال و ان كان الرجل في الواقع من الكاملين وذلك ان الأشباح في المرايا على حسب المرايا سواء طابقت الواقع ام خالفت فأذا اعتقد في مؤمن انه كافر يراه في سموم و حميم وظل من يحموم لابارد ولا كريم و هو لم يعرأ الا حروف نفسه ولم ير الا صبغ ذهنه واذا اعتقد في كافر انه مؤمن يراه في جنات ونعيم ومقام كريم ونعمة وراحة وعز وجلال ولم ير الا اصباغ ذهنه و الدستور الكلي لك في الباب انه لايصدق الرؤيا الامن رجل كان ذهنه صافياً خالياً عن كل غش وغل وصبغ وشكل اللهم الا ان يكون مصبوغاً بصبغ يوافق الواقع اتفاقاً فيوافق رؤياه الواقع والشارع الـ[illegible] في الباب ان يكون صافياً خالياً عن الأصباغ [illegible]

بوع المسئلة وبيان حكم الأسباب والافالقاعدة الموضوعة هي ماذكرت وللاعتقاد في هذا الباب دخل عظيم ولأجل ذلك ترى كل متدين بدين يرى رجال ذلك الدين في خير و يرى كل من يخالف دينه في شر وليس ذلك مما يقدح في امر الرؤيا وليس يستقلها عن الأعذار اذاتحقق شروطها فالواجب للمعبر ان يسأل عن اعتقاد الرائي فأذا وجده على خلاف الحق وقد رأى الرجل مايوافق اعتقاده لايعتنى به ولايأوله و يعلم انه اضغاث احلام ومن الشيطان بل هي ليست برؤيا باصطلاح الأئمة عليهم السلام بلى هي حلم كماروى عن النبي صلى الله عليه وآله : الرؤيا من الله والحلم من الشيطان انتهى .فلايعد مثل ذلك من الرؤيا نعم اذاكان الرجل مؤمناً يعتقد الحق حقاً ويعتقد الباطل باطلاً ومثل هذا الأعتقاد ليس يضر بالرؤيا و ما يجده حق لأنه و ان كان ذهنه مصبوغاً الا انه مصبوغ بما يوافق الواقع فمار آه حسناً حسن حقيقة وما رآه قبيحاً فهو قبيح حقيقة ولذلك ورد مدح رؤيا المؤمن و اشترط في صحتها الأيمان كما مر عنهم في الفصل السابق ان رؤيا المؤمن صحيحة لأن نفسه طيبة ويقينه صحيح وروى عن ابي عبدالله عليه السلام رأى المؤمن ورؤياه جزء من سبعين جزءاً من النبوة ومنهم من يعطى على الثلث بالجملة اعتقاد المؤمن غير مضر واعتقاد الكافر مضراللهم الا ان يرى على خلاف اعتقاده فهو حجة من الله عليه وسيأتي في ذلك مزيد بيان ان شاء الله تعالى في الرد على غيرالمعتبرين بالرؤيا وفي رؤيا النبي والأئمة عليهم السلام وشيعتهم .

العاشر ـ ومما يختلف بسببه الرؤيا صدقاً وكذباً الخصال النفسية والخواص الأرضية وهي العادة والطبيعة والشهوة والغضب والألحاد والشقاوة فهذه اصباغ صفة الزوال ترد على النفس و تصبغها فيختلف بذلك رأى الأنسان و رؤياه اما العادة فأن الأنسان اذا اعتاد شيئاً وداوم عليه برهة من الدهر حتى صار يصدر عنه من غير كلفة ويأوى اليه كلما غفل عن ضده و يعسر عليه الأنقلاع عنه فأن النفس تطبع بذلك الطبع ويصير تلك العادة طبيعة ثانية وتصير النفس كأنها هي ذاتيتها

فكل مابرد عليها من المثل يصبغ بصبغها لامحالة فيراه على حسب ما اعتاده حتى
ان المعتاد بالسفر يرى نفسه دائماً في السفر و معتاد الحضر قل ما يرى نفسه
في السفر والمعتاد بالعز يرى نفسه غالباً في عزة والمعتاد بالفقر يرى نفسه دائماً
في فقره و هكذا ساير العادات ومن اجل ذلك يرى الناس في الغالب المواضع
المعتادة والأشخاص التي اعتاد بمعاشرتهم والصنايع المعتادة فقل مايرى الناس
ما لم يعتادوه فذلك ايضاً اذاكان العادة بخلاف الحق لايعبؤ بما رآه وهو حلم
و من الشيطان و اما الطبع فقد شرحناه سابقاً و ان الروح البخاري حادث من
الأخلاط و يختلف احواله بحسب اختلافها كماً وكيفاً والروح الدخاني يتولد
من الروح البخاري ويسرى اصباغه في الحس المشترك لتعلقه بالموادالجسمانية
كمامر فينصبغ الحس بصبغ الطبايع ولذا يرى كل ذي طبع غالب مايشاكل
طبعه فمايراه ذوا الطبع الغالب حلم لاعبرة به واما الشهوة فهي ايضاً من اسباب
الصبغ فان الشهوة تنشأ من مشاكلة النفس مع شيء في الكينونة المغيرة المبدلة
عن الفطرة الألهية فتشتهي ذلك الشيء زعماً منها انها تتقوى به وتتوق اليه وتلتذ
بتقاربه وتحزن بمفارقته زعماً منها انه يضعفها واصل ذلك من التطبعات العارضة
فأنها اذا غلبت الصفراء مثلاً تتوق الى الأستعلاء و السفك و الرياسة والشهرة
و امساك المال والبخل و امثال ذلك واذا غلب الدم مثلاً تشتهي الزنا و اللواط
والنساء المحرمة والأحداث وامثال ذلك واذاغلب البلغم عليها تشتهي المعقولية
و الهذرة و الراحة و كثرة الأكل والشرب و الزينة و التجمل و امثالها و اذا
غلب السوداء تشتهي امساك المال و التفرد و القبض و الخمول و امثال ذلك
واصل الشهوة من الطبع الفاسد الغالب فزعم النفس التقوى فيما تشاكلها
و التضعف بما تخالفها فتشتهي تحصيل الموافق و اجتناب المخالف واما
الغضب فهو ايضاً اصله من الطبايع فنذكرها ايضاً ... على ...
فهو على خلاف ... فأن ... [illegible]

دفعه و الغضب هو نفور النفس عن الشيء مع وجدان قوة على دفعه فتبادر الى الخارج طلباً لدفعه عن نفسها بالجملة الأصباغ الحاصلة له عن الطبايع تكره اصدادها و تبغضها فأذا كانت للنفس مع ذلك حرارة تكره كراهة طيش و غضب و اذا كان لها مع ذلك برودة تكره كراهة جبن و خوف و كلاهما من اصناف الغضب بالمعنى الأعم وهو ايضاً صبغ عظيم للنفس واعظم منها الألحاد وهو صبغ فاسد حاصل للنفس راسخ فيها مغير لذاتيتها فى الجملة حتى يجعلها على خلاف الحق واهله فتميل طبعاً عن الصراط المستقيم فتميل ان يكون كل حق على خلاف ما هو به حق و تأول كل حق يرد عليها ولا محيص لها عنه حتى تحمله على خلاف الحق و يحصل ذلك للأنسان و العياذ بالله اذا سرى فساد طبايعه الى ارواحه فكما ان الأنسان اذا حصل له فساد فى طبايعه تميل الى الأغذية المستنكرة الرديه وتشتهيها وتتوق نفسه اليها يفسد روحه ايضاً اذا سرى فساد الطبيعة اليها فيصير شاهيتها شاهية روحانية لما يناسبها ففى هذا الباب تشتهى الى الميل عن كل حق و يستمجه فهمها و ذهنها وتشمئز من سماعه فاذا اولته الى باطل و عدلت اليه او سمعت بباطل سكنت ولى هنا تحقيق شريف اريد ان ابذل به لك اعلم ان كل اثر كائناً ما كان بالغاً ما بلغ مخلوق من اربع طبايع حارتين وباردتين كما حققناه فى ساير كتبنا الطبية و الفلسفية فهذه الطبايع فى زيادتها و نقيصتها فى كمها و كيفها و خلوصها و شوبها و اعتدالها و انحرافها هى سبب اختلاف الآثار المتولدة منها وهذه الطبايع تتلطف صاعدة الى غاية القرب من المبدء اى العقل و تتغلظ و تتكثف هابطة الى الأجسام فهى فى العقول عقلانية و فى النفوس نفسانية وفى الأجسام جسمانية و هى فى جميع المراتب من نوع واحد الا انها تختلف فى اللطافة والكثافة وكذلك مقتضياتها (بالفتح) فى جميع المراتب من نوع واحد الا انها تختلف فى اللطافة و الكثافة والروحانية والجسدانية مثلاً ان البرودة و الرطوبة البلغمية تقتضى فى الجسد الرخاوة والبرودة الملمسية و فى الروح

تقتضي برودة الروح حتى ان كل احد يحسن ان فلاناً بارد في ضحكه و كلامه وحركاته ومطره واخلاقه بحيث كأنه يحس ذلك بادواته الجسمانية و يحس كل احد ان فلاناً حار او يابس او رطب بل حلو وحامض او مر او مليح حتى كأنه يذوق ذلك و ذلك محسوس العقلاء وهكذا تختلف الطبايع في المراتب و في كل مرتبة لها مقتضيات بحسب مقامها ومثال ذلك في الظاهر ايضاً واضح فالنار مثلاً في الكم تقتضي الطول وفي اللون تقتضي الحمره وفي الوزن تقتضي الخفة وفي الطعم تقتضي المرارة وفي الرايحة تقتضي الحدة وفي الحيز تقتضي الرفعة وفي الحالات الحركة مع السرعة و امثال ذلك كما فصلناه في كتابنا اسرار النقاط فهي كذلك تقتضي في الأخلاق حب الشهره والشح والتهور والسفك والشجاعة والطيش وسرعة الكلام وهكذا وفي النفس تقتضي دقة الفهم والنفوذ في الأشياء و العلوم الرفيعة والسماوية و الألهية و امثال ذلك وفي العقل تقتضي الاستعلاء على مادق وجل وعلم المشية والارادة والقوه و القدرة بل وعلم الأزلية الأولية والكينونة الطاهرة و امثال ذلك * وعلى هذه فقس ماسويها * ومن هذا الباب ماروى عن علي عليه السلام : ان للجسم ستة احوال الصحة والمرض و الموت والحيوه و النوم و اليقظة و كذلك الروح فحيوتها علمها و موتها جهلها ومرضها شكها و صحتها يقينها ونومها غفلتها و يقظتها حفظها فهذه الطبايع اذا اعتدلت اقتضت اموراً معتدلة مطابقة لمشية الله سبحانه العدل القائمة بالقسط فتجري على حسب ارادة الله في الخلق ويأتي منها ما خلقت لأجله والمن له في جميع ما يتعلق بها واذا فسدت وانحرفت تختلف مقتضياتها على حسب اختلافها و وجوه اختلافها لاتحصى عدداً فكما ان الطبايع البدنية اذا اعتدلت في البدن تشتهي الأغذيه الصالحة المحللة التي فيها قوامها وصلاحها وقوتها واذا انحرفت اقتضت بحسب انحرافها اموراً فاسدة حتى انها تشتهي الحروف ولقد رأينا امرأة باشت من امرها انها كانت تأكل الفحم وكانت [illegible]

و بدحره و تأكله وكذلك يبلغ الفساد فى طبايع الانسان و اعراضها بروحانيته فيظهر فيها فواسد روحانية ومنها انحراف عادى هو طبعة ثانية له ومنها فساد طبيعى اولى ومنها فساد يفسد به شهواته و منها ماله يفسد عضه و منها ماله يلحد كما مر ومنها مابه يشقى نعوذ بالله وهو اعظم من الكل فهو انحراف ذاتى نعوذ بالله لايرجى منه معه خير ولا يؤمن منه معه عن شر و يعادى الحق و اهله ويوالى الباطل و اهله وهو الانحراف الكلى وهو كالمرض المهلك الذى لابرء له فى الجسد او كالمالنيا و الجنون الذى لابرء له نعوذ بالله ولكل واحد من ذلك اقسام لاتحصى فأذا حصلت هذه الاصباغ للنفس وهذه الاعوجاجات تكذب رؤياه لامحالة فيرى الاشياء فى حسه المشترك فى منامه على حسب اصباغه فلا عبرة بمايرونه فى منامهم و كله حلم و من الشيطان و الى الشيطان و لذلك روى عن ابى محمد العسكرى عليه السلام فى اكثر المنام رأى الاحلام يعنى ان الناس لا نحرافهم عن نهج الحق والصواب لايرون فى اكثر مناماتهم الا الاحلام وقد عرفت ان الحلم هو الذى من الشيطان و لذلك قال الله سبحانه اضغاث احلام اى قطعات احلام الفت و ركبت كقبضات نباتات مختلفة تجمع و العجب ممن فسر هذا الخبر بأنه عليه السلام عنى ان طلب الدنيا كالنوم و مايصير منها كالحلم وما ادرى كيف فهم هذا المعنى من هذا الخبر و منهم من فسره ان كثرة الغفلة عن ذكر الله و عن الموت و امور الآخرة موجبة للامانى الباطلة و الخيالات الفاسدة التى هى كاضغاث احلام ولايلتفت اليها الكرام و ذلك ايضاً فى عدم المناسبة بمحل والمعنى ماذكرناه لك و حاصله ان اكثر رؤيا الناس احلام شيطانية لاعبرة بها كما هو ظاهر.

الحادى عشر — اعلم ان الاحاديث المفسرة و الادراكات البرزخية والكشوف الحاصلة للمرتاضين و الطيوف كلها من باب واحد و يتسع بعضها بعضاً فى الاعتبار و الصحة و مخرج كلها الباطنيا فأذا كان الحس سليماً عن كل صبغ و شكل ذاتى او عرضى و نظر الى شيء عرفه بعينه و رآه كما هو و ادرك حقيقته على

ما هی علیه فجاء ما ادرکه مطابقاً الواقع والوصع الأولی فأذاکان مصوغاً مصح
او متشکلاً بتشکل صار ما ادرکه منحرفاً علی حسب انحرافه ویجیء احادیث نفسه
وکشفه وادراکه وطیفه کلها باطلة منحرفة عن الحق وهو یدعی الأدراك والکشف
والوصول والرؤیة وهو لایعلم بطلان ذلك و یزعم الجهال ذلك منه فتحاً لعین
بصیرته ووصولاً الی حقایق الأشیاء فلو کان ذلك حقاً لما اختلفت الکشوف
والأدراکات وکلهم یدعون الجزم والرؤیة فلاعبرة بشیء من ذلك ما لم یوزن
الطبع والحس بالقسطاس المستقیم وهم المعصومون المعتدلون الذین باعتدال
طبایعهم ومشاعرهم صاروا معصومین عصمهم الله به واصطفیهم به وبه اعطوا
الحکمة والکتاب والمعجز والآیات البینات والدلالات الواضحات فمن کان
وزانهم فهو صحیح الحدیث والکشف والأدراك والطیف ومن کان بخلافهم
فهو لا عبرة بشیء من رأیه وادراکه وکشفه ولو ادعی الرؤیة عیاناً وعلمت
انه صادق وظنه فجمیع ذلك اضغاث احلام لایؤل الی خیر ابداً وهذه الأمور
التی عددناها کلها فی القسطاس الا ان الأنسان لکونه ذا قلب واحد وتوجه واحد
لایقدر علی التوجه الی جهتین فی آن واحد صریحاً الا علی نحو التعاقب فأن
اسرع کاناضعیفین ناقصین والاکانا غوبین صریحین وان کان التوجه الی جهة
تاماً ونظر الی غیره بتوجه ناقص کان ادراکه له ضعیفاً مثال ذلك انك لاتقدر علی
النظر الی شیئین فی آن واحد فأن اسرعت بالتعاقب الیهما لم تدرکهما بیناً صریحاً
وان ابطأت بالتعاقب رأیتهما بینه وان نظرت الی اطرافه توجهاً ناقصا رأیته
واضحاً ورأیتها غریبة صریحة وان کان توجهك الناقص الی الأطراف انهما
ینقص من توجهك الی نفس ذلك الشیء وهکذا الأمر فی جمیع الأدراکات
فأذاکان توجه الأنسان الکامل الی الحواس الظاهرة الدنیاویة لایقدر علی التوجه
الکامل الی قسطاسیا فاما لایری به شیئاً اذاکان خالص التوجه الی الحواس الظاهرة
واما ان یتوجه توجهاً ضعیفاً الی [illegible]

فی الجملة و یدرك ما فی الحس المشترك ایضاً کأدراکه اطراف المنظور الیه و بذلك یحصل له حدیث النفس فأذا کان توجهه الی بنطاسیا اقوی من الاول یضعف ادراکه الظاهر اکثر و یقوی ادراکه ببنطاسیا فیحدث منه الادراکات البرزخیة کالخیال و الفکر و الوهم وامثال ذلك فأذا قطع التوجه عن الظاهر قطعاً ناقصاً وعمده توجهه الی الحس المشترك یتمثل له الصور البرزخیة عیاناً ویراها کالممسوس الذی یری الجن ویکالمهم ویؤاکلهم وله حالة فیما بین النوم والیقظه حتی اذا افاق یقول لم اکن فی عالمکم و ماکنت اراکم واسمعکم صریحاً وهذه الحالة حالة الکشف و الطیف فأذا قطع التوجه عن الحواس الظاهرة بالکلیة استرحی اعضاؤه ونام فالانسان اذاکان نفسه مصبوغة مشکلة یکون جمیع هذه الأحوال منه علی هیئة نفسه لأن المشاعر الباطنة کالظاهرة و کلها کالمرآة ما قابلها انطبع فیها فیظهر فیها علی حسب صبغها وشکلهالامحالة فلا حل ذلك لاعبرة بکشوف اهل الکشف ما لم یکونوا علی الحق فأن الحق هو المطره فطرةالله التی فطر الناس علیها لاتبدیل لخلق الله ذلك الدین القیم و الدین القیم هو ما یقتضی للنفس مطابقة صفات الله العادله الغیر المتصفة بصفات الکثرات المنحرفة المخالفة للوحدة و الوحدة هی الصفاء عن کل کثره و التوسط و الأعتدال و الدین القیم یوحد النفس و یعدلها و یجعلها حکماً قسطاً فأذا کانت متدینه بالدین القیم کانت حکماً عدلاً قسطاً تحکم بالحق فتری الأشیاء کماهی ولیس لها ماهیه خاصة اوهم ما القیه الیك من مکنون الأسرار بالاعمار و میزان تلك العدالة موافقة العادلین المقسطین و هم المعصومون المطهرون صلوات الله علیهم فلا عبره بکشف الحایدین عن الحق و اهله فالواجب اولا تصفیه النفس عن الأعراض و الأمراض و القوانین المستنبطه و القواعد الموضوعة المسامحة الغیر المأخوذة عن اهل الحق و النوامیس الملتزمة ثم النظر فی الأشیاء ثم توزن ما انکشف فأن وافق الحق صح و احمد الله و الاوحد الی الحق ومل الیه و اترك ما انکشف

لـك فأنه من نجوى الشياطين و السماء رفعها و وضع الميزان الا تطغوا في الميزان ، و اقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان و ماهيات ما ذكرنا هنا لمعرفتك بخطراتك و خطرات غيرك و ادعاء المنتحلين الكشف و احلام اهل المنام فأن اكثرها كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً و وجد الله عنده فوفيه حسابه و الله سريع الحساب ففي اكثر الكشف و المنام رأى الأحلام و لذا ترى السني يدعي الكشف فيرى مشايخه في احسن حال في الكشف و الرؤيا و يرى علياً عليه السلام في اسوء حال و لربما يرى اهل كشفهم الشيعي المتقي بصورة خنزير و يرى السني الفاجر بصورة الأنسان كما نقل عنهم و كذلك يرى اليهودي اليهود كذلك والنصراني النصراني وهكذا كل قوم يرون احلاماً مبشرةً فيما هم عليه فأي غرور بهذه الأحلام الشيطانية اللهم الا وان يرى احدهم خلاف ماهو عليه فذلك حجة من الله عليه وفي ما ذكرنا في هذا الباب في اختلاف اقسام الرؤيا في الصدق و الكذب كفاية و بلاغ .

الباب الثاني

في اقسام الرؤيا

فقد روي عن تفسير علي بن ابرهيم في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال في الحيوة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المؤمن وفي الآخرة عند الموت الخبر و المراد بالحسنة ما يكون له فيه سرور كما هو المعروف و المؤمن الصحيح الأعتقاد هو المسلم لآل محمد عليهم السلام في الحل والنقل وكم من رجل يظهر الأقرار بآل محمد عليهم السلام وهو في علمه و عقايده يتبع لأعدائهم فذلك معوج النفس ليس بذلك الذي يصح رؤياه و كشفه كما روي عن مجالس الصدوق بسنده عن ابرهيم الكرخي قال : قلت للصادق عليه السلام جعفر بن محمد عليهما السلام ان رجلا راى ربه عزوجل في منامه وما يكون ذلك فقال ذلك رجل لا دين له ان الله تبارك وتعالى لا يرى [illegible]

فی الدنیا ولا فی الآخرة انتهی . و یأتی لذلك مزید بیان فی رؤیة النبی صلی الله علیه و آله و اما اذا کان مسلماً لهم متبعاً فی عقایده و لکنه فی اعماله مخالف لهم فذلك یصدق رؤیاه فی بعض الأحیان و کذبها اکثر واکثر ام نجعل الذین آمنوا وعملوا الصالحات کالمفسدین فی الأرض ام نجعل المتقین کالفجار فعن المحاسن بسنده عن داود عن اخیه عبد الله قال : بعثنی انسان الی ابی عبدالله علیه السلام زعم انه یفزع فی منامه من امرأة تأتیه قال فصحت حتی سمع الجیران فقال ابو عبدالله علیه السلام اذهب فقل انك لاتؤدی الزکوة قال بلی والله انی لأؤدیها فقال قل له ان کنت تؤدیها لاتؤدیها الی اهلها وعن الأختصاص قال الصادق علیه السلام اذا کان العبد علی معصیة الله عزوجل واراد الله به خیراً اراه فی منامه رؤیاًتروعه فینزجر بها عن تلك المعصیة وان الرؤیا الصادقة جزء من سبعین جزءاً من النبوة وعن جامع الأخبار عنهم علیهم السلام : انقطع الوحی وبقی المبشرات الا وهی نوم الصالحین و الصالحات وعن الکافی بسنده عن عمر وبن خلاد عن الرضا علیه السلام قال : ان رسول الله صلی الله علیه و آله قال لأصحابه هل من مبشرات یعنی به الرؤیا انتهی . اعلم ان من اسباب کثرة وقوع الرؤی واسباب صدقها کون نبی او ولی او عالم داع الی الله سبحانه بین ظهرانی القوم فأن النفوس بمجاورتهم و رؤیتهم و معاشرتهم و التأدب بآدابهم و التخلق باخلاقهم ستعتدل وتتصفی ولو بالعرض فیصیر اکثرهم رؤیهم صادقة مطابقة للواقع ولأجل ان الشیاطین یحترقون من انوارهم فی ذلك البلد وبهم یدفع الله اکثر البلایا و الأمراض و الحوادث والفتن و فی بلدهم تنزل البرکات والملئکة و الأمداد الرحمانیة و الرحیمیة فیمتلی فضاءهم من الملئکة و تحترق الشیاطین من نورهم او یفرون فیخلص اکثر القلوب من الوسواس اذا غلبت عن الکفر و النفاق ان کانا فیقع من الناس رؤیا کثیره صادقه و تکون الکثره و الصدق بقدر تولاهم لأولئك الأبرار ومعاشرتهم حتی انهم لو لم یعاشروهم و لم یشاوروهم ولم یطیعوهم

يتفاوت رؤيهم وتكثر ويكثر صدقها البته وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وعن الكافي بسنده عن سعد بن ابي خلف عن ابي عبدالله عليه السلام قال : الرؤيا على ثلثه وجوه بشاره من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام انتهى . ويحتمل قوياً ان يكون لفظ التحذير تصحيفاً وكان لفظه التحزين اشارة الى قوله انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ويؤيد ذلك ما روى من طريق العامه في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله : الرؤيا ثلثة رؤيا بشرى من الله ورؤيا ما يحدث الرجل به نفسه ورؤيا من تحزين الشيطان فأذا رأى احدكم ما يكره فلايحدث به وليقم وليصل الخمو. فيكون المراد باضغاث الأحلام ما كان من حديث النفس وما روى عن التبصره لعلي بن بابويه بسنده عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرؤيا على ثلثه بشرى من الله وتحزين من الشيطان والذي يحدث به الأنسان نفسه فيراه في منامه وعن مجالس ابن الشيخ بسنده عن عبدالله بن علي عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : رؤيا الأنبياء وحي وعن الدر المنثور من عده كتب باسانيد عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخره قال هي الرؤيا الصالحه يراها المسلم او ترى له فهي بشراه في الحيوه الدنيا وبشراه في الآخره الجنة وباسانيد اخر في هذه الآية عنه صلى الله عليه وآله قال : الرؤيا الصالحة يبشر بها المؤمن جزء من سته واربعين جزءاً من النبوه فمن راى ذلك فليخبر بها واداً ومن راى سوى ذلك فأنها هو من الشيطان ليحزنه فلينفث عن يساره ثلاثاً ولا يخبر بها احداً . وعن ابي سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وآله قال اذا راى احدكم الرؤيا يحبها فأنما هي من الله فليحمدالله عليها وليحدث بها واذا راى غيره مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولايذكرها لاحد فأنها لاتضره وعن عبادة بن الصامت عنه صلى الله عليه وآله في الايه الا [illegible] الذي [illegible]

الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى له وهو كلام يكلم به ربك عبده فى المنام انتهى. فالذى ظهر من هذه الأخبار ان الرؤيا على اقسام منها وحى من الله وهو مخصوص بالأنبياء عليهم السلام ومنها بشرى من الله وهو الهام من الله سبحانه عباده و كلام من الله يكلم به عبده ليبشره برحمة منه وغفران تلحقه فى الدنيا او فى الآخرة يراها المؤمن في السماء ويتلقيها من الملئكة و منها تحزين من الشيطان فيتمثل له فى خياله بصور مكره ليحزنه ويأتى ان شاء الله تفصيله فى اثرها وعلته ومنها اضغاث احلام و هى تمثلات احاديث النفس فى اليقظة فكل خيال تعود به نفسه تمثله اذا خليت وطبعها كمامر وقد ذكر المعبرون لها اقساماً اخر ونقلوا عن دانيال عليه السلام ان الرؤيا اصلين احدهما مايكشف عن حقيقة الأحوال وثانيهما مايظهر عاقبة الأمور وهذان على اربعة اقسام رؤيا آمرة ورؤيا زاجرة ورؤيامنذرة و رؤيا مبشرة و رووا عن الصادق عليه السلام ان الرؤيا على ثلثة اقسام محكم و متشابه و اضغاث احلام و ذكروا ان الأضغاث رؤيا اربع طوائف : المرضى والسكارى والذين اكلوا طعاماً غليظاً كالباذنجان والمملوحة والعدس والحوامض وما يشبهها والصبيان وعن بعضهم ان الأضغاث تحصل من غلبة الطبايع و تمثيل الشيطان وحديث النفس وعن بعضهم ان الرؤيا ثلث تبشير وتحذير و الهام و عن بعضهم ان الرؤيا الكاذبة ثلث همة وعلة ومن الشيطان. اقول ان الرؤيا اصلها من شيئين فاما هى حاصلة مما يراها الرائى فى السماء ويلقيها من الملئكة او حاصلة مما يراها فى الأرض ويدل على ذلك اخبار عديدة منها ما روى عن مجالس الصدوق بسنده عن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن ابى طالب عن ابيه عن جده عن على عليه السلام : قال سألت رسول الله صلى الله عليه و آله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقاً وربما كانت باطلاً فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا على ما من عبد ينام الا عرج بروحه الى رب العالمين فما رأى عند رب العالمين فهو حق ثم اذا امر الله العزيز الجبار برد روحه الى جسده فصارت الروح بين

السماء و الأرض فما رآه فهو اضغاث احلام. الى غير ذلك و قد مرت فما يراه المؤمن في السماء هو حق و له اقسام: فانه ربما يرى حقيقة الأشياء او يرى من يخبره او يرى في كتاب فهو الهام من الله سبحانه وتعليم منه علم به خلقه كما كان يقع لشيخنا الأستاد اعلى الله مقامه منه كثيراً و ربما يرى الجنة اوشيئا من مقتضيات الرحمة و المغفرة من الحسنات في الدنيا كالسراء و الغنى و الصحة و حصول المطالب و الحاجات او من يخبره بذلك فذلك بشارة من الله سبحانه و ربما يرى النار او شيئاً من مقتضيات النقمة و العذاب ليزجر عن المعاصي التي هو عليها كما في حديث مانع الزكوة فذلك تحذير من الله سبحانه لعبده و ربما رأى الأنسان شرح حال هو عليها فيرى لحاله او صفته او لحال غيره او صفته صوراً في الرؤيا و ذلك كما روى عن الكافي عن اسمعيل بن عبدالله القرشي قال: اتى الى ابي عبدالله عليه السلام رجل فقال يابن رسول الله رأيت في منامي كأني خارج من مدينة الكوفة في موضع اعرفه وكان شبحاً من خشب او رجلاً منحوتا من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه وانا أشاهده فزعاً مرعوباً فقال له عليه السلام انت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته فاتق الله الذي خلقك ثم يميتك فقال الرجل اشهد انك قد اوتيت علماً واستنبطته من معدنه اخبرك يابن رسول الله عما قد فسرت لي ان رجلاً من جيراني جاءني و عرض علي ضيعته فهممت ان املكها بوكس كثير اما عرفت انه ليس لها طالب غيري فقال ابوعبدالله عليه السلام وصاحبك يتولانا ويبرؤ من عدونا فقال نعم يابن رسول الله رجل جيد البصيرة مستحكم الدين و انا تائب الى الله عزوجل و اليك من (ط) ماهممت به و نويته فاخبرني يابن رسول الله لو كان ناصباً هل لي اغتياله فقال اد الأمانة لمن ائتمنك واراد منك النصيحة ولو الى قاتل الحسين عليه السلام انتهى. وهذا الخبر يدل على ان الرؤيا قد يكون شرح حال وتمثيل عمل ليس بتبشير ولا انذار فاذا رأيت الرؤيا ليس من بابهما و لامن ابواب [illegible]

موجودة فهو شرح حال و تمثال احوال و وجه التعبير ان الرجل من خشب
ليس برجل و يرى انه رجل و ناوج بسيفه و هو اله القطع و قال الله سبحانه
اذا رأيتهم تعجبك اجسامهم و ان يقولوا تسمع اقوالهم كأنهم خشب مسندة
يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم الآية . فوصف من يظهر الأيمان
و يبطن الكفر بالخشب فالرجل كان يرى النصيحة و يبطن الغش و يريد القطع
بسيفه ثم شاهد الأمام عليه السلام من احواله و ميامنه و حاله و رقيته ان نفاقه
و اعتياله ليس يريد على ذلك و خارج الكوفة محل المزارع و الضياع فعبره
عليه السلام بما عبر و يأتي لوجوه التعبير قواعد كلية ان شاء الله تبتني على
امور عجيبة فترقب و ربما يكون الرؤيا رؤية امرا و زجر كقول ابرهيم اني ارى
في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ماتؤمر فذلك باب آخر
وحي من الله للنبي صلى الله عليه ان كان منه و الهام منه للمؤمنين ان كان منهم
وربما يكون الرؤيا اخبارا بالحوادث الماضية او الحادثة كماروى عن الحرايح
عن ابي عمارة المعروف بالطيان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام رأيت في النوم
كأن معي قناة قال كان فيها زج قلت لا قال لو رأيت فيها زجاً لولد لك غلام لكنه
تولد جارية ثم مكث ساعة ثم قال كم في القناة من كعب قلت اثنا عشر كعباً قال
تلد الجارية اثنى عشر بنتاً قال محمد بن يحيى فحدثت بهذا الحديث العباس بن
الوليد فقال انا من واحدة منهن ولي احدى عشر خالة و ابو عمارة جدي و كماروى
عن المناقب عن ياسر الخادم قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام رأيت
في النوم كأن قفصاً فيه سبعة عشر قارورة اذ وقع القفص فكسرت القوارير فقال
ان صدقت رؤياك يخرج رجل من اهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثم يموت فخرج
محمد بن ابرهيم بالكوفة مع ابي السرايا فمكث سبعة عشر يوماً ثم مات فذلك
ستة اقسام من اقسام الرؤيا الصادقة و اما الرؤيا التي يراها الأنسان في الأرض
فذلك ايضاً ستة اقسام منها ان يكون للأنسان وساوس و احاديث نفس في اليقظة

فيراها ممثلة فى منامه و ذلك هو اضغاث احلام كما مر فى الأخبار ومنها تحزين من الشيطان فيرى المؤمن اباطيل ميحزنه عداوة له و حسداً او يريه اموراً يؤيسه بها و يقنطه من رحمة الله او يفزعه و يروعه و كل ذلك من القاء الشيطان عداوة منه للمؤمنين كما روى عن جابر قال : اتى النبي صلى الله عليه و آله رجل وهو يخطب فقال يا رسول الله رأيت فيما يرى النائم البارحة كان عنقي ضربت فتدحرج رأسي فاتبعته فاخذته ثم اعدته مكانه فقال رسول الله صلى الله عليه و آله اذا لعب الشيطان بأحدكم فى منامه فلايحدثن به الناس و عن النبي صلى الله عليه و آله : الرؤيا الصالحة من الله فأذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا راى مايكره فلايحدث به وليتفل عن يساره و ليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم و من شر ما رأى فأنها لن تضره و منها حديث يراه من غلبة العلة فى البدن و صعود الأبخرة الردية الى الدماغ كما مر شرحه فتخالط الروح و تصبغه فينطبع فيه مايقابله على حسب صبغه وليس ذلك بشيء ولاعبرة به ومنها من امتلاء البطن وصعود الأبخرة الى الدماغ وهو ايضاً كسابقه و منها من الظن و الأعتقاد حسناً كان او سيئاً فيرى منامات على حسب ظنه و اعتقاده و منها من فساد فى اصل الدماغ من غلبة المرة عليه او البلغم اوالدم و فساد روحه فعند ذلك يقع منه رؤى باطلة جداً بل ربما يحصل له كشوف بحسب ظنه فى اليقظه و يشاهد الأشياء ويخبر عنها و كلها احلام فاسده لايؤل الى خير . فذلك اثنى عشر قسما من اقسام الرؤيا الصادقة السماوية والأرضية على مااستنبطناه من الأخبار وصحيح الأعتبار وجزئياتها لاتحصى فقولهم عليهم السلام الرؤيا ثلثة بشرى وتحزين واضغاث فأنما هو على الغالب او أن المعمدة منها او المراد انها خير اوشراو ماليس بخير ولاشر وجميع اقسام الرؤيا لايخرج عن هذه الأقسام التي و كفى بما ذكرنا هنا دستورا لك لأقسام الرؤيا و كلياتها ماذكرت لك فتدبر .

* * *

الباب الثالث

فی بیان سر اختلاف صورة بعض الاشیاء فی عالم المثال مع صورته فی هذه الدنیا و ذلك علم جلیل و یحتاج الی بسط و تطویل و نشرح من ذلك ما یتیسر و یقتضیه الحال بعون الله الفضال و فیه فصول :

فصل ـ اعلم یابنی وفقك الله وسددك ان الشیء مرکب من مادة هی عرصة قوته واستعداده للانفعال وصورة هی عرصة فعلیته وهی غیر مستعدة للتغییر والتبدیل و قد اشار الیهما امیر المؤمنین علیه السلام فی صفة العالم العلوی فقال : صور عاریة عن المواد خالیة عن القوه والاستعداد و جعل عرصة المواد عرصة القوة والاستعداد فی مقابلة الصورة التی هی عرصة الفعلیة والوجود والتمثل الخارجی والصورة قبل ان تخرج الی الفعلیة والشهود كانت كامنة فی المادة لاعلی نحو الامتیاز عن اخواتها بل علی نحو الابهام و عدم التمایز فلم یكن لها رجحان من نفسها فاضل علی اخواتها و انما المرجح قد جاء من الخارج فصاغها فی مابنة ترجیحه فانسبكت فیها كما صاغها وسبكها فكانت علی صفة الملبنة و لكن المادة تختلف بحسب المراتب و العوالم فی الرقة و الغلظة و بذلك اختلفت قواتها واستعداداتها فلم تصلح المادة الكثیفة فی القوة المشرفة لما تصلح له المادة الرقیقة ولاالعكس كما تری ان المداد مادة الحروف و الحدید مادة السیوف فلا یصلح المداد بالقوة المشرفة علی الفعلیة للسیوف و ان كان یمكن فی الامكان بعد احالته حدیداً ثم صوغ السیوف منه ولایصلح الحدید لكتب الحروف فی القوه المشرفة و ان كان یمكن فی الامكان بعد حله و كتب الحروف منه و هذا هو الفرق بین المادة ومادة المادة ومادة مادة المادة وهكذا والكلام فی المادة القریبة المقترنة بالصورة لاالمواد العلیا فالمواد تختلف بحسب العوالم فلا سواء مادة العقول و مادة النفوس ومادة الاجسام وان كانت كلها من تنزلات المادة الحقیقیة العلیا فمادة العقول لایمكن تصورها بصور النفوس ولا الاجسام وهی باقیة علی

معنويتها ومادة النفوس لايمكن ان تتصور بصور العقول ولاصور الأجسام ومادة
الأجسام لايمكن ان تتصور بصور النفوس والعقول فاذا اراد الصانع تصوير مادة
عقل زيد فى عالم العقول بما يناسب زيداً يصورها زيداً عقلانيا فليس صورة زيد
العقلانى لها ابعاد جسمانية وحمرة وصفرة اوطعم او ريح اووزن اونعامة اوخشونة
مما يناسب الأجسام بل لها صورة معنوية كلية فى مقامها مجردة عن الخواص
الجسمانية بحذافيرها وعن الخواص النفسانية البتة لرقة مادتها وعدم استعدادها
للصور الكثيفة بالقوة القريبة و اذا اراد تصوير مادة نفس زيد يصورها بصورة
اغلظ من صورة العقل والطف من صورة الجسم لتوسط مادتها و اذا اراد تصوير
مادة جسم زيد صورها بمايناسبها و تستعد له كما تشاهد فلايجب ان يكون
عقل زيد رجلاً طويلاً له رأس فوق و رجلان تحت و ايد فى الوسط و رقبة
وبطن واعضاء كماترى بل على ما تستعد مادة عقل زيد ويناسبها وكذلك لايجب
ان يكون نفس زيد على صورة بدن زيد فى عالم النفوس فأن مادة الجسمانية
غليظة جامدة تقبل التشققات وتقف على ما ضربت كالطين ومادة النفس لا تقبل
ذلك كالماء مثلاً و انى و انى نعم اذا اجمدت مادة عقل زيد جمود الجسم
تصورت كصورة جسم زيد و اذا رققت مادة جسم زيد رقة مادة العقل تصورت
كصورة العقل ولكن حال كون كل واحدة على ماهى عليه لاتقبل صورة الأخرى
فصورة عقل زيد على خلاف صورة نفسه وصورة نفسه على خلاف صورة جسده
و مع ذلك عقله مطابق مع نفسه و نفسه مطابقة مع جسده والظاهر عنوان الباطن
و العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد فى الربوبية اصيب فى العبودية و ما فقد فى
العبودية وجد فى الربوبية فأفهم ماذكرته لك فهو اصل .

فصل — قد يعتبر الصورة فيما تقتضيه مادتها بسبب الأعراض الخارجة عن
ذاتها فأن الأعراض ربماترقق المادة ارقامه الشفى وربما ... الثقل ...
ويعبر استعدادها للأنفعال فاذا ...

لصورتها لو صبغت مجردة عن الأعراض و ذلك محسوس في علم الفلسفة فأن الشيء الواحد بتدبير واحد يتغير صورته مجرداً و مشيباً فأذا كان الجسم مشيباً بالأعراض و النفس غير مشيبة تغير الجسم عن صورة كانت تنزل صورة نفسه و اذا كان النفس مشيبة بالأعراض و العقل غير مشيب تغير صورتها عن صورة كانت تنزل عقلها بذلك اختلفت الصور المشهوده في عالم الأجسام مع الصور البرزخية و الأخروية فلربما كان الشخص في الدنيا على صورة الأنسان و كان في البرزخ على صورة غير الأنسان و في الآخرة على صوره اخرى وكانت انسانيته في الدنيا عرضية و من هذا الباب يقع المسخ اذا غلبت خصال النفوس الشقية على الشخص واستولت عليه وتهتك ستر اعراض ظاهرهم ويظهرون بصور ذاتية اجسادهم المطابقة لصور نفوسهم الحاصلة من صور اعمالهم فيصيرون بذلك وزغاً وقردة و خنازير وكلاباً و امثال ذلك ولما كان في ذكر الممسوخات عون لك على التعبير ومعرفة الصور اذكر لك ما وصلني منها واجردها عن ذكر الأسانيد والمروى عنهم صلوات الله عليهم و لااذكر لك الا ما وجدته في اخبار الآل . فأعلم ان الفيل رجل لوطي لايدع رطباً و لايابساً و روى ملك زناء لوطي و روى ينكح البهائم . و الدب رجل مؤنث يدعوا الرجال الى نفسه و روى اعرابي ديوث و روى يسرق الحاج . و الأرنب امرأه قذرة لا تغتسل من حيض ولاغير ذلك و روى تخون زوجها ولاتغتسل . و العقرب رجل همار لايسلم منه احد و روى نمام وروى همازلماز . والضب رجل اعرابي يسرق الحجاج بمحجنه وروى يقتل الناس و روى يضل الناس في الطرق . و العنكبوت امرأه سحرت زوجها و روى سيئة الخلق عاصية لزوجها مولية عنه و روى زانيه. والدعموص رجل نمام يقطع بين الأحبه وروى رجل زان و روى رجل لم يغتسل من الجنابة . والجرى رجل ديوث يجلب الرجال على حلائله وروى في الجرى والضب انها من نصارى لم يؤمنوا بعد المائدة وروى في الجرى انه تاجر يبخس في المكيال . والوطواط

رجل سارق يسرق الرطب من رؤس النخل . و القرده يهودي اعتدى في السبت
و الخنزير نصراني اشتد تكذيبه بعد نزول المائده ورمى به كالقردة . والسهيل
رجل عشار . والزهرة امرأة تسمى باهيد التي تقول الناس افتتن بها هاروت
و ماروت . و الزنبور لحام يسرق في الميزان . و الخفاش امرأه سحرت ضرة
لها فمسخها الله . و الفار سبط من اليهود . و البعوض رجل يستهزئ بالأنبياء
و القملة ايضاً رجل من بني اسرائيل استهزء بنبي . و الوزغ يهودي سب اولاد
الأنبياء و ابغضهم . و العنقا من غضب الله عليه فمسخه . و الجريث رجل نمام
و روى ديوث يدعوا الرجال الى اهله . والقنفد رجل سيئ الخلق وروى يستتر
عن الضيف ولا يطعمهم . و الطاوس رجل جميل زنى بامرأة فمسخا طاووسين
انثى و ذكر . والعطاية رجل اذى الأئمة عليهم السلام . هذا ما وجدت في الأخبار
واختلاف الأخبار فيها محمول على ان اسباب المسخ الى صوره واحده عديده
و قد وقع كل واحد لأن الغالب في الحيوان الواحد طباع عديده و كل طبع
منها يقتضي تلك الصورة فلا تنافي الحمد لله فمن رأى هذه الحيوانات في منامه
يعبر بأولئك الرجال في بقباحته و لم يكن بصدد بيان التعبير ولكن جاء استطرادا
و الغرض ان الصور الأصلية قد تختلف مع الصور المرضية كما عرفت و كما
تختلف في الأنسان تختلف في الحيوان والنبات والجماد و المساكن والأعمال
والأقوال والخصال كما روى ان الموت يأتي يوم القيمة بصوره كبش املح و مسجد
الكوفة يأتي بصوره رجل محرم و القرآن يأتي بصوره رجل واخبار الآل عليهم
السلام مملوه من وجوه اختلاف الصور و كلها من اسباب علم التأويل وسأعطيك
قواعد كلية عند تعليم التأويل و التعبير و هو علم صعب وكان من علوم يوسف
على نبينا و آله وعليه السلام وحقيقته عند المعصومين عليهم السلام و للحكماء
حظ بقدر غزارة علومهم ثم اعلم ان السهيل والزهره على ماهو المعروف [illegible]
و انما سميا باسم [illegible]

و العقرب باسم دواب البر فالسهيل والزهرة دابتان من دواب البحر سمي النجمان
باسمهما كماروی عن الرضا علیه السلام کما روی فی کنز الدقایق عن علی بن
محمد بن الجهم قال سمعت المأمون يسأل الرضا علیه السلام عما ترويه الناس
من امر الزهرة وانها امرأة فتن بها هاروت وماروت ومايرونه من امر سهيل و انه
کان عشاراً باليمن فقال الرضا علیه السلام کذبوا في قولهم انهما کوکبان وانما
کانتا دابتین من دواب البحر فغلط الناس وظنوا انهما کوکبان وما کان الله تعالی
ليمسخ اعداءه انواراً مضيئة ثم يبقيها ما بقيت السماوات والأرض وان الممسوخ
لم يبق اكثر من ثلثة ايام حتى مات و ما يتناسل منها شيء الخبر. فلا يذهبن بك
المذاهب في امر السهيل والزهره بالجملة صورة الشيء في عالم المثال على خلاف
صورته في عالم الزمان نعم اسفل عالم المثال المتصل بعالم الزمان يشاكل صور
الزمانيات .

فصل ـ ان الروح اذا قطع التوجه عن ظاهر البدن بواسطة حصول الأبخره
الحاجبة بين شمسه و ارض البدن عند كثره اشراقها على البدن و تسخينها له
وتلطيفها لرطوباته وتبخيرها اياها في فضاء البدن حتى حجبت بين شمس الروح
والبدن ونام الانسان اى استرحت اعضاء بدنه بواسطه خفاء الروح عنه ولم يشعر
الروح من مشاعر البدن بواسطة حجب تلك الأبخره بينه و بينها انجذب الروح
الى نفسه و ما في صقعه و اشتد توجهه بالمشاعر الباطنه اذا لم يجد في ظاهر
البدن موضع توجه قام يجيلها في عالم المثال و يدرك بها صريحاً بلاغبار فاما
ان يتوجه الى ادنى عالم المثال المرتبط بعالم الزمان والمواد الزمانيه بسبب عدم
الحجاب بينه و بين اسفل الزمان و عدم انقطاعه عنه بالكليه فيرى الأشياء
كماهي في عالم الزمان ان لم يكن له صبح آخر فيرى رؤيا بصورته الزمانيه
ان جاء كمجيئه في الدنيا و تكلم و اكل و شرب وهكذا كما يرى الرائي في
الدنيا بعينه الظاهره و اما اذا انقطع توجه الروح عن اسفل عالم المثال ايضاً

واطلاع عليه كما اطلع عليه الزمان توجه الى اعلى عالم المثال فيجد الأشياء هناك على صور غير صورها الدنياويه مثلاً يرى الزانى اللوطى على صوره فيل و ان لم يصعد عن اسفل المثال يراه بصورته فى الدنيا ويرى اذا صعد المونث بصورة الذئب و الابصورته فى الدنيا و يرى العلم اذا صعد بصوره اللبن و الا فبصورته فى الدنيا من قول اوخط و امثال ذلك و من هذا الباب مامر عن الخرايج من رواية معروف الطيان و رؤية القناة و مامر عن المناقب من رواية ياسر الخادم و رؤية القفص و القوارير و ما روى عن الكشى بسنده عن ياسر الخادم ان ابا الحسن الثانى عليه السلام اصبح فى بعض الأيام قال فقال رأيت البارحة مولى لعلى بن اليقطين و بين عينيه غرة بيضاء فتأولت ذلك على الدين و ما روى عن الكافى عن ابن اذينة ان رجلاً دخل على ابى عبدالله عليه السلام فقال رأيت كان الشمس طالعة على رأسى دون جسدى فقال تنال امراً جسيماً ونوراً ساطعاً وديناً شاملاً فلو غطتك لانغمست فيه ولكنها غطت رأسك اما قرأت فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى فلما افلت تبرأ منها ابرهيم قال قلت جعلت فداك انهم يقولون ان الشمس خليفه اوملك فقال ما اراك تنال الخلافة و لم يكن فى آبائك و اجدادك ملك و اى خلافة و ملوكية اكثر من الدين و النور ترجو به دخول الجنة انهم يغلطون فقلت صدقت جعلت فداك وعنه ايضاً بالاسناد المتقدم عن رجل راى كان الشمس طالعه على قدميه دون جسده قال مال يناله من نبات الأرض من بر او تمر يطأه بقدميه ويتسع فيه وهو حلال الا انه يكد فيه كما كد آدم عليه السلام و هكذا ونحن نعقد لك باباً فى التعبيرات المرويه لتهتدى بها والغرض هنا اعلامك ان الرؤيا الصادقة اذا كانت صورتها مطابقة مع صوره الشىء فى الزمان فهو دليل عدم صعود الروح و عدم توجهه الى اعلى عالم المثال و ان رأى صوراً على خلاف صور الأشياء فى الزمان فهو دليل صعود الروح الى اعلى عالم المثال و انقطاعه عن الأسفل و [illegible]

و اسباب جسدانية اما الأسباب الجسدانيه فبأن لا يكون الروح البخارى لكثرة رطوبته و غلظته كثير التجسد كروح الحيوانات فلايستغرق فى النوم لتجسد روحه وقلما يتفاوت نومه ويقظته و ذلك كأرواح الصبيان والنسوان والسوداويين فأن ارواح هؤلاء غليظه مجسدة قليلة الأنقلاع فتخلد ارواحهم فى ابدانهم ولذلك تجدهم يتحرك ابدانهم بتحرك روحهم فى المنام فيمشى ابدانهم بمشى روحهم و يتكلم ابدانهم بتكلم ارواحهم حتى ان من هؤلاء من يتحرك اعضاءه بواسطة تخيلاتهم فيتكلمون بما يتخيلون حال تخيلهم و يتحرك اعضاؤهم على حسب خيالهم و انما ذلك لغلظة ارواحهم و ممازجتها اجسادهم و عدم مفارقتها عنها بالكلية واما بطؤ تنبه الأطفال و النسوان لكثرة ابخرة ابدانهم الحاجبة بين ارواحهم و اجسادهم و ان كانت ارواحهم ايضاً غليظة و اما السوداويون فلقلة رطوباتهم فهم وان ناموا ولكنهم سريعوا التنبه البتة وان لايكون البدن قليل البخار لقلة الرطوبات فيه فيقل ابخرة بدنهم فلا يصير بحد تحجب بين روحهم و بين جسدهم فلايرفع تعلق الروح بالكلية و لايتمحص تعلقه بأعلى عالم المثال فهم ارواحهم تسيرفى وسط الهواء و تشاهد الأشياء بصورها الزمانية و لذلك يكون الرؤيا فى السحر وبين الطلوعين واول النهار على هيئة الأشياء فى الزمان غالباً فيقع عين ما يرى ان لم يكن مانع آخر من ضعف نفس الروح و قد يكون ذلك بسبب شرب اشربة حاره نابتة كالشمس و الشاء الخطائى و القهوة و امثالها او اغذية سوداوية فأنها كلها يقلل بخار البدن ويقلله فلايحجب بين الروح والبدن فلايستغرق فى النوم وان ناهد نفسه فلايصعد روحه الى الأعلى . واما الأسباب الروحانية فأن لايكون الشخص مهتماً بأمرسلبيات الفكر فيه فيضعف انقلاع روحه عن جسده ولايجاوز اسفل عالم المثال فيرى غالباً الأشياء على هيئتها وان كان اكثرها فمما يهم به وان يكون قد نام من غير ذكر و لا طهارة فأن روحه حينئذ متسفل ضعيف بارد لا يصعد الى اعلى المثال و يكون لبرده سارحاً للأسفل

كالروح المتجسد الذي لم يكن ينقلع على حد قوله سبحانه ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض و اتبع هواه ومثله كمثل الكلب الآية . فالذي لايذكر الله ولايتطهر يبعد روحه عن المبدء ويغلب عليها رطوبات البعد و الكسالة عن الطاعة والتقرب فيغلظ و يبرد فيبقى ممازجاً لأعالي البدن واسافل المثال فيرى الأشياء بصورها الزمانية فأذا تذكر وتطهر اشتد حرارته الغريزية وتلطف وتقوى و اشتد مفارقته فانقلع عن اسفل عالم المثال فصعد كالروح الذي هو شديد الحراره اى حرارته الغريزية شديدة و الا فالحراره البدنيه اذا اشتدت قلت الرطوبات والبخار و رق النوم و لم يصعد الروح فافهم وان يكون الرجل مؤمناً صالحاً متقياً ولاسيما اذا كان عالماً لاسيما اذا كان حكيماً عارفاً ولاسيما اذا كان من اهل الكشف والمجاهدات والرياضات فأن ارواح هولاء بانفسها معلقة بالملأ الأعلى قليله التعلق بظاهر الحيوة الدنيا فهم نوعاً تصعد ارواحهم الى اعلى المثال و لنعم ما قال الشاعر :

قـوم فعلوا خيـراً فعلوا — و على درج العليا درجوا
صحبوا الدنيا بجسومهم — و اليك بانفسهم عرجوا

وقال امير المؤمنين عليه السلام في وصفهم صحبوا الدنيا بأبدان ارواحها معلقة بالملأ الأعلى و بذلك صار كثير من رؤيا المعصومين بصور مخالفة لصور الزمانيات فمنها مامر عن الكشي في رؤيا ابى الحسن الثاني مولى لعلى بن يقطين وبين عينيه غرة بيضاء وتأول ذلك على الدين وعن الكافي بسنده عن زراره عن ابى جعفر عليه السلام قال رأيت كأني على رأس جبل و الناس يصعدون اليه من كل جانب حتى اذا كثروا عليه تطاول بهم في السماء وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب حتى لم يبق منهم الا عصابة يسيره ففعل ذلك خمس مرات في كل ذلك يتساقط عنه الناس وتبقى تلك العصابه اما ان قيس بن عبدالله بن عجلان في تلك العصابة فما مكثت الا [illegible]

عيسى القماط عن عمه عن ابى عبدالله عليه السلام قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله بنى امية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى الخبر . وقد راهم بصورة القرده وعن مجالس الصدوق صفة رؤيا امير المؤمنين عليه السلام بنينوى و هو بشط الفرات فقال رأيت في منامى كأنى برجال قد نزلوا من السماء معهم اعلام بيض قدتقلدوا سيوفهم و هى بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الأرض خطة ثم رأيت كان هذه النخيل قد ضربت باغصانها الأرض يضطرب بدم عبيط و كأنى بالحسين فرخى و مضغتى ومخى قدغرق فيه يستغيث فلا يغاث وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه و يقولون صبراً آل الرسول فأنكم تقتلون على ايدى شرار الناس و هذه الجنة يا ابا عبدالله اليك مشتاقة ثم يعزونى ويقولون يا ابا الحسن ابشر فقد اقرالله عينك به يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتبهت هكذا وعن مناقب الخوارزمى قال لما كان وقت السحر فى الليلة التى حوصر فيها الحسين عليه السلام خفق برأسه خفقة ثم استيقظ فقال رأيت فى منامى الساعة كأن كلاباً قد شدت على لتنهشنى و فيها كلب ابقع رأيته اشدها على واظن ان الذى يتولى قتلى رجل ابرص من بين هؤلاء القوم الخبر . ومنها رؤيا يوسف احد عشر كوكباً والشمس و القمر راهم له ساجدين وكان التأويل اخوته و اباه و امه الى غير ذلك وعندى الرؤيا التى تخالف صورتها صوره الزمانيات اروع مقاماً و اعلى درجة و اقرب الى الملكوت و التى توافق صورتها الزمانيات و تقع كما راى الرائى بعينه هى عندى انزل رتبة و اقرب الى الملك وان كان الناس يستعظمون هذه ولايعتنون بتلك كثيراً فما راه الرائى فى اعلى عالم المثال يحتاج الى التأويل و التعبير و ما راه فى اسفل عالم المثال لايحتاج الى تعبير ان لم يكن صبغ من نفس الروح والا فيصدق جنسها او نوعها او بعض اجزائها او لايصدق ابداً كما مر فافهم ذلك و نصر بصرك الله وعلمك مالم تكن تعلم .

الباب الرابع

في كليات في علم التأويل وقواعد يقتدر الانسان بهما على تعبير الرؤيا وفي هذا الباب ايضا فصول :

فصل - اعلم ان التأويل هو صرف الشيء عن ظاهره الى امر مماثل له في النوع فالقانون الكلي في التأويل ان تأخذ الشيء مجرداً عن خصوص شخصيته و تنظر الى النوع الساري فيه و في مثله الذي به استحق ذلك الاسم النوعي فتأول هذا الاسم عن ذلك المعنى الظاهر المعروف الى فرد آخر من افراد ذلك النوع مثلاً لفظ الميزان ظاهره هو الآلة المعروفة ذات الكفتين التي يوزن بها الاجسام الثقيلة فتجرده عن المعنى الشخصي وهو كونه ذا كفتين فتقول ان الميزان يقال له ميزان لانه يوزن به الجسم فالقبان مثلاً هو ايضاً ميزان لانه يوزن به الجسم فتأوله عن معناه الظاهر الى القبان او تأخذ نوع النوع فتقول ان الميزان مايوزن به الكم فالفرجار الذي يوزن به طول الخطوط و قصرها هو ايضاً ميزان فتأول الميزان عن ظاهره الى الفرجار فانه ايضاً ميزان يوزن به الكميات والكم اعم من الثقلية او الهندسية او تأخذ نوعاً اعلى فتقول ان الميزان مايوزن به مجهول المقدار فالمفاعيل العروضية ايضاً ميزان يستعلم به مقدار حروف الاشعار فيعلم أيها زايد و ايها ناقص فتأول الميزان الى العروض و مفاعيله او تأخذ نوعاً اعلى وتقول ان الميزان ما يعلم به المنحرف عما يقاس به غير المطابق به فالنحو ايضاً ميزان اللغة فانه تعرض على قواعده فما طابقها و وافقها فهو راجح وما انحرف عنها و لم يطابقها فهو مرجوح فتأول الميزان الى علم النحو او تأخذ نوعاً اعلى و تقول ان الميزان ما يوزن به الشيء و يقاس به ويعلم رجحانه اي حقيقته عن مرجوحه اي باطلته فأن الحق ثابت ثقيل متأصل و الباطل زايل خفيف مجتث غير متأصل ومنه قوله من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية فالموازين الثقيلة ليست الا الحسنات و من خفت موازينه فأمه هاوية فالموازين الخفيفة [illegible]

الثقيل عن الباطل الخفيف فاذاً كلام الله و كلام رسوله و حججه عليهم السلام هو الميزان و القسطاس المستقيم فأنه يعرف بالقياس به الحق من الباطل ما وافقه فهو حق ثقيل و ما خالفه فهو باطل خفيف و تأول الميزان الى القرآن و سنة النبى صلى الله عليه و آله و من نأخذ الميزان فى الفرع الأعلى وتقول ان الميزان هو مايعرف المتأصل عن المستأصل فأن المتأصل ثقيل ثابت و المستأصل خفيف زاهق فذوات الحجج عليهم السلام هى الميزان فمن وافقهم فهو ثابت متأصل وفى الجنة والعيش الأبدى دائم مخلد و من خالفهم فهو مستأصل خفيف زاهق فمثل كلمه طيبه كشجرة طيبة اصلها ثابت و فرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين بأذن ربها ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار وهكذا فيصعد درجات التأويل بقدر سير العالم طولاً وينتشر عرضاً في الأفراد بقدر سيره عرضاً ولكل درجات مما عملوا وفوق كل ذى علم عليم مثال آخر لذلك الكلمة مثلاً ظاهرها ما يتكلم به الرجل فتقول ان الكلمة لفظ مركب من حروف وسمى الحرف حرفاً لأنه طرف الكلمة و اللفظ هو الرمى و سمى الكلمه لفظاً لأنها ترمى من الفم و اظهار تلك الكلمة رميها فالكلمة هى المركبة من حروف رميت من مخرجها فدارمى اى ظهر فى اليد فى الكتابه فهو ايضاً كلمة غاية الأمر انها تدوينية وما ظهر من الفم منطوقة و كذلك اذا ظهر من اليد لامن ماده مدادية بل من خشب او حديد فأن صاغ الأنسان من الخشب حروفاً مركبة فهى ايضاً كلمة مصنوعية و كلمه و كذلك اذا صنعها من لحم او عظم ودم و جلد فأنها مركبة من حروف و اطراف ورميت و ظهرت باليد فهى ايضاً كلمه و كذا لايلزم ان تكون بخط النسخ او التعليق او الرقاع او الكوفى او غير ذلك بل بأى خط كان فالأنسان ايضاً كلمة رمتها واظهرتها يد الصنع وهى ايضاً مركبة من حروف واطراف و كذلك العرش كلمة و الكرسى كلمه والأفلاك كلمات والعناصر كلمات و كل مولود كلمة ثم تصعد ذلك فتقول لايجب ان تكون من حروف

جسمية ومن نوعها الحروف النورية فالمثال كلمة و المادة كلمة والطبع كلمة والنفس كلمة والعقل كلمة ونقول من النوع الأعلى النور بالـ [illegible] الأعظم فالمشية كلمة و الأرادة كلمة و القدر كلمة و القضاء كلمة و هكذا [illegible] هذه فقس ماسواها ※ و اعرف درجات التأويل و اعلم القرآن الذي يقول سبحانه فيه تبيانا لكل شيء و يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء هكذا يجمع الكتاب جميع ما خلق الله سبحانه و يستخرج منه تفصيل كل شيء و ما يعلم تأويله الا الله و الراسخون في العلم و بذلك اختلفت الأخبار في معنى كلمة واحدة و ليست باختلاف بل كلها حق مراد واقع ولكن لايعلمه الجاهلون فالراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا و ما يذكر الا اولوا الألباب فافهم فقد فتحت على وجهك باباً اوسع من السماء و الأرض [illegible] ان اقتدرت على كثير من العلوم و علامتك ان تعلمت ابوابا من علم الكتاب و السنة فاعلم من ذلك انه ليس التأويل كما يزعمه الجهال ان تصرف الكلمة الى معنى ليس من صنف الظاهر ولا من نوعه ولا من جنسه ولا من جنس جنسه و هكذا ولو سلكت هذا الطريق لم تخط في التأويل كما اخطأ الصوفية خذلهم الله فأولوا قوله سبحانه لهم عذاب عظيم اى عذوبة عظيمة و حكموا برفع العذاب بذلك عن الكفار او كمن يأول هم في جهنم خالدون يعني في نار العشق خالدون و كتأويلات البابية الفجرة حيث أولوا جميع الشرايع في نفوسهم الخبيثة و ادعوا جميع المقامات الألهية كما اظهرنا خطاءهم في كتابنا ازهاق الباطل فالتأويل الحق له صراط مستقيم من سلكه وصل و من الحد فيه ضل وفي هذا المقام روى ان لنا في كل خلف عدولاً ينفون عن ديننا تحريف الغالين وانتحال المبطلين و تأويل الجاهلين فالتأويل ان كان في التشريع تأول الكلمات الحقة الى اصنافها وانواعها و اجناسها الحقة و الكلمات الباطلة الى اصنافها و انواعها و اجناسها الباطلة و ان كان في التكوين تصرف الى اصناف [illegible] [illegible]

ولامذلة ولامنقبة ولامثلمة فافهم ما القيته اليك من مكنون العلم فليس من أى الى أى كما زعمه الجاهلون فخبطوا خبط عشواء وابطلوا الشرايع ثم انكروا الظواهر وتمسكوا بتأويلاتهم الباطلة وخلطوا التكوين بالتشريع فافسدوا بذلك الشرايع والسنن وظواهر الدين فاستعذ بالله من بوار العقل وقبح الزلل و به نستعين فالتأويل الحق لكلمة لابد وان يطابق مع ظاهر كلمة اخرى والا فلايجوز وهذا هو القانون الكلى فى علم التأويل فى الرؤيا و غير الرؤيا فبذلك تعرف ان اكثر تعبيرات المعبرين خبط عشواء لايستند الى مأخذ وما عسى ان يقولوا وشيخهم ابن سيرين السنى المعاند للراسخين فى العلم صلوات الله عليهم الناصب لهم ولاحق فى الدنيا الا ما خرج عنهم ولو تدبرت فى ما ذكرت لك استغنيت عن بسط تأويل كل شىء شىء وكنت غنياً عن كتبهم عالماً بالتأويل حق العلم فاشكر الله سبحانه على ما اتيك الله .

فصل — فأذا عرفت قانون التأويل طولاً وعرضاً فلابد لك وان تعرف حال الرائى ودرجته ومقامه من انه هل يجب ان يأول رؤياه طولاً الى الصنف اوالنوع او الجنس او جنس الجنس و عرضاً الى أى مصانف او مانوع او مجانس فأن الأشخاص يختلفون فى الدرجة والرتبة والطبيعة اعتبر من تأويل ابى عبد الله عليه السلام رؤيا رجل قال رأيت كأن الشمس طالعة على رأسى دون جسدى قال له تنال امراً جسيماً ونوراً ساطعاً ودينا شاملاً ولو غطتك لانغمست فيه ولكنها غطت رأسك اما قرأت فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى فلما افلت تبرأ منها ابرهيم قال الرائى جعلت فداك انهم يقولون ان الشمس خليفة او ملك فقال ما اراك تنال الخلافة و لميكن فى آبائك واجدادك ملك وأى خلافة و ملوكية اكثر من الدين والنور ترجوا به دخول الجنة انهم يغلطون فقال صدقت جعلت فداك انتهى. فأول الشمس الى جنس يناسب حال الرجل فأنه اخذ جنس الشمس و هو ماله النور الساطع الذى يهتدى به الناس فى ظلماتهم فالشمس هى مأولة الى رسول الله

صلى الله عليه وآله كما روى فى والشمس وضحيها ونورها يأول الى دينه صلى الله عليه وآله و هداه الذى يهتدى به الناس و طلوعها على رأس الرجل ظهور الدين لمشاعره و مداركه فيفهمه و يدركه و يناله و تمام تغطيته بدنه [illegible] عدم انغماسه فى الدين اى عمله به بأركانه واعضائه واستدلاله بالآية ان الشمس هى المربية وتبرئ ابرهيم عنها لأفولها فالشمس التى لا أفول لها و هو محمد صلى الله عليه و آله هو المربى الحقيقى كما قال ابرهيم وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض فالشمس هى المربية لكن ليست بالحقيقية فأولها الى الحقيقية واخذ الجنس وترك الخصوصية وهذا هو الوجه الحقيقى فى تعبيره الرؤيا وقال المجلسى رحمه الله و جه التعبير ان ابرهيم اهتدى بزوغ الشمس و أفولها الى الحق فأنت ايضا تهتدى الى الدين بطلوع الشمس على رأسك و ذلك خارج عن قانون التأويل فأنه لا كل احد يهتدى بزوغ الشمس حتى يكون ذلك قانوناً كلياً فذلك خارج عن قانون التأويل و الحق احق ان يتبع و هو ما ذكرنا ولما كان الرجل ممن يمكن ان يهتدى وينال الدين اخذ له هذا الجنس ولم يأخذ له جنس كون الشمس النير الأعظم وسلطان الكواكب وصاحبة الخلافة والملك وأشراقه على رأسه يكون له نيلاً بالخلافه والملوكيه فلو راى هذه الرؤيا احد ابناء الملوك يكون المناسب له التأويل بالخلافة والملك فالواجب ملاحظة حال الرائى ودرجته ومقامه و كما ان الحد المشترك يختلف صورته التى هى مناط الأحكام والخصوصيات بالقوابل المميزة كذلك الرؤيا فأنه يراها كل احد و هى الحد المشترك و تتخصص وتتعين فى بطون قوابل الرائيين بمثاله الحراره مثلاً التى هى الحد المشترك فأنها فى الكم تقتضى الطول و فى اللون تقتضى الحمره و فى الوزن تقتضى الخفة و فى الطعوم الحدة و فى الروايح النافذه و فى الجهات المعرب و فى الخصال الشجاعه و فى الحيوانات [illegible] و فى الأعمال الكبر و الأنفه وفى الأعناق الثقل وفى الرتبة العلو و هكذا [illegible]

کقطر الماء فی الأصداف در　　　و فی فم الأفاعیْ صارسماً

و کذلك الأمر فی الأحکام النجومیة و الرملیة و القیافة فدلایل النحوسة تقتضی نحوسة بحسب مقام الرجل و فی فنه و کسبه و رتبته و بلده و هکذا و دلائل السعاده تقضی السعادة بحسب مقامه و فنه و کسبه و رتبته و بلده و هکذا فلابد من ملاحظة جمیع ذلك حتی یستقیم الحکم و التأویل فکل رؤیا یمکن ان یراها کل احد و لکنها فی قابلیة کل احد تتغیر صورها و احکامها و نعماتها فلاتغفل عن ذلك فسحار اتون الحمام اذا ترقی صار مستأجر الحمام و المستوفی اذا ترقی صار وزیراً و ولد الملك اذا ترقی صار ملکاً و الملك اذا ترقی غلب علی الملوك و سخر الأقالیم و کذلك تنزل هؤلاء فکن بصیراً خبیراً و انظر فیما تعبر و لمن تعبر و کما تراعی الأشخاص راع الأمکنة و الأزمنة و الأحوال و السن و الذکوره و الأنوثة و الکسب و الصنعة و جمیع الخصوصیات فأذا أولت لسلطان الأیران انك تسخر بلداً لیس بلده الصین و انما هی بلدة قریبة المنال له و اذا أولت انك تجد مالاً فهو مال یمکن فی ذلك الزمان و هکذا فی الدواوین فعبر لکل احد فی عرصته و حده و مقامه و شغله و ما یناسبه فافهم .

فصل ـ قد روی عن الکافی بسنده عن معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن علیه السلام یقول انما رأیت الرؤیا فاعبر ها و الرؤیا علی ما تعبر . و بسنده عن جابر بن یزید عن ابی جعفر علیه السلام : ان رسول الله صلی الله علیه و آله کان یقول ان رؤیا المؤمن ترف بین السماء و الأرض علی رأس صاحبها حتی یعبرها لنفسه او یعبرها له مثله فأذا عبرت لزمت الأرض فلاتقصوا رؤیاکم الا علی من یعقل . و عن ابی بصیر عن ابی عبدالله علیه السلام قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله الرؤیا لاتقص الا علی مؤمن خلا من الحسد و البغی و روی عنه صلی الله علیه و آله : الرؤیا علی رجل طایر فأذا حدثت بها وقعت و احسبه قال لاتحدث بها الا حبیباً او لبیباً . و روی الرؤیا علی رجل طایر ما لم تعبر

فأذا عبرت وقعت واحسبه قال ولاتقصها الا على واد او ذي راي و عنه صلى الله
عليه وآله : الرؤيا تقع على ما عبرت ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر
متى يضعها واذا رأى احدكم رؤيا فلايحدث بها الا ناصحا او عالما و تأتي ان
امرأة رأت رؤيا فقصها على رجل اعسر لعبد الله فعبر لها سوء فبلغ النبي صلى
الله عليه وآله وقال الا كان عبرلها خيراً انتهى. واعلم ما قيل في الرؤيا ان الرؤيا
طاير فأذا قص وقع ويظهر من هذه الاخبار التي يساعدها صريح الاعتبار ان
الرؤيا ليس لتعبيرها طريق معين حتمي فيكون تعبير فلان فلاناً لاغير بل هي على
ماتعبر من خير او شر اما لو كان للتأويل شاهد يسكن به قلب المعبر و المعبر له
و قلب المستمعين و كان المعبر ممن يثق به الرائي وثوقا تاماً ويحسن الظن به
وبعلمه وباحاطته بوجوه التأويل من الكتاب و السنة كانت الرؤيا اسرع وقوعاً
فتدبر فيما ابديت لك و ما سأذكره من سر ذلك فقد علمتك جميع علم التأويل
في هذا الفصل واسع في ان تأول الرؤيا من طريق ذكرناه لك في الفصول السابقة
ليثق بك الرائي ويعلمك ويقوى علمك ويتسع في باب التأويل و الافبمقتضى هذه
الاخبار وساعده صحيح الاعتبار الرؤيا على ما تعبر كيف ما عبر بشرط ان يثق
به نفس الرائي ويقبل قوله والا فأن لم يثق به ولم يسكن قلبه فلاتقع وما قيل ان
الرؤيا لأول عابر حق اذا سكن بقوله القلب و الا فلا وان شئت ان تفهم سر كون
الرؤيا على ماتعبر فاصغ لما اقول اعلم ان مشاعر الانسان كالمرآة كما ذكرته
مكرراً ينطبع فيها كلما قابلها والصوره التي فيها لها مادة و صوره مادتها من ظل
الشاخص وشبحه المنفصل عنه وصورتها من نفس المرآة من استقامتها واعوجاجها
وصفعها وغير ذلك كما تشاهد في المرايا وقد ظهر لكل احد اكثر ما ذكرناه في
كتبنا ومباحثاتنا ثم انه قد تحقق عندنا وعند اهل التحقيق ان مناط الاحكام الصور
لا السواد الاترى ان الخشب اوصور بصورة صنم [illegible] و [illegible]
صريح [illegible]

كلباً فأذا استحال ملحاً طهر وصار شفاء و كذلك قال الفقهاء اذا نزى كلب على
شاه فأن كان ولدها على صورة كلب فهو نجس او على صورة شاة فهو طاهر
فالمناط في الأحكام على الصور و لاينحصر كون مناط الأحكام الصور ان يكون
بالنسبة الى العباد بل مناط الأمداد النازلة الصور فأنها تستمد بحسبها و الأمداد
على حسب الأستمداد فلذلك كل حبة تزرع تجرى امداده على حسب استمداد
تلك الحبة ان كانت حنطة فحنطة اوشعيراً فشعير قل لايعبؤ بكم ربى لو لا دعاؤكم .
قل كل يعمل على شاكلته و ذلك ان المواد متحده في النوع فلو كان مناط نزول
الأمداد المواد لكانت الأشياء كلها على حقيقة واحدة فتبين ان مناط الأمداد
النازلة ومناط الأحكام الواقعة ومناط التعارف والتعامل فى عالم الكثره الصور
السعيد من سعد في بطن امه و الشقي من شقى فى بطن امه وام الشيء صورته
كما حققناه فى محله بما لامزيد عليه واذ قد تبين لك ذلك فاعلم ان الرائى لايخلو
اما ان يصعد روحه الى السماء ويتخلص عن شوائب الأرض ومقتضياتها واما ان
لايصعد فينكب على وجهه فى الأرض على مابينا فأن صعد الى السماء فلايخلو
اما ان يتوجه الى اعلى عالم المثال المتصل المرتبط بعالم النفوس و اما ان يتوجه
الى اسفله كما بينا و على اى حال فاما ان يتوجه الى باب القدر واما ان يتوجه
الى باب القضاء وعلى اى حال اما تكون اسباب الوقوع مهياة في الغيب والشهادة
فتقع الرؤيا بلامهلة و اما تكون مهياه فى الغيب دون الشهادة فيصير القص من
اسباب الوقوع و ان كان اسباب القدر مهياة واسباب القضاء غيرمهياة في الغيب
والشهادة معاً اوفى الشهادة وحدها صار القص من اسباب القضاء و يقضى الأمر
بمهلة بعد القص على تفصيل اذكره لك و ان انكب على وجهه و رأى ما رأى فى
الأرض فيراه فى بخارات صاعده من معدته الى دماغه فكان الشاخص تلك
البخارات و وقع اشباحها فى مرآة الخيال فراها كما هى او كما هو فذلك كذب
و كذا ان كان فى الخارج ابخرة وادخنة واغبرة فدخلت جوف الأنسان وصعدت

الى دماغه فصارت شاحصاً لمرآة الدماغ والحيال فراه كما هو او كما هو اى كما يكون الحيال عليه وكذا ان كان مكان الرؤيا مأوى الشياطين و مجنة فتعلقوا به ودخلوا جوفه وقابلوا خياله فوقع اشباحهم فيه فراهم كما هم او كما هو و كذا اذا كانت الأوضاع الفلكية سبب تغير الأوضاع السفلية و تغيرت الأوضاع فتوجه الخيال الى الشياطين المثارة فواجهوا خياله فراهم كما هم او كما هو و هكذا ما يشاكلها مما مر ففى جميع هذه الأحوال يرى الانسان صوراً باطلة غير مطابقة و غير واقعة كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماءً حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً و وجد الله عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب و قد يكون الخيال مضطربا فيرى بعض الأشياء فى السماء و بعض الأشياء فى الأرض فى منام واحد فيصدق بعضه ويكذب بعضه و اما التعبير فهو من متممات قابلية الوقوع و من مقلبات الرؤيا ان كان ممن يوثق بقوله و يطمئن به النفس والا فلا فهذه فذلكة امر الرؤيا والتعبير قد احتوت على اسرار جمة ونعنون فصلاً آخر لبيان براهين ما ذكرناه فى هذا الفصل لتكون على بصيرة .

فصل — اعلم انه ما من شيء فى الأرض ولا فى السماء الا بسبعة بمشية وارادة و قدر وقضاء و اذن واجل وكتاب وكل شيء عند مؤثره القريب مخارق بنفسه فهو فعل للعالى وهو مفعول بنفسه من حيث انها فعل العالى فاذاً لكل شيء مراتب فعلية وهى السبعة المذكورة ومقام كون الشيء مشية ذكره الأول اى مادته النوعية فذكره الأول من حيث الأعلى مشية و من حيث هو مشاء و مقام كونه ارادة صورته النوعية فهى من حيث الأعلى اراده ومن حيث هى مرادة ومقام كونه قدراً مادته الشخصية من حيث الأعلى و هى من حيث هى مقدرة و مقام كونه قضاء صورته الشخصية من حيث الأعلى وهى من حيث هى مقتضية وحيث كونه فى كل مرتبة وافقاً موقف الاستيذان مستأذن ومن حيث الأعلى بعد و جود المقتضى وفقد المانع اذن ومن حيث ... [illegible]

احل الله ومن حيث اسمه مكتوب فی لوح حده ومقامه ومن حيث الأعلی كتب الله سبحانه وان من شی يوجد فی العالم الا بهذه السبعة وهی امور اضافية فالبيت مثلاً فی الماء والتراب تحت المشية واقف ببابها وفی الطين تحت الأرادة واقف ببابها وفی اللبن تحت القدر واقف ببابه وفی التركيب تحت القضاء واقف ببابه فأذا ابرم وتم وقع القضاء بالأمضاء افهم ما اقول لك فالأشياء مشروحة العلل مبنية الأسباب مكتوبة فی لوح القضاء فأن مضت وهی مثبتة فی اللوح المحفوظ وهو لوح الأمضاء واما قبل كتبها فی لوح القضاء فهی فی فوارة القدر وقبلها فی عين الأرادة وقبلها فی بحر المشية ويمكن للناظر فی الشیء الممضی ان يری فيه هذه المراتب كما هو بين فالشیء لايخرج من بحر المشية الی ساحل الأراده الا ان يوجد المقتضی ويرفع المانع والمقتضی له من اسباب السموات والأرض وما بينهما وابی الله ان يجری الأشياء الا باسبابها . مثاله فی المثال المذكور موجود وهو ان الماء والتراب موجودان ولاطين فأن سألك سائل ولم يكن مانع قمت وعجنت التراب بالماء وصنعت الطين والا فلا فأن وجدت الأسباب المقتضية وفقدت الموانع جری الطين وماجری فأراده الله سبحانه وتعالت الأراده بالطين عند طلب الطالب منك ووجود الأسباب وتحريكك الماء والطين وجمعك لهما فافيض عليهما صورة الطين بأراده الله بالأضافة الی البنا قال الله سبحانه : بكفرهم لعناهم وقال يهديهم ربهم بأيمانهم وقال بل طبع الله عليها بكفرهم وامثال ذلك فما جری بوجود المقتضی وفقد المانع فهو المفعل بالجری والمجری هو الله سبحانه هذا حكم كل شیء من الذره الی الذره افهم ما افهمتك وخذ ما القيت اليك من مكنون العلم فأذا دخل الشیء فی عين الأراده فليس يجری فی فواره القدر الا بوجود المقتضی وفقد المانع علی حسب ما بين فأذا جری فی فواره القدر فلا يجری منه فی مصنع القضاء الا بوجود المقتضی وفقد المانع ولا يمضی الا بعد تحقق العلل والأسباب المقتضية لوجوده جميعاً وفقد موانعه

جميعاً فما دام موانع التركيب موجودة ومقتضيه مفقوداً كان الشيء تحت القدر و ذلك في عالم التشخصيات ففي ذلك العالم الأشياء كلها واقفة تحت القدر الى ان يأذن الله بها بالخروج عند وجود اسباب القضاء و تتقلب في مدارج القضاء الى ان يمضي فاذا عرفت هذا التفصيل فافهم ان الشخص اذا راى رؤياً وليس في نفسه ولا في الخارج اسباب شيطانية معيرة لمرآته كما ذكرنا و راى الشيء في لوح الامضاء فتعبير تلك الرؤيا قبل حصولها فانه قد راى ما امضى ومضى وما سيأتيك لم يمض عند الخلق و لايحيط به الخلق الجزوي الذي هو في عرض الجزئيات الا بوحي خاص و الا فالعلم بماسيأتي مخصوص بالله سبحانه عالم الغيب فلايظهر على غيبه احداً . الامن ارتضى من رسول و روى ان الشهادة ما قد كان و الغيب ما لم يكن. وماتدري نفس ماذا تكسب غداً وماتدري نفس بأي ارض تموت اللهم الا بوحي و تعليم خاص و الا ما هو بعد في خزانة القدر يحتمل البداء و الخروج وعدم الخروج ولمايوجد مقتضي خروجه ولما يرفع موانعه فهو بعد في الامكان والعلم الامكاني مخصوص بالله سبحانه لانه المحيط بما كان وما يكون و العالم بأن ما يكون اذا كان كيف يكون لايعلمه الا الله وان الساعة آتية اكاد اخفيها من نفسي لتجزى كل نفس بما تسعى وعنده مفاتح الغيب لايعلمها الا هو و ما علمه الحجج من الامور الآتية من غير طريق الوحي الخاص فالاطلاع على اسباب السماوات و الارض و ذلك مما يمكن فيه البداء فلايحكمون بعدم البداء الامن طريق الوحي فما راه الرائي في لوح الامضاء فتأويله قبل رؤيته وما راه في لوح القضاء فذلك يقع بعينه بلامهلة فيراه متى ما فتح عينه لانه راه في لوح القضاء الحاضر و ربما راه في لوح القضاء و لم يبرم في الشهادة ابراما وان ابرم في الغيب ولكن لما نزل فذلك الموقوف الذي يتوقف الى حصول المقتضي في الشهادة ورفع الموانع ومن اسباب وقوع الرؤيا المقتضية وقوعها في الخارج وابرامه القص فمن ذلك روى ما معناه ان الرؤيا بالير [illegible] ان الرؤيا

اذا قصت تأكدت صورتها في الخيال وارتسمت فهي مستمدة متوقعة من الله سبحانه
وقوعه في الخارج فهذه الرؤيا موقوفه ترفرف فوق رأس صاحبها فاذا قصت وقعت
و لربما وقعت بعد حين من غير قص الا ان التفكر في الرؤيا و تجديد تصورها
وقصها الذي هو تكميل تصويرها في الألواح الظاهرة من اسباب سرعة الوقوع
وذلك لأجل ان نفس الأنسان سابقة على الأجسام و مقدمة على العرش و ما فيها
فاذا ادام الانسان تصور الشيء وقع ظله على الكواكب السماوية وجرت به كما
يجري اعضاؤك بمقتضى خيالك ان لم يكن مانع اقوى فاذا جرت النجوم به نزلت
آثارها في السفليات وتصور الأمر المطلوب مقضياً فان كان ذلك الانسان كلياً
وقع شبح ما في نفسه في النجوم و جرت به لأن القوي لايمنع من ارادته مانع
وان كان ضعيفاً يدور الأمر مدار الضعف والقوه ولذلك لاينبغي للمؤمن ان يتعول
على سعود النجوم ونحوسها وتوكله تقهر النجوم ودعاؤ المؤمن للمطر اوغيره
من المطالب والمآرب تقهر النجوم ويجريها على حسب ميله ومسئلته افهم ما القيه
اليك من مكنون العلوم بالفاظ موجزه مثال ذلك انك لو وضعت مرآة تحت السماء
انطبع فيها مثال كل السماء وينطبع فيها كل نجم نجم وان كان صغيراً فالنفس
الكلية هي المنطبع في النجوم عكسها والنفوس الجزئيه ايضاً ينطبع عكسها في
السماء والنجوم فاذا كان في نفس صورة انطبع مثال تلك الصورة في الأفلاك
و النجوم ايضاً فأن لم يكن مانع اقوى جرت به والا انتظرت رفع الموانع
فتصور المؤمن من اسباب وقوع الصوره في العالم و لو كان قوياً لوقع جميع
ما يريد كما قال ذلك المؤمن انا نترك مانريد لما يريد فاذا اردنا شيئاً يريد اعرني
لك وافهم ما اقول فاذا راى المؤمن شيئاً في لوح القضاء وقد تم اسباب وجوده
في الغيب والشهادة وقع بلامهلة و ان تم في الغيب و لم يتم في الشهادة فتذكر
المؤمن رؤياه بعد التنبه وقصه من اسباب وقوع الرؤيا و ان كان ضعيفاً فيقع
بعد مهلة الى ان تكمل اسباب الوقوع ان شاء فالرؤيا طائر فاذا قص وقع

و كذلك اذا راها عند فوارة القدر و قابل بذهنه الى فوارة القدر و راها ولم ينقض في الغيب و لا الشهادة فذلك اكثر تمهلاً و يحتاج الى قوة شديدة فان كان قوياً كان تصويره لها و نظره فيها ثم قصها من اسباب تهيئة القضاء و وقوعه بالامضاء ولايمنع منه مانع و الا فبحسب قوته و ضعفه فأن اعانه الله بتهيئة ساير المقتضيات و رفع الموانع كان رؤيته ذلك من احد اسباب الوقوع المقتضية له البتة فتدبر و ان راى ما راى في الأرض وبالشواخص الأرضية فلايؤل الى خبر فأنه لم يكن مما شيء و اريد وقدر وقضى في الأفلاك ولم يجر به الأسباب العلوية و انما هي صور باطلة سجينية و لايغير الأسباب العلوية البتة فهي كاذبة ثم ان عبرت الرؤيا على معنى غير ما تصوره الرائي في منامه فينمحي عن نفسه صورة ما رأى و يثبت فيها صوره ما أوله المأول مثلا اذا راى انه شرب لبناً و أول لمأول انه علم و يكتسب علما فينمحي عن ذهنه صوره اللبن و يثبت فيه صوره العلم فأذا ثبت في نفسه صوره العلم و رسخت فيها وقع ظل العلم في النجوم و جرت به كما ذكرنا فالتعبير تغير الصور النفسية البتة كما هو مشاهد فيرجع الأمر الى مافي النفس و لو كان التعبير قد صدر من المعبر على خلاف الحكمة لمصلحة كما روى عن الكافي بسنده عن الحسن بن الجهم قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول الرؤيا على ما تعبر فقلت له ان بعض اصحابنا روى ان رؤيا الملك كأنت اضغاث احلام فقال ابو الحسن عليه السلام ان امرأه رأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ان جذع بيتها انكسر فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقصت عليه الرؤيا فقال لها النبي صلى الله عليه وآله يقدم زوجك و يأتي وهو صالح وقد كان زوجها غائباً فقدم كما قال النبي صلى الله عليه و آله ثم غاب عنها زوجها غيبة اخرى فرأت في المنام كأن جذع بيتها قد انكسر فأتت النبي صلى الله عليه و آله فقصت عليه الرؤيا فقال لها يقدم زوجك و يأتي صالحاً فقدم على ما قال ثم غاب [illegible]

انكسر فلقيت رجلا اعسر فقصت عليه الرؤيا فقال لها الرجل السوء يموت زوجك فبلغ النبي صلى الله عليه و آله فقال الاكان عبر لها خيراً و عن روايات العامة ان ذلك الرجل كان ابابكر و قال لها النبي صلى الله عليه وآله هل قصصتها على احد قالت نعم قال هو كما قيل لك انتهى. والغرض ان الرؤيا على ما تعبر و ان كان على خلاف الحكمة لمصلحة كما صنعه النبي صلى الله عليه و آله فأن انكسار الجذع في الحكمة موت الزوج و لكن قلب النبي صلى الله عليه وآله رؤياها عطفاً بها وتفألا بالخير فوقع كما عبر و اما الرجل الأعسر لعنه الله وهو المشوم لم يعطف عليها و لم يتفأل بالخير من شومه فوقع كما قال وأن الرؤيا على ما تعبر فأن ذهنها انصبغ بتأويله وجرى كماجرى وكانت الأسباب المقتضية ايضاً موجودة والموانع مفقوده فجرى ماجرى ولعل النبي صلى الله عليه و آله لم يغير التعبير لأنه قضى الأمر و الا فالحق انه ليست الرؤيا لأول عابر بل الرؤيا لأقوى العابرين كما يأتي من تعبير الصادق عليه السلام و ابي حنيفة و وقوع ما قال عليه السلام دون ما قال ابوحنيفة لعنه الله بل اقول الرائي و ان كذب الرؤيا و لم يرها وعبر المعبر و انتقش في ذهن الرائي ذلك وقع تعبيره كما وقع تعبير رؤيا يوسف عليه السلام في السجن وانكر الرائي رؤياه فقال عليه السلام قضى الأمر الذي فيه تستفتيان فأن المناط انتقاش الصورة وأذا فهمت ذلك علمت انه لايشترط في وقوع الصور الخياليه المنام و الرؤية فيه بل اذا تخيل الأنسان في اليقظة و رسخ فيه و عزم عليه وقع ماتخيله و على ذلك مناط علم الصوفيه النقشبنديه الذين يتصورون الأسم المطابق لمطلبهم و ينقشونه على جدار و يديمون النظر اليه حتى يقع حاجتهم و سمعت ان بعض الجوكيه اذا مرضوا تصوروا الصحة حتى اذا قوى تصورهم صحوا من مرضهم و وقوع آثار التخيلات لايخفى على ممارس وان الله عند ظن عبده ان خيراً فخيراً و ان شرا فشراً فمن راقب خيراً من الله وجده و من راقب شراً وجده و ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم

وأصبحتم من الخاسرين. ويا ولدي احسن الظن بالله حتى تجد ظنك احسن الظن ولو بحجر يلقي الله مطلوبك فيه ومن هذا الباب ماروي عن الكافي بسنده عن عمرو بن حريث قال قال ابوعبد الله عليه السلام الطيره على ما تجعلها ان هونتها تهونت و ان شددتها تشددت و ان لم تجعلها شيئاً لم يكن شيئاً انتهى . و من هذه الجهة نهوا الطيرة نهياً لئلا ترتسم في نفوسهم صور مكروهة فتقع عليهم و قد روى عن الكافي بسنده عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام كفاره الطيره التوكل وانما ذلك لأنه يرتسم في نفوسهم بعد صوره الطيره صوره كفاية الله، و دفعه السوء فيحسن ظنه بالله فيقع ماظنه فقد روى في الكافي بسنده عن ابي عبيده الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله قال الله تبارك و تعالى في حديث ولكن برحمتي فليثقوا و فضلي فليرجوا و الى حسن الظن بي فليطمئنوا فأن رحمتي عند ذلك تدركهم و مني تبلغهم رضواني و مغفرتي تلبسهم عفوي فأني اناالله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت وعن اسمعيل بن بزيع عن الرضا عليه السلام احسن الظن بالله فأن الله عزوجل يقول انا عند ظن عبدي المؤمن بي ان خيراً فخيراً وان شراً فشراً . ولاعلينا ان نعنون لذلك فصلاً آخر فأن لنافيه علماً رفيعاً و مطالب جليلة .

فصل – اعلم ان موضع الرؤيا و موضع التصورات في اليقظة واحد لأن موضعهما كليهما بنطاسيا كما حققنا سابقاً والفرق بين الرؤيا وساير التصورات في شده التوجه الى بنطاسيا وضعفه ففي الرؤيا بتعطل الحواس الظاهره وبتوجه النفس الى بنطاسيا بكلها واما في اليقظة فهي متوجهة الى الظاهر ايضاً على نحو التعاقب فلايتمحض ادراكها بالبنطاسيا فلاترى منه صافياً بيناً بخلاف الرؤيا فان صحت التوجه الى بنطاسيا او قوته رأت ما فيه اوضح و ابين بل ربما تؤدي ذلك الى عدم احساسها بالحواس الظاهره كما نشاهد ممن يتعمق في التفكر والخيال فلا فرق بين التصور و الرؤيا [illegible]

الرؤيا يترتب على التصور البتة الا ان اثر التصور اضعف و لذا روى عن ابى عبدالله عليه السلام : رأى المؤمن ورؤياه جزء من سبعين جزء من النبوة ومنهم من يعطى على الثلث و لو ترك الانسان التعمد و الصنع فربما جرى فى ذهن الانسان صورة ما مضى من الأشياء اوصوره ما بقى المتجرب ان الانسان ربما يكون جالساً خالياً فيجرى فى ذهنه صورة شيء او يشتهى شيئاً فاذا بذلك الشيء قد حضر ولو بعد لميحة اوآنات على صحة ما ورد فى ذهنه او بأدنى تأويل و دون تعبير تصوره و قد وقع او ربما يلهم بشيء بالجملة لم اجد فرقاً علماً و عملاً و تجربة بين التصورات الواردة فى الخيال و بين الرؤيا و لكليهما اثر خارجى البتة فأن بنطاسيا فوق العرش و ارض عالمه الطف من محدب العرش سبعين مرة فكل مايقع فى بنطاسيا ينطبع مثاله فى العرش البته ثم فى الكرسى ثم فى الأفلاك ثم ينزل الى الأرض غاية الأمر انه لا كل تصور يظهر اثره كما ان لا كل رؤيا يظهر اثرها فأن الرؤيا ما كان منها من السماء و فى السماء ظهرت آثارها ان لم يبد لله سبحانه فأنها من منازل التقدير وما كان منها من الأرض وفى الأرض لا اثرلها لأنها لم تأت من منازل التقدير وكذلك التصور ما كان من الأرض اى من ارض العمات اوالعاده او الطبيعة او الشهوة اوالغضب او الألحاد او الشقاوة و ما كان منه متلقى فى ايدى الشياطين الساكنه فى هذه الأراضى فليس بسماوى ولا اثر له اللهم الا ان يكون التصور متلقى من ايدى الشياطين المادية او الجنية اوالأنسية التى هى من وراء هذه الأفلاك فأن بنطاسيا اذا تلقيها من ايديهم وراى فى الأراضى الدهريه و طبقاتها الدهرية فأن ذلك يمكن ان يؤثر فى هذه الدنيا و يجرى فى السموات والنجوم و تجرى به فأن هذه الدنيا بسماواتها و ارضها ملتقى الجمان جم الملائكة و جم الشياطين و جم النور و جم الظلمة و لذلك يخترق شياطين الجن و سكنة بنطاسيا هذه السماوات و الذين لا يخترقون هذه السماوات سكنة هذه الأرض من شياطين طبيعية و شياطين جمادية و نباتية فأنهم

منعوا من خرق السماوات و اما شياطين الجن فأنهم يخرقونها نعم لا يحرقون سماوات بطاسيا و شياطين الانس يخرقون هذه السماوات و سماوات بطاسيا ولا يخرقون سماوات النفوس فافهم وما تلقاه الانسان من ايدى اولئك الشياطين الخارقين و ثبت في نفسه فيمكن ان يلقى الشبح فى هذه النجوم و تجرى به ان لم يكن مانع اقوى و من ذلك تؤثر حسد الحاسد في المحسود و زوال نعمته بحسد ه فأن الحاسد دائم التصور لزوال نعمة المحسود فيقع شبحه في النجوم وتجرى بزوال نعمة المحسود ولذلك امر الله بالاستعاذة به من شر حاسد اذا حسد وروى فى الكافى بسنده عن السكونى عن ابى عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله كاد الفقر ان يكون كفراً و كاد الحسد ان يغلب القدر انتهى . فالحاسد اذا تمنى زوال نعمة المحسود ودام على ذلك ليلاً ونهاراً حتى رسخ في نفسه صريحاً بيناً صار منشأ مثال فأن الشبح فى المرآه ما لم يتصرح لم يقع منه مثال فى مرآة اخرى فأذا تصرح تمنى الزوال فى نفس الحاسد وقع مثاله فى النجوم وجرت به فزال نعمة المحسود و ازاله الله نعمة المحسود بهذا السبب فتنة منه له او عقوبة لمعصية صدرت منه او من اسباب القضاء كما يزيل الصحة بلسع العقرب او لذع الحية بلاتفاوت ومن هذا الباب عين العيان فأن العيان اذا يستحسن شيئاً و هو غير متذكر انه نعمة الله و فضله و بمشيته و ارادته و يرى فــى المخلوق نفسه كمالاً منقطعاً عن الله فــأذا رسخ في نفسه حسنه منقطعاً عن الله و كماله و قوته من غير روية فصل يستحق بذلك انقطاع المدد عن الله سبحانه وأذا وقع شبح ذلك في النجوم جرت بانقطاع المدد عنه و زوال نعمته سواء كانت النعمة فى نفسه او جسم غيره وان قلت اما فى نفسه فلاضير وأن استحسانها منقطعة عن الله عصيان و يذوق وبال عصيانه و اما فى غير فلم قلت لأن الابدان العرضية الدنياوية لاتخصيص لها بشخص دون شخص و ان فى الاجساد مطالع لكل شخص بعد الكسر و الذوب و النفوس دون ما يليها من [illegible]

فأذا استحسنها منقطعاً عن الله سبحانه انقطع المدد عنها فيؤثر عين زيد في بدن عمرو كما يؤثر في الجدار و الجبل و الشجر و الدواب وغيرها فافهم فأنه دقيق ولاتسمعه الا عنا ولاتجده الا عندنا ببركة محمد و آل محمدعليهم السلام و لذلك روى عن نوادر الراوندى باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و اله ما رفع الناس ابصارهم الى شيء الا وضعه الله وعن امير المؤمنين عليه السلام : ماقال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبأ له الدهر يوم سوء و روى ان العضباء ناقة النبى صلى الله عليه و آله لم تكن تسبق فجاء اعرابى على قعود له فسابق بها فسبقها انتهى . ولونظر الناظر العيان الى شيء و استحسن نعمة الله عليه و استكثر فضل الله عليه و ذكر الله لم يضره كما قال سبحانه : لولا اذا دخلت جنتك قلت ماشاءالله لاقوة الابالله و روى عن النبى صلى الله عليه وآله : اذا نظر احدكم الى انسان او دابة او الى شيء حسن فاعجبه فليقل آمنت بالله وصلى الله على محمد وآله فأنه لايضره عينه وعنه صلى الله عليه و آله : العين حق فمن اعجبه من اخيه شيء فليذكر الله في ذلك فأنه اذا ذكر الله لم يضره . و عن ابى عبدالله عليه السلام : العين حق وليس تأمنها منك على نفسك و لا منك على غيرك فأذا خفت شيئاً من ذلك فقل ما شاء الله لاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم ثلثاً و عنه صلى الله عليه و آله : من اعجبه من اخيه شيء فليبارك عليه فأن العين حق و عنه عليه السلام : لو كان شيء يسبق القدر لسبقه العين . و اما يحسد العيان و يتحسر على فقده لتلك الحال او الجمال و على وجودهما في غيره ويشير الى ذلك رقية جبرئيل للنبى صلى الله عليه و آله بسم الله ارقيك من كل عين حاسد الله يشفيك فأن ضرر من باب الحسد فكمامر و للناس في سبب ضرر العين اقوال يضحك منه الثكلى فمنهم من قال انه يخرج من العين الصائبة الى الشيء المستحسن اجزاء لطيفة تتصل به وتؤثر فيه و منهم من قال انه فعل الله بالعادة لضرب من المصلحة و منهم من

رغم انه غير ممتنع ان يكون تغيير نعمة زيد مصلحة لعمرو العيان و اذا ذكر الله العيان يقوم ذكره مقام المصلحة وقيل ان بعض النفوس كما يؤثر في بدنه لايبعد ان يؤثر في ابدان غيره وذكرت ماذكرت استطراداً واعلم مقدارفهم الناس وعلومهم و كل ذلك لأجل ان الصور الجسمانية دون الأجسام وتقع اشباحها في الأفلاك والنجوم و تجرى به ويجرى آثارها في السفليات وليس ذلك بمؤثر الا بشرط ان لايكون مانع اقوى ويساعده سائر المقتضيات التي هي قوابل مشية الله فما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن ولاحول ولاقوة الا بالله نعم ان ذلك احد المقتضيات وأن كانت الموافق موجودة فهو من المتممات و المؤيدات و الا فلاينفع التأثير لامن العين و لامن الحسد و لامن وضع من الأوضاع الفلكية و لاغيرها الا ان يشاء الله فأذا اراد الله شيئاً هيأ اسبابه و قرب المقتضيات و بعد الموانع حتى يجرى ما اراد كماقال تعالى: واذ يريكموهم اذا التقيتم في اعينكم قليلاً ويقللكم في اعينهم ليقضى الله امراً كان مفعولاً والى الله ترجع الأمور وللشيء الواحد اسباب عديدة بل كل شيء له مدخلية في كل شيء وكذلك امر التصورات في اليقظة فأذا كانت ثابتة في النفس راسخة كانت من اسباب القضاء ان لم يكن مانع اقوى وأن كان المتصور تصوره اقوى الأشياء لقوة نفسه دفع الموانع وقوى سائر المقتضيات و وقع ما تصور مقضياً ممضى و الا فهو احد الأسباب ينتظر به الى تكميل الأسباب و رفع الموانع وليس يهلك في ملك الله سبحانه فأن لم يجر ولم يقض في الملك لعدم اتفاق المقتضيات وعدم دفع الموانع يؤتاه في الملكوت ولذلك لايرد دعاء المؤمن ابداً اذا احسن الظن بربه وطن الأستجابة وعاود الدعاء عند ضعفه او دعا مره عند قوته فأذا كان الداعي قوياً لايرد له دعوة ابداً ادعوني استجب لكم اجيب دعوة الداع اذا دعان . وافهم هذه النكات العجيبات التي لاتكاد تراها في كتاب و سمعتها من خطاب الأذن ايايك تتبين و ظاهر لمن نظر و ابصر ان رسوخ الصورة في النفس ان لم يكن مدخلية فيها

من الأرض وكانت من السماوات او من الملكوت من اعظم اسباب القضاء فأن تلقتها من الملئكة و اخذتها من باب القدر متوجهة الى الله فيها فيقع اثرها فى الدنيا فيضاً وتسديداً ونعمةً وفضلاً وان تلقتها من السياطين الملكونية و اخذتها من الأرض منقطعة عن الله سبحانه يقع اثرها كما شاء الله خذلاناً و استدراجاً او تنبيهاً و تذكيراً فالتصورات الراسخة آثار عظيمة و احوال عجيبة لاتنكر و مدار الشرع على ذلك وجميع العقايد و الخصال القلبية التى بها تصلح امور الدنيا و الآخرة من هذا الباب ولكن اكثر الناس لايعلمون ان تخفوا شيئاً فى انفسكم او تبدوه يحاسبكم به الله فافهم ولااحب الافصاح بجميع ما علمنى الله من هذا العلم ولاكل مايعلم يقال ولاكل مايقال حان وقته ولاكل ماحان وقته حضر اهله .

فصل – اعلم انه قد روى روايات كثيرة فى ان من راى النبى صلى الله عليه وآله او آله او احداً من شيعتهم فقد راهم و ان الشيطان لايتمثل بصورتهم فمنها ما روى عن جامع الأخبار والعيون و المحاسن الصدوق عن النبى صلى الله عليه و آله ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال من رانى فى منامه فقد رانى فأن الشيطان لايتمثل فى صورتى ولافى صورة احد من اوصيائى ولا فى صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة . و روى من رانى فقد رانى فأن السيطان لايتمثل بى. وروى من راى نائماً فكأنما رانى يقظاناً وروى من رانى فقد راى الحق فأن الشيطان لايترائى بى . وللناس فى معنى هذه الأخبار اقوال فمنهم من زعم ان من راهم على الطاعات فقد راهم ومن راى امثالهم على المعاصى فلم يرهم ومن راى امثالا فى غير طاعة ومعصية فهو محل شك واستدلوا لجواز تمثل الشيطان بصورتهم ان البشر يدعى فى المعطلة انه اله فما المانع من ان يدعى ابليس عند المنام بوسوسة له انه نبى ويرؤيه الشيعى والسنى والناصبى النبى صلى الله عليه و آله فى منامه و امره انه بما يناسب دينه و مذهبه و منهم

من قال ان المراد رؤيتهم بصورهم الأصلية ومنهم من قال بأى صورة كانوا وقيل ليس المراد من قوله من رانى فقد رانى انه راه بل راى مثالا صار آلة يتأدى بها معنى فى نفسى اليه و صار واسطة بينه و بينى فى تعريف الحق اياه والحق ان مايراه حقيقة روحه المقدس و يعلم الرائى كونه الذى تحقق علم لاغير وقيل فقد رانى اى رؤياه ليست اضغاث احلام ولاتخييلات الشيطان كماروى فقد رأى الحق ثم الرؤية بخلق الله لايشترط فيهامواجهة ولامقابلة فأن قيل كثيراً مايرى على خلاف صفته ويراه شخصان فى حالة فى مكانين قلت ذلك ظن الرائى انه كذلك و قد يظن الظان بعض الخيالات مرئياً لكونه مرتبطاً بما يراه عادة فذاته الشريفة هى مرئية عادة و منهم من انكر ذلك و قال هذا قول يدرك فساده باوائل العقول و يلزم عليه ان لايراه احد الاعلى صورته التى مات عليها و ان لايراه رائيان فى آن واحد فى مكانين و ان يحيى الآن و يخرج من قبره و يمشى فى الأسواق ويخاطب الناس ويخاطبونه ويلزم من ذلك ان يخلو قبره من جسده ومنهم من قال انها ليست رؤية بالحقيقة وانما هو بحصول الصورة فى الحس المشترك او غيره بقدرة الله تعالى و الغرض من ذلك بيان حقيقة الرؤيا وانها من الله لامن الشيطان و هذا المعنى هو السايغ فى مثل هذه العبارة كأن تقول رجل من أراد ان يرانى فلير فلاناً او من رأى فلاناً فقد رانى او من وصل فلانا فقد وصلنى الى غير ذلك من الأقوال المتهافتة التى لاتسمن ولاتغنى من جوع واما التحقيق فى ذلك ان الله سبحانه خلق اهله من عليين قلوبهم وابدانهم فلايطلبون الاهناك ولايوجدون الا هناك كما بدأهم يعودون و خلق اهل الباطل من سجين قلوبهم و ابدانهم فلايطلبون ولايوجدون الاهناك فمن رام النظر الى السماء رفع رأسه و نظر اليها ومن رام النظر الى الأرض دلى رأسه ونظر اليها وقد قدمنا سابقاً ان اصل الرؤيا ان ينظر الأنسان بعين نطاسيا و مسعره فى عالم المثال الى المثل المكتوبة فى لوح البرزخ فينطبع فى مرآة حسه [illegible]

و اشباحها الآتية الى بنطاسيا مادة الرؤيا و صورتها من صورة مرآه سطاسيا واستقامتها و اعوجاجها وصفائها و كدورتها والوانها فالمرئى فى بنطاسا مركب من مادة و صورة ولكنه وسيلة النفس الى الشواخص الخارجية كما ان الشيء ما لم‌ينطبع مثاله و شبحه فى عينك لم‌تره و المرئى فى العين و هو وسيلة الى الأشياء الخارجية فالمقصود المتوجه اليه هو الشيء الخارجى الا ان الوسيلة اليه هى ما فى الحس و مع كون المرئى فى الحس ترفع رأسك الى السماء ان قصدتها و تدلى رأسك الى الأرض ان قصدتها وليست الأرض اصل مادة المرئى ان رأيت السماء وليس السماء اصل مادة الأرض ان رأيت الأرض فافهم ما اقول لك و ما لم‌تواجه شيئاً لم‌تره و كذلك خيالك ما لم‌يتوجه الى شيء و لم تواجهه فى نوم او يقظة لم‌ينطبع فيه شيء و لم‌يتصوره البتة فأذا توجه الى مثال زيد انطبع فيه شبح زيد فكان لتصوره شبح زيد مادة و كانت الصورة من مرآة خياله ان كانت مستقيمة فمستقيمة و الافمعوجة و اذا توجه الى مثال عمرو يأتيه شبحه مادة و تتصور بصورة خياله فأذا توجه الى زيد لايمكن ان يصير شبح عمرو مادة خياله و اذا توجه الى عمرو لايمكن ان يصير شبح زيد مادة خياله نعم يأتى الخلاف فى صورة الخيال المكتسبة من مرآته و هى اى الصوره هى مناط الأحكام و الخطاء و الصواب و الحسن و القبح و الصدق و الكذب و امثال ذلك لاالمادة فأذا توجه الى زيد ومرآه خياله عوجاء يتعوج مثال زيد فيها البتة وان كانت مستقيمة ظهر فيها مثال زيد كما هو فالتخالف من قبل مرآة الخيال والمقصود المتوجه اليه واحد اللهم الا ان يعتقد المتخيل غلطاً ان زيداً عمرو فتوجه الى زيد لأرادته عمرواً فحينئذ يأتى الخلاف من قبل المادة فيخبر عن خياله انى رأيت زيداً و سمعت زيداً والذى توجه اليه هو عمرو وهو لايعلم عن قصور او تقصير فحينئذ يكذب فى اخباره عن زيد و هو لايعلم و قد نشبه له بزيد عمرو ولبس عليه الأمر و هو لايعلم فأذا عرفت ذلك و تبينت ما

هنالك فأخبرني ان النبي صلى الله عليه و آله و عليهم السلام وشيعتهم هل خلقوا من عليين اوسجين بل من عليين فيطلبون فيعليين او في سجين ويوجدون في عليين او في سجين و يرون في عليين او في سجين بل في جميع ذلك في عليين فكل من قصدهم في يقظة او في منام توجه بمرآة خياله الى عليين الجنة لاغير ـ ذلك فأذا توجه الى عليين هل يكون هناك شيطان يجعل شبحه مادة خياله و يصوره ام لابل لايكون وقد طرده الله من عليين و الجنة واخرجه منها فليس هناك شيطان حتى يتصور ويتمثل بهم ويجعل شبحه مادة خيال الرائي وكذلك اذا كان اعتقاد الرائي صحيحاً حقاً فيحق النبي صلى الله عليه و آله و في حق آله و في حق شيعتهم فتلك الصوره ايضاً صوره حق لاباطل فأذا صورة ما في الخيال و مادته كلتاهما حق وعليينية ليس للشيطان فيهما مدخل فتبين مما ذكرنا ان الذى اعتقاده فيحق اهل الحق صحيح و هو عارف بهم مقر بفضلهم وما خصهم الله به وبذلك استقام مرآة خيالهم و صار على حذو مشية الله سبحانه و ارادته ومحبته ثم توجه الى عليين مستقرهم و مقامهم وجدهم البتة و هم انوار الله سبحانه المضيئة وكان مرئيه طيب المادة طاهر الصوره نوراً في نور فأذاً محال ان يتطرق الشيطان فيه ولم يجعل الله له سلطاناً على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون . و الشيطان هو ظلمه و خبيث مادته ظلمة و صورته نقمة كما ان اهل الحق مادتهم نور و صورتهم رحمة فأخبرني يا ذا الحكمة و العقل ان هذا المرئي الذى مادته قد جاءت من عليين و صورته من رحمة الله سبحانه المكتوبة كيف يمكن ان يكون شيطاناً فمن راهم فقد راهم في أى صوره راهم وقد قال على عليه السلام انا اتقلب فيالصور كيف شاءالله من راهم فقد رانى ومن رانى فقد راهم . و روى عن النبى صلى الله عليه و آله . من رانى فيالمنام فقد رانى فأنى (ظ) ارى في كل صورة انتهى . و انت تعلم ان هذه الصورة خبر و ان ذكر الخير كنتم اوله و اصله و فرعه و معدنه و مأواه و منتهاه .

بالجملة كل من تصور اهل الحق فی خیاله فی یقظته او راهم فی منامه فقد راهم بعد ان كان معتقداً فيهم كما هم و كل من تصور اهل الباطل فی خیاله فی يقظته او راهم في منامه فقد راهم بعد ان كان معتقداً فيهم كماهم و اما اذا اعتقد في اهل الحق باطلاً فيتوجه الى نبی كما يظن و امام وشيعة كما يظن و الذی يظنه و يطلبه ليس فی عليين بل هو فی سجين و ذلك شيطان فاذا رای السنی و الناصب النبی صلی الله علیه و آله يظنه وامره بولاية ابی بكر وهو معتقد بسنی لاينصب ولياً ويجتهد فی الدين بالظنون ويرفع امرأته على جدار المسجد لتنظر السودان وضربهم الطبول وهكذا من العقايد الفاسدة فذلك النبی هو سنی سجينی ليس من الله ولا الى الله وهو شيطان من الشياطين فهو لم يره حتى يقال انه قد راه و النبی صلی الله علیه و آله قال : من رای فقد رانی و هو هو و لم يقل من رای غيری فقد رانی و النبی الذی يراه المخالف غير رسول الله صلی الله عليه فكيف تكون رؤية غير النبی رؤية النبی صلی الله عليه و آله و كذلك الأمر فی رؤية الأئمة و شيعتهم وقل من يری النبی صلی الله عليه و آله فی هذه الأزمنة من منكری فضائل آل محمد عليهم السلام و ناصبی شيعتهم فأن من يظنونه من سجين و الى سجين قال الله سبحانه : قل يا ايها الكافرون لا اعبد ماتعبدون . فتبصر وكن خبيراً بوجه التعبير .

واعلم ان لكل احد خلقين خلق اولی وله فيه مادة وصورة مادته من الأنوار الملكوتية او ظلماتها وصورته من عقايده و اعماله و اقواله و خصاله و فضائله او مثالبه كما حققناه فی محله ويأتی يوم القيمة بصوره عقايده واعماله سيجزيهم وصفهم . وجاءت سكرة الموت بالحق . ولباس التقوی ذلك خير . وافهم و خلق ثانوی دنياوی له مادة سجادية وصورة عرضية مشهودة قال علی عليه السلام الذی بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه فصورة زيد المؤمن فی الخلق الثانوی الدنياوی تخطيطاته المشهوده وكمه وكيفه وساير حدوده التی بها يمتاز عن عمرو واما صورته الأصليه

هي الخلق الأولى فعقايده بالله و برسوله صلى الله عليه وآله و بالأئمة و بالشيعة عليهم السلام و بالشرايع و الأحكام و صلوته و صيامه و حجه و بره و جوده وحسن خلقه وامثال ذلك فتلك هي الصوره المشار اليها في ما روي ان الله خلق آدم على صورته و ذكر في التوريه فصورة آدم في الخلق الأولى الحق والخير والبر و الفضل والكمال و المحاسن كمامر وهي صفات منبئة الله سبحانه التي هي كمال الله سبحانه و ظهوره و تجليه فالله سبحانه خلق آدم على صفة تجليه و صورته افهم ماقلت فالنبي و الولي عليهم السلام و شيعتهم صورتهم الأصلية مايخصهم من البر والفضائل و العقايد و الأعمال و الخصال المحمودة واما هذه الصوره الدنياوية فهي عرضية تزول و تفني عرضت بمقتضى مواد هذه الدنيا وهي دائمة التغير من حال الصبي الى الكهولة وفي الحقيقة هي باختيارهم ان شاءوا خلعوها ولبسوا غيرها وهم هم في كل حال كما يظهر جبرئيل بصورة دحية مرة وبصوره الأعرابي أخرى وبصورة شاب تاره وهو جبرئيل و لم يتغير صورته الأصلية التي هو بها جبرئيل ممتازاً عن عمرو فكذلك اهل الحق لهم صورة بها يمتاز بعضهم عن بعض و بها يأتون الآخرة ولهم صوره عرضية دنياويه ليست منهم ولا اليهم فمن راى النبي صلى الله عليه وآله او الأمام عليه السلام او الشيعه بصورته فقد راه ورؤية النبي بصورته صلوات الله عليه ان يرى معصوماً مطهراً اول ما خلق الله و اعظم صفات الله و اسمائه و اكبر آياته وهكذا فالله عليك هل تجوز ان نرى هكذا شخصا ويكون هو الشيطان ⁂ فمن بوادي و الطلول بوادي ⁂ واعتبر الناس ما قالوا و ما ظنوا و اين هم فلا تغتر باقوال جماعة اشرف بضاعتهم قال فلان و قال فلان .

فدع عنك قول الشافعي و مالك ‌‌‌‌‌‌ واحمد والمروي عن كعب الأحبار

و خذ عن اناس قولهم و حديثهم ‌‌‌ روى جدنا عن جبرائيل عن الباري

و ان قلت ان الله [illegible]

ای معتقداً فی منامه انه نبی وربما لیس بملتفت الی ما قلت من الفضائل فکیف لایمکن ان یکون هو شیطاناً القی فی روعه انه نبی قلت الیس یعتقد فی المنام انه محمد رسول الله ومحمد رسول الله صلی الله علیه وآله هو من یعرفه والیس هو بمتوجه الی محمد المعروف عنده بما هو معروف فهو متوجه الی محمد صلی الله علیه وآله وهو کما قلت بل اقول هو متوجه الی محمد ویری محمداً صلی الله علیه وآله و ان تقلب مرئیه فی المنام الف مرة وتراءی بصور مختلفة فی منام واحد فأن الرائی یراه محمداً فی کل تلك الصور وهو متوجه الی محمد کما انك اذا تشرفت بلقائه فی الدنیا و رأیته جالساً علی سریر ثم تقلب لك فی ذلك المجلس معجزه فی الف صورة فهو هو فی کل تلك الصور و انت رائی رسول الله صلی الله علیه وآله متکلم معه وکذا لو کان جالساً فی مجلسه و یراه الف نفس بالف صورة فأن اولئك الألف یرون رجلاً واحداً بصورة واحدة اصلیة و ان کانوا یرونه بالف صورة عرضیة ویدل علی ذلك مارواه فی البحار عن ابی القاسم بن القاسم عن خادم علی بن محمد علیهما السلام قال کان المتوکل یمنع الناس من الدخول الی علی بن محمد علیهما السلام وخرجت یوماً و هو فی دار المتوکل فاذاً جماعة من الشیعة جلوس خلف الدار فقلت ماشأنکم جلستم ههنا قالوا ننتظر انصراف مولانا لننظر الیه و نسلم علیه و ننصرف فقلت لهم اذا رأیتموه تعرفونه قالوا کلنا نعرفه فلما وافی قاموا الیه فسلموا علیه و نزل فدخل داره و اراد اولئك الانصراف فقلت یافتیان اصبروا حتی أسالکم الیس قد رأیتم مولاکم قالوا نعم قلت فصفوه فقال واحد هو شیخ ابیض الرأس ابیض مشرب بحمره و قال آخر لاتکذب ما هو الا اسمر اسود اللحیة و قال الآخر لالعمری ما هو کذلك هو کهل ما بین البیاض و السمرة فقلت الیس زعمتم انکم تعرفونه انصرفوا فی حفظ الله انتهی . و هو علیه السلام عند جمیعهم علی بن محمد علیهما السلام وله صورة واحدة عند جمیعهم و هی الصورة الهادویة وان

كان له صور عديده عرضية في اعينهم الدنياوية وفي حديث جابر بن يزيد الجعفي عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث الحيط و قد احضر بعض الشيعة بحضرة الأمام فقال له عليه السلام سلهم هل يقدر علي بن الحسين ان يصير صورة ابنه محمد قال جابر فسألتهم فامسكوا وسكتوا قال عليه السلام يا جابر سلهم هل يقدر محمد ان يكون بصورتي قال جابر فسألتهم فامسكوا و سكتوا قال فنظر الي وقال ياجابر هذا ما اخبرتك انه قد بقي عليهم بقية فقلت لهم مالكم لاتجيبون امامكم فسكتوا و شكوا فنظر اليهم وقال ياجابر هذا ما اخبرتك به قد بقي عليهم بقية و قال الباقر عليه السلام مالكم لاتنطقون فنظر بعضهم الى بعض يتساءلون قالوا يابن رسول الله لاعلم لنا فعلمنا قال فنظر الأمام سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام لابنه محمد الباقر وقال لهم من هذا قالوا ابنك فقال لهم من انا قالوا ابوه علي بن الحسين قال فتكلم بكلام لم نفهم فأذاً محمد بصوره ابيه علي بن الحسين واذاً علي بصورة ابنه محمد عليهما السلام قالوا لا اله الا الله فقال الأمام عليه السلام لاتعجبوا من قدره الله انا محمد و محمد انا و قال محمد ياقوم لاتعجبوا من امر الله انا علي وعلي انا وكلنا واحد من نور واحد و روحنا من امر الله اولنا محمد و آخرنا محمد وكلنا محمد الخبر الشريف . فعلي عليه السلام هو علي بصورة علويته و ان تصور في الظاهر بصورة محمد عليه السلام ومحمد عليه السلام هو محمد بصورة محمديته وان تصور في الظاهر بصورة علي عليه السلام و كما وقع ذلك في اليقظة و الظاهر فكذلك يقع في الخيال وفي الرؤيا ولايكون سبب نقص فمن راهم بصورهم الأصلية فقد راهم وان راهم في كل ليلة بصوره او في ليلة واحدة بصور عديدة او اشخاص عديدة في صور عديدة فكلهم يتوجهون الى صوره واحده اصلية فأذا سألتهم كلهم يقولون رأيت البارحة فلان بن فلان فأن وافقوا في الأعتقاد به فقد رأوا [illegible] والا رأوا اشخاصاً عديدة كما [illegible]

ان البشر كما يجوزان يدعى الألوهية فى اليقظة يجوز ان يدعى الشيطان النبوة فى المنام لزمهم ان يجوزوا ان يدعى الشيطان الألوهية فيلزمهم ان يقولوا بجواز ان يكون توجه المؤمن الى ربه وصفاته و اسمائه و انواره توجهاً الى الشيطان فيكون الشيطان قد حصر فى قلبه وانتحل الأسماء والصفات فأذ لم يجز ذلك لم يجز ايضاً ان ينتحل النبوة فى خيال ولامنام فأنه لايقدر ان يتصور بصورة الرحمة والقدس و العصمة والأيمان ابداً ويحترق لورام ذلك وانه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون . واما من ينتحل النبوة فى اليقظه فليس المؤمن يراه نبياً بل يقول المؤمن رأيت كافراً انتحل النبوه و تنبى ولايبعد كذلك ان يرى المؤمن فى المنام متنبياً باطلاً او مدعياً للامامه باطلاً بل مدعياً للألوهية فيصبح المؤمن و يقول رأيت البارحة رجلاً يدعى النبوة او الأمامة او الألوهية كما يقول فى اليقظة وليس يقول رأيت نبياً ولا اماماً فأنه لم ير موصوفاً بصفة النبى و انما راى مدعياً كاذباً فيقول رأيت مدعياً كاذباً و اما اذا راى النبى باعتقاد صحيح فيصبح و يقول رأيت النبى صلى الله عليه و آله فهو قد كان توجه الى عليين و نفسه متصورة بصورة الرحمة و الخير فجاء مادة رؤياه من عند النبى لأنه توجه اليه وصورته من اعتقاده الصحيح الحق و روى عنه صلى الله عليه وآله من رانى فقد راى الحق . فأذ قد راى الحق فالحق معهم وفيهم ومنهم وبهم و ان قلت فما بالنا اذاتصورنا النبى وسألناه فى تصورنا شيئاً واعطانا او وعدنا اوارانا بتصورنا شيئاً لايقع ولايكون بل يكون محض تصور لااصل له قلت انى قد اخبرتك ان التصور و كذا الرؤيا مادته مأخوذه من حيث توجهت و صورته من ذهنك و مناط الأسماء و الأحكام من الصوره فأن كانت الصورة حقاً و المادة حقاً هو منهم و اليهم و الا فلا و انت اذا توجهت الى النبى صلى الله عليه باعتقاد صحيح و توجه خالص اخذت مادة تصورك منه وهى كما هو لاكما انت و انت بتصوير مثاله فى ذهنك تجعله كما انت فتصوره ناطقاً اوساكتاً او معطياً او مانعاً

او متحركاً اوساكناً او راضياً او ساخطاً او آخذاً او تاركا او ضارباً او ناصرا او غير ذلك فهذه الصوره ان كانت باطلا من شهواتك او عاداتك او طبايعك او عصلك او من ارض من الأرضين فتلك صوره شيطانية و المرآة الشيطانية مكوسة متوجهة الى سجين لاعليين ولواتبع الحق اهوائهم لفسدت السموات و الأرض فأنك لعلك تصوره قاتل زيد و عازل عمرو و مهلك بكر و مخرب دار او غير ذلك فلووقع ما تريد لفسدت السموات و الأرض فأنت اذا كانت نفسك متصوره بصورة باطل فالذى توجهت اليه واردت منه الباطل و اجابك الى الباطل ليس نبى بل عباد مكرمون لايعصون الله ما امرهم ويعملون مايؤمرون لايسبقونه بالقول و هم بامره يعملون . ومثال النبى لايتصور بصوره باطل وليس بقابل لذلك فانت قد توجهت الى نبى يفعل لك ذلك ويجيبك الى ماتريد و هو غير النبى الحق وقد قال الله سبحانه فيه وماتشاءون الا ان يشاء الله والذى فى نفسك وخيالك وقد اجابك الى الباطل ليس نبى أرايت لورأيت رجلاً فى بادية وقلت له اضرب عنق فلان بلاجرم منه و ضرب عنقه او سألت منه خلاف الحكمة و اجابك اليه لم يكن بنبى معصوم و النبى المعصوم لايجيب الرعيه الا فى ما يطابق الحكمة و يطابق رضاء الله سبحانه قال الله سبحانه : و اعلموا ان فيكم رسول الله لويطيعكم فى كثير من الأمر لعنتم الآية . فالمطيع ليس نبى فالذى تصورته مجيباً بما لايريده الله و لم يشأ ليس نبى فتصورك هذا اضغاث تصورات وليس بشيء نعم لو لم تغير نفسك وكانت سادجة صافية وتصورت النبى صلى الله عليه و آله بذهن صاف فأذا احرك بشيء او فعل لك شيئاً فهو الحق الظاهر لك كما هو لاكما انت ويقع البتة و وقع امثال ذلك لأهله ولودام رجل على ذلك لشاهد الصدق و كذا لو كان صوره نفسك محبوبة مرضية لله سبحانه صلاحا مطابقاً لاسباب القضاء الحكمى ويقع البتة و من هذا الباب استجابة الدعوات الصالحة و وقوعها لاغير اذا طلبت الاجابة ....

بما سألت فافهم بل هذا جار فی الائمه و المؤمنین ومن يصورهم او رآهم فی المنام فقد رآهم بلاشك وكان ما برز عنهم بالشروط المذكورة حقا البتة فافهمه وصنه الا عن اهله .

فصل - و اذ اعترض معترض برؤيا فاطمة عليها السلام و هی التی روی عن تفسیر علی بن ابرهیم فی قوله تعالی انما النجوی من الشیطان بسنده عن ابی بصیر عن ابی عبدالله علیه السلام قال كان سبب نزول هذه الآية ان فاطمه علیها السلام رأت فی منامها ان رسول الله صلی الله علیه و آله هم ان یخرج هو و فاطمة وعلی و الحسن و الحسین علیهم السلام من المدینة فخرجوا حتی جاوزوا من حیطان المدینة فتعرض لهم طریقان فأخذ رسول الله صلی الله علیه و آله ذات الیمین حتی انتهی بهم الی موضع فيه نخل و ماء فاشتری رسول الله صلی الله علیه و آله شاة كبراء وهی التی فی اذنیها نقط بیض فأمر بذبحها فلما اكلوا ماتوا فی مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلی الله علیه و آله بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله صلی الله علیه و آله بحمار فأركب عليه فاطمة و امر ان یخرج امیر المؤمنين والحسن و الحسین علیهم السلام من المدینه كما رأت فاطمه فی نومها فلما خرجوا من حیطان المدینة عرض له طریقان فأخذ رسول صلی الله علیه و آله ذات الیمین كما رأت فاطمة علیها السلام حتی انتهوا الی موضع فيه نخل وماء فاشتری رسول الله صلی الله علیه و آله شاة كبری كما رأت فاطمة فأمر بذبحها فذبحت و شويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة و تنحت ناحية منهم تبكی مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله صلی الله علیه و آله حتی وقع علیها و هی تبكی فقال ماشأنك يا بنيه قالت يا رسول الله رأيت كذا و كذا فی نومی و قد فعلت انت كما رأيته فتنحيت عنكم فلااريكم تموتون فقام رسول الله صلی علیه و آله فصلی ركعتين ثم ناجی ربه فنزل علیه جبرئیل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الدهار و فی بعض النسخ الزها و هو الذی اری فاطمه هذه الرؤيا و يؤذی

المؤمنين في نومهم مايغتمون به فأمر جبرئيل فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال له انت أريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجه في ثلث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد قل يا محمد اذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه او راى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملئكة الله المقربون و انبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شرما رأيت من رؤياى وتقرؤ الحمد و المعوذتين و قل هو الله احد وتفل عن يسارك ثلث تفلات فأنه لايضره مارأى و انزل الله على رسوله انما النجوى من الشيطان الآية . و روى انه اعطى النبي صلى الله عليه وآله العهد و الميثاق انه لايتصور في صورته ولافي صورة احد من خلفائه المعصومين و لافي صورة احد من شيعتهم . و روى ان الرها ملك وعن مجالس الصدوق باسناده عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان لابليس شيطاناً يقال له هزع يملأ المشرق والمغرب في كل ليلة يأتي الناس في المنام انتهى . اقول يمكن ان يكون هذا الشيطان هو الموكل بسواد الليل بقرينة قوله يملأ مابين المشرق والمغرب وان هزيع الليل طائفة منه اونحو ثلثه او ربعه والهزيعة الخوف وتهزع بمعنى تعبس و روى عن العياشي عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال رأت فاطمة عليها السلام في النوم كان الحسن والحسين عليهما السلام ذبحا اوقتلا فأحزنها ذلك فأخبرت به رسول الله عليه و آله فقال يا رؤيا فتمثلت بين يديه قال انت أريت فاطمة هذا البلاء قالت لافقال يا اضغاث و انت أريت فاطمة هذا البلاء قالت نعم يا رسول الله قال ما أردت بذلك قالت أردت احزنها فقال صلى الله عليه و آله لفاطمة اسمعي ليس هذا بشيء انتهى . و قد اشكل هذان الخبران على الناس فأن الله سبحانه يقول ان عبادي ليس لك عليهم سلطان . فاجابوا عن ذلك برد الاول الى علم و قائله كسابراجوبتهم في المسايل المشكلة . اقول لاشك ان رؤياها صلوات الله عليها صادقة فأنها وقعت و الدوب و ان لم [illegible]

يقع رؤيا المعصومين بعينها بل ربما يقع تأويلها كماسمعت فالموت فيهم تاويله انقطاعهم الى الله سبحانه عن الخلق وتوجههم الى الأعلى وكذلك ذبح الحسن و الحسين عليهما السلام او قتلهما و التردد من الراوى فأنه وقع ولايجب ان يقع رؤياهم بلافاصلة بل يجوزان يقع بمهلة كما راى ادرار الدزه بن وفاة الطفل و وقع تأويلها بعد وفاته و وفاة الحسن عليه السلام فكلتا الرؤياتين واقعة صادقة فمرءاهما السماء البتة فان الرؤيا الصادقة مانرى فى السماء و الشيطان لايدخل السماء البتة و يرجم بالنجوم فليس جميع الرؤيا من اراءة الشيطان البتة فانها كانت حقاً والشيطان لايفعل الحق ولاندعيه حق فالذى كان من الشيطان تحزين فاطمة عليها السلام وكما يحزنها الشياطين الأنسية حزنها الشيطان الجنى فحال بينها و بين ان تتذكر انها اى الرؤيا قد تقع بتأويلها لابصورتها فحزنت لذلك و دعرت و بكت كما قال يوشع و ما انسانيه الا الشيطان ان اذكره كما قال الأصحاب أردت ان احزنها و قد قال سبحانه فى تلك الواقعة : انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا . فكانت رؤيا فاطمه (ع) التى من الشيطان نجواه لعنه الله فناجاها ان الذى رايت هو بعينه واقع فحزنت لذلك والرؤيا تصدق على كل مايفهمه الأنسان فى المنام او يسمعه او يراه او يحسه بأحد حواسه فالمشار اليه بقوله صلى الله عليه وآله فى الحديث الأول هذه الرؤيا اى ذلك النجوى ويصدق الرؤيا على بعض الرؤيا ايضاً اذكل جزء منها رؤياً و لم يقل له انت تصورت بصورتى وفى الحديث الثانى هذا البلاء و لم يقل انت تصورت بصورتى وأى بلاء اعظم من تحزين فاطمه عليها السلام ويمكن ان ترى فاطمة عليها السلام فى المنام الشيطان ويمكن ان ترى الملك ولايضر بعصمتها و اما حيلولته اى الشيطان بينها و بين ان تذكر ان الرؤيا لايجب ان تقع بعينها ويمكن فيها التاويل ونجواه اياها بأنها مطابقة الواقع وحزنها له فكذلك لاينافى العصمة اذا كانت متوجهه الى غير حقيقة الأمر لمصلحة فناجاها الشيطان بأنها هى الواقعة لما راى فرصة فأحزنها ذلك

المجرى حتى نبهها النبي صلى الله عليه و آله وعدم توجهها الى حقيقة هذا الأمر لمصلحة وهي ان تصير رؤياها مستأرجحة وظهور نعمة و كثيراً كان الأمام في اليقظة متوجهاً الى شيء فكان يسأل من اتى و ما تريد و امثال ذلك فأن البدن البشري خواطره تدريجية وأن كان خاطره شيء ليس شيء آخر في خاطره الان يسأل او يتوجه عمداً فأنهم اذا شاؤا علموا وتأخر سوره الكهف اياماً كان لأجل ذلك و ذلك ليس بضار بالعصمة بوجه فتبين وظهران الذي كان من الرها وهو شيطان الكذب و الباطل نجواه كما انزل الله سبحانه في ذلك النحل و نجواه حديث حدث فاطمة في المنام من وقوع رؤياها كماهي بصورتها وهي المحزنة وذلك النجوى من اجزاء الرؤيا وهو روياء والأشارة اليها وهو البلاء في الحديث الآخر ولاينافي ذلك احد العهد عنه بعد ماظهران لايتصور بصورته ولاصورة اوصيائه ولاصوره احد من شيعتهم و انما اخذ العهد لأن يحدث بذلك و بظهوره و يعرف المؤمنين انه عاهد ان لايتشبه بصورة اهل الحق ولايجسر على نقض عهده فلايتشبه ابداً الاترى انه لم يعاهد ان لايحزن المؤمنين بعد و يحزن ابداً فأن تحزينه لايخالف الحكمة وليس بضارهم شيئاً الاباذن الله وانما هو تضعيف لأثامهم فتبين وظهران الشيطان لم يتمثل بصورة النبي صلى الله عليه و آله وصورة علي والحسن والحسين وليس بناقض هذا الخبر سائر الأخبار و انما الذي كان منه نجواه و التأوه في حال فاطمه عليها السلام انها تقع وكان ذلك امر كالخطرة وخور وقوعها فاطمة عليها السلام لما علمت ان لله البداء في افعاله تقدم مايشاء ويؤخر مايشاء يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب كما انها لو اخبرت في يقظتها و شاهدا عايان انهما و لاكائب تذعر وتدهش وتبكي بلاورق فالحبيب لايطيق ان يخطر بباله سوء في حبيبه البتة والله الحمد على ما الهمنا فهم كلمات ساداتنا ببركات دولتنا صاحب الزمان صلوات الله عليه فسبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم .

فصل ـ فاذ قدانبيا على ماقدر الله سبحانه من الحكم فى علم الرؤيا فلاعلينا ان نذكر لك بعض وجوه التأويل و ان كان الرؤيا على ماتعبر كما قدمنا فأن لسكون قلب الرائى على التأويل دخلاً عظيماً فى وقوع الأثر وفى مناسبة التأويل مدخل اعظم فى سكون القلب لاسيما اذا كان الرائى من اهل العلم و الفهم فأنه يحتاج الى وجه مناسبة لتأويل رؤياه حتى يسكن قلبه فوجوه المناسبة كثيرة نذكرهنا ما يتيسر .

الأول ـ ان تأولها بالوجوه الكتابية كأن تأول رؤيا من رؤيا من اشترى بيضاً انه يتزوج لقوله سبحانه : كأنهن بيض مكنون او اشترى لؤلؤاً انه يشترى غلماناً لقوله تعالى كأنهم لؤلؤ مكنون او اوقد ناراً بين جماعة انه يفسد بينهم ويوقع حرباً بينهم بقوله تعالى : كلما اوقدوا ناراً للحرب او ركب سفينة انه ينجو من الفتن لقوله تعالى : فانجيناه واصحاب السفينة و امثال ذلك ولابد لمن رام ذلك ان يقرأ القرآن بالتدبر فى آياته و مناسبات كلماته .

الثانى ـ التعبير بالسنة كأن تفسر الغراب بالرجل الفاسق لما روى انه سماه النبى صلى الله عليه وآله فاسقاً و تفسر الفارة بالمرأة الفاسقة لأنه سماها فويسقة و تفسر الضلع بالمرأة لما روى ان المرأة كالضلع الأعوج وتفسر تلك الحيوانات الممسوخة بمامسخوا عنه كماقدمنا لتلك الأخبار ولابد لمن رام ذلك من التدبر فى اخبار الآل عليهم السلام لاسيما خطب اميرالمؤمنين عليه السلام المشحونه بالتشبيهات السديدة الكاملة كأن نفسر رؤيا من لبس قميصاً ضيقاً بأنه ينتحل ما ليس له لقوله اما و الله لقد تقمصها ابن ابى قحافه او جرى من تحته الماء بالرتبة العالية و الملك لقوله ينحدر عنى السيل و كذا اذا طار طير اليه و لم يبلغه لقوله ولايرقى الى الطير او جلس فى وسط رحى ان يصير مدار امور الخلق عليه لقوله و هو يعلم ان محلى منها محل القطب من الرحى و امثال ذلك و فى كتاب الدرر و الغرر و نهج البلاغة ابواب كثيرة للتأويل و قد فتحتها

عليك * و على هذه فقس ما سواها *

الثالث - التأويل بالوجوه الحكمية كأن تأول العرش بالمكان العالي والعظمة في القدر الباطني والعلوم الباطنة وتأول الكرسي بالرفعة والعلوم الظاهرة وتأول الشمس بالسلطان والدين والرياسة والملك وامثال ذلك والقمر بالنيابة والخلافة و الوصاية و الوزارة و هكذا و قد سمعت منا من هذا الباب امورا لو ضبطتها استغنيت عن كتب المأولين والمعبرين .

الرابع - ان تأول بالأمثال المضروبة كأن تعبر حفر البئر بالمكر للمثل السائر «من حفر بئراً لأخيه وقع فيها» و حوار الماء عن الحمال باشتداد الأمر والفتنة لقولهم «فقد جاوز الماء الزبى» والزبى بئر في الجبال تحفر لصيد الأسد ورمي السهم معوجاً بالكلام في غير محله للمثل «ترسل في غير سدد» وانحلال الحزام بمن لا يبالي مايقولهم للمثل «انك لقلق الوضين» وقرة العين بالولد واليد بالعون والخادم والظهر بالأخ والرحل بالدابة وامثال ذلك .

الخامس - ان تأول بالتشبيه كأن تأول من راى نفسه على النعش انه يركب الأعناق و المريض خرج من داره ساكتاً او نزع فروه عليه انه يموت وينزع فروة بدنه ومنه تأويل احمل فوق رأسي خبزا يأكل الطير منه بأنه يصلب ويأكل الطير من رأسه و ركوب الأسد بخدمة السلطان فأن راكب الأسد يغبط بموضعه وهو في نفسه خائف مضطرب كخادم السلطان والطيران بالسفر والصلوة الحج والزنا بالأم الحج وبالأخت زيارة المشاهد و معانقة الأب بزيارة الحسين عليه السلام والميت بالغايب وامثال ذلك و هو باب واسع .

السادس - التأويل باللوازم كوضع الرأس على الركبة بالهم و شرب الغليان بالحزن و حمرة الوجه بالسرور والرعدة بالخوف والأحتراق بالنار بالعشق او بالفراق او بالغضب والمواضع بالرفعة والترفع بالـ[illegible] الطيب بالثناء [illegible] بالعزة وامثال ذلك و [illegible]

السابع – التأويل بالأسامي فمن عانق من اسمه حسين نور الحسين عليه السلام ومن رأى مسمى بالراشد يرشد وبالصالح يعمل صالحاً وامثال ذلك وهذا من باب الفال ويأتي في الأخبار مايدل على ذلك .

الثامن – التأويل بالأقران فأن من رأى مقاماً خطيراً و ليس هو من اهله يناله اخوه او ابوه او قريبه ممن له اهل وان رأى احداً ليس في البلاد مثلاً يرى نسيبه او اقاربه او الملازمين له او رأى انه زار السلطان او جالسه فربما يجالس وزيره او بعض ارباب المناصب او خدامه وهكذا وهذا ايضاً باب واسع مجرب ولابد من ملاحظة حال الأشخاص وما يمكن لهم وما لايمكن فتدبر .

التاسع – التأويل بالدرجة والرتبة فأن من رأى مايدل على ارتفاعه يرتفع بقدر درجته فارتفاع الفلاح غير ارتفاع الوزير و ارتفاع الوزير غير ارتفاع السلطان ومن رأى ما يدل على العلم يزداد علماً في صنعته فلاينال الصايغ الحكمة الألهية ولا الطبيب الفقاهة ولا الفقيه الحكمة وامثال ذلك فاعرف قدر كل راء حتى لاتخطى .

العاشر – التأويل بنوع عين ما رأى او جنسه وقد نبهنا على ذلك سابقاً فمن رأى انه صعد جبلاً تقول تصل الى رتبة شامخة ودرجة عليه ومن رأى انه شرب ماء تقول تنال علماً وتأول الثمر بعلم الحقيقة و الفواكه بعلم الطريقة و البقول بعلم الشريعة ورعي الغنم بالرياسة و ركوب البحر بارتكاب الأمور المهولة والخوض فيه بالخوض في الفتن وان كان البحر حلواً صافياً بعلم غزير و امثال ذلك و تراعى الأشخاص في ذلك ايضاً .

الحادي عشر – التأويل بالصفة كورد لادوام له بحبيب لاوفاء له وحي العالم و الأشجار الخضر صيفاً و شتاءً بحبيب له وفاء و آلات البيت بالخدم والدواجن بالأصناف والتنور بالمهرجان والسور بالأرض والنار بالسارق كالمنفق والبيعاء بالخطيب والدلو بالسقاء و الخطاف بالمستجير والنعل بالزوجة وامثال

ذلك وسطر صفة المرئي الدالة عليه المعروف بها وتأويله الى صفته .

الثاني عشر - التأويل باختلاف الأحوال كالفاكهة في اوانه شفاء و في غير اوانه مرض و الدهن قليله مال و كثيره وبال و النار قليلها منفعة و كثيرها مضرة والماء قليله حموة وكثيره فتنة وبلية والمطر في اوانه رحمة وفي غير اوانه نقمة و قليله رحمة وكثيره نقمه و هكذا نلاحظ احوال كل شيء مع مقارناته وكذلك قد يأول بالمضاده وبدلالة الطبع و بدلالة العادة و بدلالة الصنعة وبدلالة الكسب و الصنعة و امثال ذلك وكفى بما ذكرنا تمثيلاً و اعلم انه قد يكون الرؤيا في منام واحد بعضها حقاً وبعضها باطلاً و بعضها يقع بعينه وبعضها باحد الوجوه و الرؤيا الواحده تختلف من اشخاص عديده و في اديان و اوقات واحوال وامكنة وبلاد و سنين و دهور و بعضها يقع عن قريب و بعضها يقع بعد سنين و لو ثلثين ولا تزعم انك اخطأت التعبير اذا لم تره عاجلاً و كفى بما ذكرنا في هذه العجاله من امر التأويل اذ لايسع الوقت التفصيل .

الباب الخامس

في نبذ مما جاء في التأويل عن آل الله الجليل اذكره تبركاً بذكرهم صلوات الله عليهم و لتعلم طريق تأويلهم .

فمن قرب الأسناد بسنده عن مسعدة بن زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من راى انه في الحرم وكان خائفاً امن . اقول انما ذلك لقوله جعلنا لهم حرماً آمناً يجبى اليه ثمرات كل شيء . و ثمة قوله وكان خائفاً وأن غير الخائف لايؤول له هكذا فلرب رجل راى انه في الحرم ونال قرب السلطان ورب رجل نال درجات القرب الى الله و هكذا فانظر كيف شرط حدوده وكيف أول بالكتاب وعن الخرايج عن ابي عمارة المعروف بالطيان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رأيت في النوم كان معي قناة قال كان فيها زج قلت لا قال لو رأيته فيها لولد لك غلام لكنه تولد جاريه ثم مكث ساعة ثم قال كم في القناة [illegible]

كعباً قال تلد الجارية اثني عشر بتاً قال محمد بن يحيى فحدثت بهذا الحديث العباس بن الوليد فقال انا من واحدة منهن ولي احد عشر خالة و ابو عمارة حدى اقول الزج (بالضم) الحديدة في طرف الرمح والكعب ما بين الانبوبين من القصب وأول عليه السلام القناة بالولد لأن الانسان بها يدفع الضيم و يمنع عن الأهل ويحمي الجار وجعلها مرججة ذكراً و غير مرججة انثى لقوة المزججة و ضعف غيرها وتعطله وعدم امكان الدفع به وان كان صالحاً في الحملة ثم جعل كعابها اولادها لأنها اجزاءها والولد جزء الوالدين وجعلها بنات لعدم الزج وعن المناقب عن ياسر الخادم قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام رأيت في النوم كان قفصاً فيه سبعة عشر قارورة اذ وقع القفص فتكسرت القوارير فقال ان صدقت رؤياك يخرج رجل من اهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثم يموت فخرج محمد بن ابرهيم بالكوفة مع ابي السرايا فمكث سبعة عشر يوماً ثم مات . اقول وجه التعبير شبه القفص بالانسان لأضلاعه الشبيهة بالقفص وشبه القوارير بكرة السماء اللطيفة الشفافة وكل قارورة دورة يوم ولما لم يكن في القفص الا سبعة عشر قال ما يملك الا سبعة عشر يوماً ولما كان الرائي خادمه ولعله كان من بيته ايضاً قال من اهل بيتي. عن الكشي بسنده عن ياسر الخادم ان ابا الحسن الثاني عليه السلام اصبح في بعض الأيام قال فقال لي رأيت البارحة مولى لعلي بن يقطين وبين عينيه غرة بيضاء فتاولت ذلك على الدين. اقول تشبيهاً بالخيل المعقود بنواصيها الخير ويشبه المؤمن بها كما يقال لعلي عليه السلام قائد الغر المحجلين فأوله على الدين انه يصير منه دينا و من شيعة علي عليه السلام وعن دعوات الراوندي حدث ابو بكر بن عياش قال كنت عند ابي عبدالله عليه السلام فجاء رجل فقال رأيتك في النوم كأني اقول لك كم بقي من اجلي فقلت لي بيدك هكذا و اومأ الى خمس وقد شغل ذلك قلبي فقال عليه السلام انك سألتني عن شيء لا يعلمه الا الله عزوجل و هي خمس تفرد الله بها ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الى قوله عليم خبير . و عن الكافي

بسنده عن ابن اذينه ان رجلاً دخل على ابي عبد الله عليه السلام فقال رأيت، كان الشمس طالعة على رأسي دون جسدي فقال تنال امراً جسيما و نورا ساطعاً وديناً شاملاً فلو غطتك لانغمست فيه ولكنها غطت رأسك اما قرأت فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي فلما افلت تبرأ منها ابرهيم قال قلت جعلت فداك انهم يقولون ان الشمس خليفة او ملك فقال ما اريك تنال الخلافة ولم يكن في آبائك واجدادك ملك و أي خلافة و ملوكية اكثر من الدين و النور ترجو به دخول الجنة انهم يغلطون فقلت صدقت جعلت فداك انتهى . اقول أوله بالدين لأن الشمس آية رسول الله ونوره دينه وقد طلعت على رأسه ومشاعره ويهتدى بهداه و لم يتأول على الخلافة لأجل عدم مناسبة الرائي فتدبر و عنه عن ابن اذينه عن رجل راى كان الشمس طالعة على قدميه دون جسده قال مال يناله من نبات الأرض من بر او تمر يطاؤه بقدميه و يتسع فيه وهو حلال الا انه يكدفيه كما كد آدم عليه السلام انتهى . لما كان من تأويل الشمس الملوكية و المالكية و اشرقت على اقدامه فتأوله بمال مملوك يطاؤه بقدمه و الرائى كان مناسباً ليكون ماله من نبات الأرض و لو راه سلطان لعله كان يقول له يطاؤ الذهب و جعله حلالاً لشرافة الشمس وكونها من السماء وأول انه يكد فيه اى يتعب في الطلب . وعنه بسناده عن محمد بن مسلم قال دخلت على ابى عبدالله عليه السلام و عنده ابو حنيفة فقلت جعلت فداك رأيت رؤياً عجيبة فقال يابن مسلم هاتها فأن العالم بها جالس و اومى بيده الى ابى حنيفة قال فقلت رأيت كأني دخلت داري واذا اهلي قد خرجت علي فكسرت جوزاً كثيراً ونثرته علي فتعجبت من هذه الرؤيا فقال ابو حنيفة انت رجل تخاصم وتجادل لئاماً في مواريث اهلك فبعدنصب شديد تنال حاجتك منها ان شاء الله فقال ابو عبدالله عليه السلام اصبت و الله يا اباحنيفة قال ثم خرج ابو حنيفة من عنده فقلت جعلت فداك انى كرهت تعبير هذا الناصب فقال يا بن مسلم لايسوؤك الله فما يواطئ تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره فقلت

جعلت فداك فقولك اصبت و تحلف عليه و هو مخطى قال نعم حلفت عليه انه اصاب الخطاء قال وقلت له وما تأويلها قال يا ابن مسلم انك تتمتع بامرأة فتعلمها اهلك فتحرق عليك ثياباً جدداً فأن القشر كسوة اللب قال ابن مسلم فوالله ما كان من تعبيره و تصحيح الرؤيا الا صبيحة الجمعة فلما كان غداة الجمعة انا جالس بالباب اذ مرت بي جارية فاعجبتني فامرت غلامي بردها ثم ادخلها داري فتمتعت بها فاحست بي وبها اهلي فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية نحو الباب فبقيت انا فمزقت علي ثياباً جدداً كنت البسها في الأعياد الخبر. قلت قوله عليه السلام وما يواطي تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم و ما ورد في اخبار متكثرة على الاطلاق الرشد في خلافهم يعطينا قاعدة كلية ان نخالف العامة في عام التعبير كما يجب مخالفتهم في ساير الفتاوى فافتاء ابن سيرين وغيره في التعبير ضلال محض ولا ينبغي للعالم ان يعبر الرؤيا على حسب كتب العامة وعلى حسب كتب المقتبسين اثر كتب العامة وهذا مما لم يلتفت اليه احد و يقلدون ابن سيرين و غيره من علماء العامة العمياء عمياناً . فكن يا اخي شيعياً وخالف العامة ما استطعت فأن الرشد بقول مطلق في خلافهم فأنهم ناكسون الى سجين و كل ما يقولون بفرد لونه من سجين ويرونه في سجين وهو سراب باطل وزبد محض زايل و وجه المعبرين ان الجوز كسوته قشره فلما كسرتها و شرتها عليه ناسب ان يكون التأويل نساءه وغضب المرأة غالباً من الغيرات و لعله اي محمد بن مسلم كان شبقاً كثير التمتع كما يشهد به عمله فتأوله على ذلك . وعنه جاء موسى الزوار العطار الى ابي عبدالله عليه السلام فقال له يابن رسول الله رأيت رؤيا هالتني رأيت صهرا لي ميتاً و قد عانقني و قد خفت ان يكون الأجل قد اقترب فقال ياموسى توقع الموت صباحاً و مساء فأنه ملاقينا و معانقة الأموات للأحياء اطول لأعمارهم فما كان اسم صهرك قال حسين قال اما رؤياك تدل على بقائك وزيارتك ابا عبدالله عليه السلام فأن كل من عانق سمي الحسين يزوره ان شاء الله تعالى انتهى . اقول معانقة الأموات طول

العمر فأن الأموات في دار الفناء ومعاملتهم تدل على طول البقاء في الدنيا وتأراليها علي زيارة الحسين بقاعدة التفأل بالأسم . وعن اسمعيل بن عبدالله القرشي قال اتى الى ابي عبدالله عليه السلام رجل فقال يابن رسول الله رأيت في منامي كأني خارج من مدينة الكوفة في موضع أعرفه وكان شبحاً من خشب او رجلاً منحوتاً من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه وانا اشاهده فزعاً مرعوباً فقال له عليه السلام انت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته فاتق الله الذي خلقك ثم يميتك فقال الرجل اشهد انك اوتيت علما واستنبطته من معدنه اخبرك يابن رسول الله عما قد فسرت لي ان رجلاً من جيراني جائني وعرض على ضيعته فهممت ان املكها بوكس كثير لما عرفت انه ليس لها طالب غيري فقال ابو عبدالله عليه السلام وصاحبك يتولانا ويبرء من عدونا فقال نعم يابن رسول الله رجل جيد البصيرة مستحكم الدين وانا تائب الى الله عزوجل واليك مما هممت به ونويته فأخبرني يابن رسول الله لو كان ناصبياً حل لي اغتياله فقال اد الأمانة لمن ائتمنك واراد منك النصيحة ولو الى قاتل الحسين انتهى . وجه التأويل ان الرجل من الخشب على فرس من خشب يدل على رجل منافق قال الله سبحانه كأنهم خشب ويخدع الأنسان ويرى انه رجل وهو خشب فهو يغتال ويخدع الناس والسيف آله القطع فسر له ان ما رأت صفتك ترى الناس انك صديق مؤمن ولست به وتريد القطع عليهم والباقي عرف من حاله . وعن الكافي بسنده عن الحسن بن الجهم قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول الرؤيا على ما تعبر فقلت له ان بعض اصحابنا روى ان رؤيا الملك كانت اضغاث احلام فقال ابوالحسن عليه السلام ان امرأة رأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ان جذع بيتها انكسرت فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقصت عليه الرؤيا فقال لها النبي صلى الله عليه وآله يقدم زوجك ويأتي وهو صالح وقد كان زوجها غائبا فقدم كما قال النبي صلى الله عليه وآله ثم غاب عنها زوجها [illegible]

بيتها قد انكسرت فأتت النبي صلى الله عليه و آله فقصت عليه الرؤيا فقال لها يقدم زوجك و يأتي صالحاً فقدم على ما قال ثم غاب زوجها ثالثة فرأت في منامها ان جذع بيتها قد انكسر فلقيت رجلاً اعسر فقصت عليه الرؤيا فقال لها الرجل السوء يموت زوجك فبلغ النبي صلى الله عليه و آله فقال الا كان عبر لها خيراً انتهى. وجه تأويل النبي صلى الله عليه و آله ان الجذع عليه قوام بيت المرأة و هو مثل زوجها الذي عليه قوام بيتها وانكسارها نزولها بلحاظ ونزول الزوج الغائب رجوعه من غيبته وعنه عن ابي جعفر عليه السلام قال رأيت كأني على رأس جبل والناس يصعدون اليه من كل جانب حتى اذا كثروا عليه تطاول بهم في السماء و جعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب حتى لم يبق منهم الا عصابة يسيره ففعل ذلك خمس مرات في كل ذلك يتساقط عنه الناس و تبقى تلك العصابة اما ان قيس بن عبد الله عجلان في تلك العصابة فما مكث بعد ذلك الا نحو من خمس حتى هلك وفي رواية اما ان ميسر بن عبد العزيز وعبدالله بن عجلان في تلك العصابة فمامكث بعد ذلك الا نحواً من سنتين حتى هلك انتهى. والظاهر فما مكث من قول الراوي و ليس من تأويل و الظاهر ان تأويل الرؤيا كونه على ذروة الجبل كونه في المحل الأرفع مقام الامامة و الناس يصعدون اليه يميلون ليتشرفوا بمجاورته ويتعلموا من علومه فيرتفع بهم الى السماء لأن مقامهم ببركاتهم في الدنيا يرتفع وتساقطهم ارتداد جمع منهم عن الدين و بقاء بعض ثبوت بعض على الدين وعن مجالس الصدوق بسنده عن ابرهيم الكرخي قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام ان رجلاً راى ربه عزوجل في منامه فما يكون ذلك فقال ذلك رجل لادين له ان الله تبارك و تعالى لايرى في اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الآخرة. وروى في البحار ان ام ايمن قالت يا رسول الله رأيت في ليلتي هذه كان بعض اعضائك ملقى في بيتي فقال رسول الله صلى الله عليه و آله تلد فاطمة الحسين فتربينه و تلفينه فيكون بعض اعضائي في بيتك. عن غوالي اللئالي قال

رسول الله صلى الله عليه وآله بينا انا نائم اذا اتيت بقدح فيه لبن فشربت منه حتى انى لأرى الرى يخرج من بين اظافيرى قالوا بما أولت ذلك يا رسول الله قال العلم . وعن كمال الدين يروى في الأخبار الصحيحة عن ائمتنا عليهم السلام ان من راى رسول الله صلى الله عليه وآله او احداً من الائمة قد دخل مدينة او قرية في منامه فأنه امن لأهل المدينة او القرية مما يخافون ويحذرون وبلوغ لما يأملون ويرجون . وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال للناس يوم احد رأيت في سيفي ثلمه ورأيت كأني مردف كبشاً فتأولت ثلمة السيف انى اصاب في اصحابي وانه يقتل كبش القوم. وعن مناقب الخوارزمي قال لما كان وقت السحر في الليلة التي حوصر فيها الحسين عليه السلام خفق برأسه خفقة ثم استيقظ فقال رأيت في منامي الساعة كان كلاباً قد شدت على لتنهشني وفيها كلب ابقع رأيته اشدها علي و اظن ان الذى يتولى قتلي رجل ابرص من بين هؤلاء القوم الخبر. وعن مجالس الصدوق بسنده عن حنان بن سدير الصيرفي قال سمعت ابى يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله فيما يرى النائم و بين يديه طبق مغطى بمنديل فدنوت منه وسلمت عليه فرد السلام ثم كشف المنديل عن الطبق فاذاً فيه رطب فجعل يأكل منه فدنوت منه فقلت يا رسول الله ناولني رطبة فناولني واحده فأكلتها ثم قلت يارسول الله ناولني اخرى فناولنيها فاكلتها فجعلت كلما اكلت واحدة سألته اخرى حتى اعطاني ثمان رطبات فأكلتها ثم طلبت منه اخرى فقال لي حسبك قال فانتبهت من منامي فلما كان من الغد دخلت على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام و بين يديه طبق مغطى بمنديل كأنه الذى رأيته في المنام بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله فسلمت عليه فرد على السلام ثم كشف الطبق فأذاً فيه رطب فجعل يأكل منه فعجبت لذلك و قلت جعلت فداك ناولنى رطبة فناولني فاكلتها ثم طلبت اخرى حتى اكلت ثماني رطبات ثم طلبت منه اخرى فقال لي لو زادك جدى رسول الله صلى الله عليه و آله لزدناك الخبر

فتبسم تبسم عارف بما كان انتهى . وذكرت هذه الأشعار تبركاً وتعليماً لبعض وجوه التعبير و استشهاداً بها لوجوه قد ذكرتها في الباب السابق واريد ان اريك كتابي بعض رؤى الشيخ الأجل الأمجد والأستاد الأوحد الشيخ احمد الأحسائي اعلى الله مقامة و رفع في دار الخلد اعلامه فأنها من العجايب وأعنون لذلك فصلاً .

فصل - رأيت رسالة عنه اعلى الله مقامه وهذا لفظها : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين ان بعض الأخوان في الله طلب مني ان اذكر له مضمون رؤيا رأيتها و ان آذنها له فاعتذرت اليه لغايات والح علي فكتبت مما يحضرني منها و هو كأني رأيت اني في مسجد ورأيت اشخاصاً قياماً و سمعت قائلاً يقول يا سيدي فدوت بمن فلست من هذا فقال ذلك القائل هذا الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فأتيته وقبلت يده ومعه اثنان فظننت ان احدهما الحسين عليه السلام والآخر علي بن الحسين عليهما السلام وقلت له بذلك فقال هذا علي بن الحسين عليهما السلام وهذا محمد الباقر عليه السلام فقبلت يديهما و سمعت ذلك القائل يقول يا سيدي كم اعيش في الدنيا فقال اربع و خمس اوقال واربع اوخمس فقلت الحمد لله رضيت وكأني حين هذا القول مضطجع على قفاي ورأسي الى جهة نقطة الجنوب وكأنهم عليهم السلام واقفون مقابلوا جهة المغرب الأعتدالي والحسن عليه السلام عند رأسي قائم ويليه علي بن الحسين و يليه الباقر عليه السلام فلما سمع الحسن عليه السلام قولي الحمد لله رضيت قعد وانكب علي و وضع فمه على فمي فقال احد القائمين عليهما السلام اصلح فرجه فقال الحسن عليه السلام الفرج لايخاف منه ر ان اعقمه الله و انما يخاف من القلب فعالجت به ومسح بيده على رأسي و صدري حتى احسست بالبرودة في قلبي ثم كأنا قاعدون و ذلك الرجل القائل يتكلم معه عليه السلام وطلب للامام عليه السلام يا سيدي علمني دعاء اذا قرأته رأيتكم فقرء لي هذه الأبيات :

كن عن امورك معرضاً	وكل الأمور الى القضا
و لــرب امر متعب	لك فى عواقبه رضا
الله يفعل مــا يشاء	و لا تكــن متعرضا
الله عــودك الجميل	فقس على ما قد مضى

وقرأ ايضاً :

رب امر ضاقت النفس به	جاءها من قبل الله الفرج
لاتكن من وجه روح آيساً	ربما قد حرجت تلك الرتج
بينما المرء كئيب دنف	جاءه الله بروح و فرج

وكان عليه السلام يقرأ من هذا مصراع بيت و من هذا مصراع بيت على ترتيب لم احفظه ثم انى أحببت ان يسيروا لئلا اشتغل و انسى الأبيات فانتبهت و بقيت اقرأها ولا ارى احداً منهم مدة من الزمان فتذكرت وتنبهت انه يريد منى التخلق بمعانيها و الاتصاف بما تدل عليه و تشير ثم توجهت الى اخلاص العمل ان لا اكون من الغافلين فلما كنت كذلك انفتح لى قفل الباب و اتصلت لى عرى الأسباب فكنت اكثر الليالى اريهم فرأيت الحسن عليه السلام مرة ثانية ووضع فمه فى فمى فصب لى من ريقه ماءً سائحاً و انا ارشفه قدر ساعة و هو الذ من الشهد المصفى و رأيت بعد ذلك ما لم يره غيرى من محبى الأئمة و الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين و رأيت عنه اعلى الله مقامه فى هامش رسالة فى شرح حديث رأس الجالوت المعروف عن الرضا عليه السلام قال اعلى الله مقامه انى كنت فى اول امرى كلما رأيت شيئاً او سمعته و اشتبه على رأيت فى المنام بيانه بما يطابق الواقع والحق والآن اذا كثرت على الاشغال وتشتت البال قل ورود ذلك الحال على الا انه لم يرتفع بالكلية و من ان كتبت هذه الكلمات فى بيان هذا الحديث و لم تجده مسطوراً وارداً نقل هكذا رأيت فى المنام ان عندى كتاباً مجلداً كبيراً فى جمعه ... [illegible]

من اصحاب الأئمة عليهم السلام او من يقربون منهم و اداً في بعض استدلالة كلمات من متن هذا الحديث ويسند روايته الى طلحة بن زيد فلما انتبهت خطر ببالي انه يجوز انه مروى من طريقين احدهما عن طلحة بن زيد عن الصادق عليه السلام و الآخر عن الرضا عليه السلام و يجوز ان اسناده عن الرضا سهو من الكاتب او الراوى وانما لم يترجح عندى فى خاطرى اختلاف رؤياى لما اطمئنت نفسى اليه من ان ما اجد فى المنام من امثال ذلك لايكاد يخالف الواقع و ان كان يجوز اختلافه فى هذه المرة انتهى . وقال اعلى الله مقامه فى شرح الفوائد ولقد رأيت فى المنام كأنى اتيت الى بستان من بساتين الجنة وفيه اشجار وزرع و رأيت جميع اوراق تلك الأشجار و الزرع تنظر كل واحده الى بعينين نظر المتعقل وهى ورقة وهى حيوان وقال اعلى الله مقامه فى شرح الزيارة ولقد رأيت فى ايام اقبالى وتوجهى رؤيا عجيبة ملخصها انى رأيت فى المنام كأنى فى صحراء واسعة مد البصر وفيها ضياء شديد اشد من نور الشمس بحيث لايكاد البصر يدرك شيئاً لشدة النور وسمعت صوتاً اخاطب به ينبعث الى من كل جهة من الجهات الست بلسان واحد و احس ان كلى سمع لاتختص الأذن بسماعه و لم افهمه حال انبعاثه لاستداره كل حرف منه على كالكره و انا له كالقطب فلما انقطع فهمت معناه واستعظمته على نفسى لأنى فيما اعرف من نفسى لست اهلاً لذلك ثم رأيت المتكلم شخصاً نورانياً قائماً فى الهواء ارتفاع مكانه تقريباً من ثلاثين قامة ولشده صفائه كاد يخفى عن بصرى وهو رامى الى بطرفه و كتمت امرى مده قدر ستة اشهر لم اتكلم به ثم رأيت ليلهً النبى صلى الله عليه وآله و سألته عن المتكلم فقال ذلك انا فقلت يا سيدى انا اعلم بنفسى و انت تعلم بى انى لااستحق ذلك الخطاب بذلك المعنى و لست اهلاً له فأى شىء استحققت به ذلك فقال بغير سبب و انما امرت ان اقول هكذا قلت امرت ان تقول هكذا فى شأنى قال نعم وامرت ان اقول ان فلاناً من اهل الجنة و كان المشار اليه شيعياً الا انه جاهل

لامعرفة له قال و امرت ان اقول ان عبدالله الغويدرى يكون من اهل الجنة وكان ذلك الرجل من اهل السنة و هو عشار وحاكم على محلة و لم يظهر لأحد منه شيء من الخير قط الا ان فى تلك المحلة جماعة من السادة الأعزاء و كان يعظمهم ويوقرهم كثيراً ويخدمهم و يسمع كلامهم ويصدق قولهم فقلت يا سيدى عبدالله الغويدرى يكون من اهل الجنة قال لاتعتر فى ان ظاهره خبيث فأنه يرجع الينا و لو ان عند خروج روحه فكان من القدر طايفة من الشيعة من اهل القطيف اقتتلوا مع طائفة من غير الشيعة من البوادى فخرج هذا الرجل مع اناس من اهل محلته ممن هو حاكم عليه لنصرة الذين هم من اهل القطيف وقتل واخبرت بهذا الكلام اناساً فقال رجل من الشيعة قد كان بينه و بين عبدالله المذكور صداقة واختصاص ان عبدالله الغويدرى شيعى قلنا معاذ الله قال اى والله لايعلم بتشيعه الا الله وانا اثبتت الرؤيا ملخصة انتهى . وانا سألت السيد الأستاد العالم السيد كاظم انار الله برهانه واعلى شأنه ما قال له رسول الله صلى الله عليه و آله حين خاطبه قال قال له انت القطب وقال اعلى الله مقامه فى الرسالة السلطانية ولقد رأيت فى الطيف بعض المنافقين ورئيسهم انه اتى به فى عيون بقر يعذب فيه وكنت سمعت ذلك الأسم ولااعلم موضعه وكنت فى اليقظة قاعداً مع جماعة ومعنا رجل كبير من العرب فذكر شخص ما عيون بقر فقال الرجل هل تعرفون عيون بقر فقلنا لا نعرف ذلك فقال هو واد من ناحية الشام و كنا نقرب منه من بعيد محفض لايمكن ان ينظر اليه وله دوى شديد ودخان يصعد منه ولاشك انه من اودية جهنم وان لكل واحد منها سكاناً و المثل عندنا بذلك مشهور فأنهم اذا غضبوا على شخص قد ولى عنهم قيل سقر وعيون بقر وكنا لانعرف ذلك الا فى الطيف انه يعذب فيه ذلك المنافق لعنه الله و من هذا الرجل الذى وصفه ابتداء منه مما تدل القرائن الحالية على صدقه وكان ذلك الطيف فى زمان المكاشفات و المبشرات التى ترد على وقال اعلى الله مقامه فى شرح العرشية و [illegible]

على شأني منقطعاً عن الخلق في اغلب احوالي و كنت ارى في المنام اموراً عجيبة و بيانات لما اشكل علي في اليقظة لااكاد احصيها لايخالف منها شيء شيئاً من الامور المنقولة و المعقولة و قد اتت بلدنا امرأة من العامة فاجرة ذات عام و قد تولعت بها الزناة حتى ماتت في بلدنا و كانت جميلة الصورة ورأيت في المنام مقبرة فيها قبور يفور منها الشرر والدخان ورأيت بعض الرجال فيها امواتاً غير مقبورين بل هم جيف ومية احسامهم عظيمة و هي مفتوله كالحبال و الخيوط بصور تدهل من قبحها العقول و رأيت تلك المرأة الفاجرة و كان اسمها حسناء جيفة في تلك القبور غيرمقبورة وهي في صورة فرس عظيمة قبيحة المنظر لايكاد الناظر اليها يملاؤ عينه منها لقبحها وذلك لما كانت الفرس الغالب عليها شهوة النكاح جداً كما ذكره العلماء والحكماء في خواص الحيوانات و كانت تلك المرأة بهذه الحالة كانت بصورة الفرس قد عظم جرمها للنار استجير بالله من النار مع اني رأيت المرأة في صغري و وقت رؤيتي لها بعد اقبالي ولكن فهل علمي بطبع الفرس وقال فيه ايضاً الأشياء تسير الى الآخرة بأرجل اعمالها و اقوالها وافعالها واحوالها وما كان منها ولقد شاهدت كيفية ذلك في المنام و هو اني كنت في ايام اقبالي رأيت في المنام كأن جميع الخلائق يسيرون في ارض واسعة لانرى اطرافها من جهة الشرق الى المغرب وكلهم صامتون ما يسمع منهم الا صوت ارجلهم في المشي و لايلتفت منهم احد الى جهة و لاتوجه لأحد شيء الا لمحض سيره ذلك ورأيت كأني معهم واقف وعندي كتاب كبير ما رأيت في الدنيا كتاباً مثله وعن يساري رجل لااعرفه واقف معي وانا فاتح لذلك الكتاب وهو يعرفني في معانيه في الصفحة اليمنى منه وانا اجد في نفسي اعتمادي على ذلك الرجل وثقتي ببيانه واحس اني انا والرجل نحن واقفان وجميع الخلائق يسيرون سيراً حثيثاً و كل الخلائق يسيرون بما يلقي ذلك الرجل اليه من معاني ذلك الكتاب فانتبهت و كان يومي وقت القيلولة فرأيت ان الشمس ما زالت فسبغت الوضوء

ونمت و اول دخولي في النوم كنت على تلك الحال مع الرجل و هو يقرء ذلك الكتاب ونحن واقفان و الخلايق تسير ونحن نسير بما ننتقل اليه من معاني ذلك الكتاب لا بأرجلنا واري الخلايق تسعى بأرجلهم وانا اعلم ان المحرك لأرجلهم في السعي هو نقلنا في معاني ذلك الكتاب فكانت عندي معاني ذلك الكتاب و تنقلنا فيها لنا و لسائر الخلايق كالسفينة تسير براكبها و هم فيها قاعدون فلما انتبهت ورجعت الى وجداني والى ما قسم لي ربي من فهم كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه و آله واخبار اوليائه عليهم السلام وجدت ان الخلق كلهم يسيرون الى الآخرة باعمالهم و اقوالهم و اعتقاداتهم ثم اقول روى عن جعفر بن محمد عليهما السلام : ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا ما حان وقته حضر اهله انتهى . اقول قد حان في الجملة وقت ان انبهك على نحو الاشارة ان تدبر في سكونه اعلى الله مقامه وسير الخلايق كلهم بتنقله في معاني ذلك الكتاب و مشي الخلايق بأرجلهم بنسبة التنقل في المعاني و انه هو المحرك لجميع الأرجل فاقبض العنان فأن للحيطان آذاناً واذ قد اتينا على ما وصل الينا من بعض ما حدث به في منامه فليكن ذلك آخر هذا الباب فختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

الباب السادس

في بعض اقوال العلماء من العامة و الخاصة في امر الرؤيا ذكرتها اعتبارا .

فعن البيضاوي الرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون في النوم و فرق بينهما بحرف التأنيث كالقربة و القربى و هي انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الى الحس المشترك و الصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغه من تدبير البدن ادنى فراغ فيتصور بما فيها مما يليق من المعاني الحاصلة هناك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بالكلية و الجزئية استغنت الرؤيا عن

التعبير والا احتاجت اليه انتهى . اعلم ان للانسان ثلث قوى : منها فؤاده الذى به يدرك الحقايق المجرده عن المعنى و الصورة فيدرك الأشياء بنفسه و هو حقيقة الأنسان المدركة بكل مراتبه المحركة لها و هى المعبر عنها بأنا كما فى القدسى اعرف نفسك تعرف ربك ظاهرك للفنا و باطنك انا . على تفسير طاهر الظاهر و منها عقله و به يدرك المعانى وهو عين للفؤاد مفتوحة فى عالم المعانى فيدرك به كل معنى قابله ولامعنى فى الفؤاد ولايأتيه معنى منه بل مايأتى منه قوة دراكة مجرده و انما العقل يفيد الفؤاد المعنى قال عليه السلام : علمنه علمى و علمنى علمه فافهم ومنها نفسه وهى عينه المفتوحة فى عالم الصور المجردة فيدرك الفؤاد بعقله منها الصور المجردة عن المواد العنصرية والمدد الزمانية ولايأتيها صوره من الأعلى بل كما ذكرت تأتيها قوه دراكه و تأييد فؤادى بالعقل قد تغلظ فى بطن العقل ثم نزل الى النفس و هى التى تدرك الصور و تحضرها فى محضر العقل فيدرك معناها ويحضر المعنى عند الفؤاد فيدرك حقيقته فهى اى النفس هى التى تفيد العقل علم الصوره فى رتبتها ثم للنفس مشاعر الى عالم البرزخ وحواس لعالم الشهادة فالمشاعر البرزخية هى الدراكة للصور المثالية البرزخية وهى التى تفيد النفس العلم بالصور المثالية فى عالمها اى عالم المشاعر وتحضرها بحضرة النفس فلما احضرتها عند النفس تنتزع النفس منها صورة مجرده و تصير عالمه بها والتى تأتى المشاعر البرزخية من النفس قوه دراكة علبطة قابلة لدرك الصور المثالية بسيطة بالنسبة فاذا وقعت فى المشاعر البرزخية انصبغت تلك القوه البسيطة التى هى فعل النفس بأصباغها فأدركت من كل مشعر ما يناسبه فالذى يفيدها النفس قوة بسيطة لاصور مجردة بل المشاعر تفيد النفس صوراً و لولا افادتها للنفس لم تكن للنفس صورة مجرده بل الصورة المجرده التى عندها منتزعة من المشاعر و يتضح لك الأمر فى الحواس فان التى تأتى العين من النفس قوه دراكة لااختصاص لها ببصر ولاسمع ولاشم ولاذوق ولالمس بل هى فعل ادراك بسيط

فأذا وقع فى العين انصبغ فيها و صار بصراً دراكاً للأضواء و الألوان و لما وقع فى الأذن انصبغ فيها وصار سمعاً دراكاً للأصوات و هكذا البواقى وليس يأتى العين مبصر من الأعلى ابتداء و لا الأذن صوت ابتداء و كذا البواقى بل المبصر يأتى العين من الخارج فتحضره عند النفس فتنزع عنه صورة مجردة والمسموع يأتى الأذن من الخارج فتنزع عنه النفس صورة مجردة وكذا البواقى وليس يأتيها من الأعلى محسوسات بل يأتيها من الأعلى احساس بسيط و كما شاهدت فى الشهادة افهم فى الغيب : ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت قال الرضا عليه السلام : قد علم اولوا الألباب ان الأستدلال على ما هنالك لايعلم الابما ههنا . و قال الصادق عليه السلام : العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما خفى فى الربوبية اصيب فى العبودية الخبر . فتبين بدليل الحكمة ان المشاعر الباطنة هى التى تفيد النفس العلم بالصور المجردة و ليس يأتى المشاعر منها الا قوة مجردة بسيطة فقوله عليه ماعليه ان المتخيلة تحاكى مافى النفس وترسلها الى الحس المشترك غلط اذلافرق بين مايراه العين وبين ما يدركه الحس المشترك و المتخيلة فكما يدرك العين المثل الظاهره و لم يأتها من الأعلى الا قوة الأبصار فكذلك لايأتى المتخيلة من النفس الا قوة التخيل البسيطة والصور الخيالية يأتى الخيال من الأمثال المكتوبة فى لوح البرزخ لامن النفس وليست تحاكى النفس بل النفس تنتزع مما ادركته صوراً مجرده و تصير عالمة بها فأذا نام الأنسان كما بينا سدت النفس ابواب الحواس الظاهرة وفتحت ابواب المشاعر البرزخية فادركت بها المثل البرزخية كما كانت فى اليقظة تدرك المثل الزمانية فأذا ادركت المشاعر تلك المثل انتزع منها النفس صورها المجرده و العقل معانيها و الفؤاد حقيقتها الاترى انك فى المنام ابصاً تدرك مثلاً ثم تدرك صورها ومعانيها وحقائقها كما فى اليقظة بلاتفاوت وان قلت ان كان لاينعكس من النفس الى المشاعر والبدن فما بالنا انا نشاهد الرجل اذا راى فى منامه ان [illegible] و [illegible] و كذا و

يطلق البدن و يتحرك بما يراه فى المنام و نرى آثار الغضب تظهر من النفس فى البدن وليس يأتى البدن من الخارج شىء قلت ان النفس يستعمل المشاعر نحو ماتريد من المثل البرزخية فيطبع فيها اشباحها فأذا كانت متعلقة بالبدن و كانت قليلة التجرد و الأنتزاع لغلظتها او لشدة توجهها الى البدن سرت الأشباح الى الحس المشترك لأن الحس المشترك من حيث الأعاى مرتبط بها و من جسمها ثم تسرى منه الى الأعصاب فتتحرك و الى الدم الذى فى القلب فتنبعث كحال اليقظة و لم يأت البدن من النفس شىء غير انها استعملها فى جهات مطالبها ومنها سرت الى البدن فافهم . وصفة استعمال النفس المشاعر والبدن ان لطايف البدن وروحه تستعل بالنفس الكليه اى بمسها ومثالها وذلك المثال فيصبغ بتلك اللطائف انصباغ مثال النار الجوهرية الملكوتية بالدخان و قد اشتعلت بها لأن النفس نافذة فيها و كامنة و بالقوة فأذا رفت الحجب امدتها و طاوعتها مطلقة ثم جميع تعينات افعالها وادراكاتها من اللطائف القت فى هويتها مثالها فاظهرت عنها افعالها كما هى لا كما هى فالنفس من حيث هى مطلقة و جميع كمالاتها فى اللطايف و من اللطايف و دهرية تلك الكمالات و المعلبات اى معراة عن الخصوصيات البرزخية و الدنياوية هذه النفس الخاصة بذلك البدن و تلك الكمالات تمثلاتها و وجوداتها وفعلياتها المفصله فصورة النفس مكتسبه من فعلياتها بها تسعد وتشقى سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم . قل كل يعمل على شاكلته . فأبن ما ذكره السوداوى من اثبات الصور من النفس الى المتخيله فما يرتقى شىء منهم قدخفى على الأكثرين و هو ان الحكماء زعموا ان الحافظة و الذاكرة من القوى البرزخيه والمشاعر الباطنة وعندى هذا القول خطاء محض فأن المشاعر الباطنة فى نفسها دخان صاعد من القلب الى الدماغ وهو فى اول صعوده بلطافه فلك القمر فيتعلق به نفس فلك القمر و هى روح الحموة فيحيى و تتحرك بالأنقباض و الأنبساط و المشاعر فيه بالقوة فأذا صعد الى الدماغ ولطف وساوى فلك عطارد تعلق به

نفس فلك عطارد و هي الفكر و اذا ساوى لطافته في المنزل الآخر فلك زهرة
تعلق به نفسها وهي الخيال واذا ساوى فلك المريخ في اللطافة تعلق به نفسه وهي
الواهمه و اذا ساوى فلك المشترى تعلق به نفسه و هي العالمة و اذا ساوى فلك
زحل تعلق به نفسه و هي العاقلة و اذا ساوى الكرسي تعلق به نفسه وهي الناطقة
القدسية و اذا ساوى العرش تعلق به نفسه و هي العقل و هو القلب ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب . و ظواهرها كالحواس الظاهرة اجسام صافية مرآتية
اذا قابلها شيء انطبع فيها شبحه و الا فليس فيها شيء و هي دراكة بالنفوس
المتعلقة بها كالعين الدراكة للأضواء و الألوان بالنفس المتعلقة بها و الأذن
الداراكة للأصوات بالنفس المتعلقة بها فالمشاعر من حيث ظواهرها كظواهر
الحواس الا انها الطف و اشرف واصفى فليس يبقى فيها مثال اذا غاب عنها الشيء
كما لا يبقى مثال في العين والمرآة اذا غاب عنها الشيء فليس فيها مستمر يبقى فيها صور
ما ادركه الانسان من اول عمره الى وقته فكيف تحفظ الصور و كيف تذكره بل لو كان
فيها شيء ليس بقابل ان ينعكس فيها شيء ما دام هو فيها كالمرآة اللهم الا ان يغيب
عنه الشيء فيغيب عنه مثاله و ينمحي فينطبع فيها الصورة الثانية من الشيء الذي
قابلها ثانياً افهم ما اقول لك فأين الحافظه و أين الذاكره فالحافظه هي النفس
الملكوتية التي لا يمتنع حضور صور عديده عندها وحصول ملكات عديده لها وهي
التي تعلم موضع كل شبح من اللوح المحفوظ فاذا ارادت النفس ان تدرك مثالاً من
المثل الماضية وجهت حبالها اليه قابلته به فانطبع فيه صورته فيعرضها على النفس
فتعرفها و تذكر انها قد رأتها مره اخرى وتذكر ما رأته سابقاً وانما ذلك لأجل
حضور جميع الصور التي علمتها وحصلتها لديها بخلاف الحواس الباطنة فأنها
لا يحصرها الا مايكون مواجهاً لها حال المقابلة وأذا ارادت النفس شيئاً مما شاهدتها
حيناًما ان تصوره مرة اخرى امرت الخيال و استعملته وقابل [illegible]
من اللوح المحفوظ فينطبع فيه صورته [illegible]

قد وضعته فی الطاق الفلانی فتقابله بالعین فینطبع فیها صورته ولیس الصورة الحاصلة فی العین ممانزل من النفس بل من الکتاب الموضوع فی الطاق افهم فأذا حصل المثال فی الخیال امسکه الخیال لعمل الفکر فیه فتستعمل النفس الفکر و تجمع بین المختلفات و تفرق بین المجتمعات و یرتبهـا کما یشاء ویستنتجها فیحصل لدی المتفکرة النسب الحکمیة و التصدیقات و کذا یمسك الخیال الصورة لعمل الواهمة فتنظر فیه الواهمة و تستنبط منه بعض المعانی الجزئیة کما هو شأنها فالفکر من خدام النفس و الواهمة مـن خدام العقل فیعرض الفکر ماحصل له علی المشتری ای العالمة وهی تعرضه علی الکرسی و الواهمة تعرض ما حصل لها علی زحل ای العاقلة و هی تعرضه علی العرش فینتزع نفس الکرسی من العالمة صورة مجردة وتنتزع نفس العرش من الواهمة معانی کلیة و ایضاً مما حصل للکرسی تنتزع معانی کلیة فالعاقلة فعل العرش وعینه والعالمة فعل الکرسی وعینه بهما ینظران الی الأشیاء و یتدبران والخیال کاللوح الموضوع لدیهما و الفکر ید النفس والوهم ید العقل بهمایقلبان ما فی ذلك اللوح و یعملان فیما فیه کیف ما یشاءان و ان قیل فما بالنا نجد الرجل بغلبة البرودة و الرطوبة علیه یقل حفظه و بغلبة الحرارة و الیبوسة علیه یزداد حفظه وهی لاتتصرف الا فی جسم المشاعر قلت النفس کما ذکرت هی التی تقابل بالمشاعر الی المثل لتنطبع فیها والمشعر اذا غلب علیه البرودة و الرطوبة تغلظ و قل مطاوعته للنفس و قل صقالته فلایطاوع وان طاوع بکلفة لیس ینطبع فیه المثال ولایحضره الصورة و اما اذا غلب علیه الحرارة و الیبوسة ازداد صقالة و مطاوعة فیطاوع اسرع و ینطبع فیه الشبح باسهل وجه فیتذکر و لذلك تجد البلغمی قلیل الفهم والحفظ وتجد الصفراوی کثیر الفهم والحفظ واما السوداوی المحض فهو ایضاً قلیل الفهم لعدم المطاوعه وقلیل الذکر لما نسیه اما اذا تذکر فلیس ینمحی عن ذکره ما انتقش فافهم و احتفظ بما نفحته لك و اوضحته

و بينته بما لاتجده فى كتاب ولاتسمعه من خطاب فقول السوداوى ان جميع الرؤيا يأتى من عالم النفس كلام باطل و زبد زايل ذلك مبلغهم من العلم و هذا القول هو المنقول عن الحكماء وهو حاصل اقوالهم فأنهم قالوا ان النفوس الأنسانية لها مناسبة الجنسية الى المبادى العالية المنتقشة بجميع ما كان وما سيكون وماهو كاين فى الحال و لها ان تتصل بها اتصالاً روحانياً و ان تنتقش بما هو مرتسم فيها فأذا انخنس الروح الى الباطن تعطلت الحواس فتتصل النفس بتلك المبادى فيرتسم فيها بعض ما انتقش فى تلك المبادى و القوه المتخيلة جبلت محاكية لما يرد عليها فتحاكى تلك المعانى المنتقشه فى النفس بصور جزئية ثم تصير تلك الصور الى الحس المشترك فتصير مشاهده وهذه هى الرؤيا الصادقة ثم ان الصور التى تركبها المتخيله ان كانت شديدة المناسبه بلاتفاوت فهى غنية عن التعبير وان كان بينهما مناسبة ما فهى محتاجة الى التعبير والا فهى من قبيل اضغاث الأحلام هذا ملخص قولهم و قال المجلسى رحمه الله ولايخفى ان هذا رجم بالغيب و تقول بالظن و الريب و لم يستند الى دليل و برهان و لا الى مشاهده و عيان و لا الى وحى الهى مع ابتنائه على اثبات العقول المجرده و النفوس الفلكية و هما مما نفتهما الشريعة المقدسة كما تقرر فى محله .

اقول ـ لا ذا ولا ذاك اما قول الحكماء فقد بينا الأمر فيه مفصلاً و اما الرؤيا الصادقة والكاذبه فقد شرحناها فى اول الكتاب مفصلا فقول المجلسى رحمه الله هذا رجم بالغيب فى محله و اما نفيه العقل المجرد والنفوس الفلكية فذلك سهو منه اما انكاره المجردات فهو فى غير محله اقول على عليه السلام فى جواب السائل حين سأل عن العالم العلوى فقال صور عارية عن المواد خالية عن القوه والأستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت والقى فى هويتها مثاله فاظهر منها افعاله وخلق الأنسان ذانفس ناطقه ان زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر اوائل عللها واذا اعتدل مزاجها [illegible]

الأضداد فقد شارك بها السبع الشداد . رواه الآمدى فى الدرر و الغرر وضعف الخبر منجبر بدليل العقل المستنير ولا ضير فاثبت عليه السلام صوراً عارية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد وهو المراد بالتجرد ولا نريد البساطة المحضة فأنها مخصوصة بالله سبحانه و كل ممكن زوج تركيبى باتفاق الحكماء وفى حديث الأعرابى فى صفة النفس اللاهوتية الملكوتية قوة لا هوتية جوهره بسيطة حية بالذات الحبر . فانكاره رحمه الله المجردات فى غير محله واما النفوس الفلكية فقد قال على عليه السلام فى حديث الأعرابى فى صفة النفس الحيوانية فقال يا مولاى وما النفس الحيوانية قال قوة فلكية و حراره غريزية اصلها الأفلاك الحبر . فتبين ان للأفلاك حيوة وهى حية وضعف الخبر منجبر بالدليل العقل القاطع ولو علم تأويل قوله : وان الدار الآخرة لهى الحيوان . لم ينكر حيوه الأفلاك بالجملة لسنا بصدد اثبات هذه الأمور فى هذه الرسالة و عن بعض المتكلمين ان الرؤيا خيال باطل عند جمهور المتكلمين اما عند المعتزلة فلفقد شرائط الأدراك حالة النوم من المقابلة و انبات الشعاع و توسط الهواء الشفاف والنسبة المخصوصه وانتفاء الحجاب الى غير ذلك من الشرائط المعتبره فى الأدراك فمايراه النائم ليس من الأدراكات فى شىء بل هو من قبيل الخيالات الفاسدة و الأوهام الباطلة واما عند الأصحاب اذ لم يشترطوا فى الأدراك شيئاً من ذلك فلأنه خلاف العاده اى لم تجر عادته تعالى بخلق الأدراكات فى الشخص النائم و لأن النوم ضد الأدراك فلا يجامعه فلا يكون الرؤيا ادراكاً حقيقه بل هو من قبيل الخيال الباطل انتهى . و هذا القول بعد شهاده الكتاب و السنة و اتفاق المحققين و حصول التجارب بصدق كثير منها و الأطلاع على امور غريبة فيها و بها بالهذيان اشبه .

و عن السيد المرتضى رحمه الله اعلم ان النائم غير كامل العقل لأن النوم ضرب من السهو والسهو ينفى العلوم ولهذا يعتقد النائم الأعتقادات الباطلة لنقصان

عقله و فقد علومه و جميع المنامات انما هي اعتقادات يبتديها النائم في نفسه ولايجوز ان تكون من فعل غيره فيه لأن من عداه من المحدثين سواء كانوا بشراً او ملائكة او جناً اجسام والجسم لايقدر ان يفعل في غيره اعتقاداً ابتداء بل ولا شيئاً من الأجناس على هذا الوجه و انما يفعل ذلك في نفسه على سبيل الأبتداء و القديم تعالى هو القادر ان يفعل في قلوبنا ابتداء من غير سبب اجناس الأعتقادات ولا يجوز ان يفعل في قلب النائم اعتقاداً لأن اكثر اعتقادات النائم جهل لأنه يعتقد انه يرى و يمشي وانه راكب و على صفات كثيرة و كل ذلك على خلاف ما هو به و هو تعالى لايفعل الجهل فلم يبق الا ان الأعتقادات كلها من جهة النائم و ينبغي ان يقسم ما يتخيل النائم انه يراه الى اقسام ثلثة : منها ما يكون من غير سبب يقتضيه ولاداع يدعوه اليه اعتقاداً مبتدءاً و منها ما يكون من وسواس الشيطان يفعل في داخل سمعه كلاماً خفياً يتضمن اشياء مخصوصة فيعتقد النائم اذا سمع ذلك الكلام انه يراه فقد نجد كثيرا من النيام يسمعون حديث من يتحدث بالقرب منهم فيعتقدون انهم يرون ذلك الحديث في منامهم . و منها ما يكون سببه والداعي اليه خاطراً يفعله الله تعالى او يأمر بعض الملائكة يفعله و معنى هذا الخاطر ان يكون كلاماً يفعل في داخل السمع فيعتقد النائم ايضاً ما يتضمن ذلك الكلام والمنامات الداعية الى الخير والصلاح في الدين يجب ان تكون الى هذا الوجه مصروفة كما انها يقتضي الشر منها الأولى ان يكون الى وسواس الشيطان مصروفة الى ان قال واما ما يهذي اليه الفلاسفة في هذا الباب فهو مما يضحك الثكلى لأنهم يسمون ما صح من المنامات لما اعيتهم الحيل في ذكر سببه الى ان النفس اطلعت الى عالمها فاشرقت على ما يكون و هذا الذي يذهبون اليه في حقيقة النفس غير مفهوم ولا محصول فكيف اذا اضيف الى الأطلاع على عالمها و ما هذا الأطلاع و الى أي شيء [illegible] عالم النفس و لم [illegible] ان تعرف الكائنات [illegible] هذا الأطلاع [illegible]

ومخرقة وتهاويل لايتحصل منها شيء و قول صالح (١) فيه مع انه تجاهل محض اقرب الى ان يكون مفهوماً من قول الفلاسفة لأن صالحاً ادعى ان النائم يرى على الحقيقة ما ليس يراه فلم يشر الى امر غير معقول ولا مفهوم بل ادعى ماليس بصحيح و ان كان مفهوماً و هؤلاء عولوا على ما لايفهم مع الأجتهاد و لايعقل مع قوة التأمل والفرق بينهما واضح انتهى . تأمل رحمك الله الى هؤلاء الأعلام و اسمهم و رسمهم بين الأنام و تصرفهم في العلوم و تقدمهم الرسوم وقولهم فيما لايعلمون و قدحهم في ما يجهلون بالجملة بعد ما بينا من الآيات و الأخبار تعرف مقدار هذه الأقوال و «كل امرء مخبوء تحت لسانه» فانظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال وقال المجلسي رحمه الله ان الرؤيا تستند الى امور شتى فمنها ان للروح في حالة النوم حركة الى السماء اما بنفسها بناءً على تجسمها كما هو الظاهر من الأخبار او بتعلقها بجسد مثالي ان قلنا به في حال الحيوة ايضاً بأن يكون للروح جسدان اصلي ومثالي يشتد تعلقها في حال اليقظه بهذا الجسد الأصلي ويضعف تعلقها بالآخر وينعكس الأمر في حال النوم او بتوجهها واقبالها الى عالم الأرواح بعد ضعف تعلقها بالجسد بنفسها من غير جسد مثالي و على تقدير التجسيم ايضاً يحتمل ذلك كما يؤمي اليه بعض الأخبار بأن يكون حركتها كناية عن اعراضها عن هذا الجسد واقبالها الى عالم آخر و توجهها الى نشأة أخرى وبعد حركتها بأي معنى كانت ترى اشياء في الملكوت الأعلى وتطالع بعض الألواح التي اثبت فيها التقديرات فأن كان لها صفاء و لعينها ضياء ترى الأشياء كما اثبتت فلا تحتاج رؤياه الى تعبير و ان استولت على عين قلبه اغطية ارماد التعلقات الجسمانية والشهوات النفسانية فيرى الأشياء بصور شبيهة لها كما ان ضعيف البصر و مؤف العين يرى الأشياء على غير ماهي عليه و العارف بعلله

---

(١) صالح هو رجل معروف بصالح قبة كان يذهب الى ان ما يراه النائم على الحقيقة «منه» .

يعرف ان هذه الصورة المشبهة التى اشتبهت عليه صورة لأى شيء وهذا شأن
المعبر العارف بداء كل شخص و علته و يمكن ايضاً ان يظهر الله عليه الأشياء فى
تلك الحالة بصور يناسبها لمصالح كثيرة كما ان الانسان قد يرى المال فى النوم
بصورة حية وقد يرى الدرهم بصورة عذرة ليعرف انهما يضران وهما مستقذران
واقعاً فينبغى ان يتحرز عنها و يجتنبها و قد ترى فى الهواء اشياء فهى الرؤيا
الكاذبة التى لاحقيقة لها ويحتمل ان يكون المراد بمايراه فى الهواء ما آنس به
من الأمور المألوفة و الشهوات والخيالات الباطلة و قدمضى مايدل على هذين
النوعين فى رواية محمد بن القاسم و رواية معوية بن عمار وغيرها . و منها ما
هو بسبب افاضة الله تعالى عليه فى منامه اما بتوسط الملائكة او بدونه كمايؤمى
اليه خبر ابى بصير و سعدان ابى خلف . و منها ما هو بسبب وسواس الشيطان
واستيلائه عليه بسبب المعاصى التى عملها فى اليقظة او الطاعات التى تركها فيها
او الكثافات والنجاسات الظاهرية اوالباطنية التى لوث نفسه بها كما مر فى رواية
هزع و رواية تارك الزكوة و غير هما وتدل عليه آية النجوى على بعض الوجوه
و منها بسبب ما هى فى ذهنه من الخيالات الواهية والأمور الباطلة و يؤمى اليه
خبر ابن ابى خلف و غيره واما ما وراء ذلك مما سبق ذكره و ان كان بعضها
محتملاً و يمكن تطبيق الآيات والأخبار عليه لكن لم يدل عليه دليل و التجويز
و الأمكان لايقومان مقام البرهان مع انه ليس من الأمور التى يجب تحقيقها
والأذعان بكيفيتها انتهى . اقول رحمه الله معشر الماضين والعلم فضل الله يؤتيه
من يشاء و من يؤت الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً . وما يذكر الا اولوا الألباب
ذلك مبلغهم من العلم ولو تدبرت فيما ذكرنا فى كتابنا هذا اطلعت على حقيقة
الرؤيا و اسبابها ومسبباتها ولا حول ولاقوة الابالله و فيما ذكرنا كفاية وبلاغ ولما
كان فى يدى كتب و رسائل اخر مهمة و كان [illegible] من اللوازم [illegible] هذا
الكتاب هنا لكى نفرغ [illegible] واسأل الله [illegible]

ما يخرج من قلمی خالصاً لوجهه مطابقاً لحكمة محمد و آل محمد
عليهم السلام فكان فراغی من هذا الكتاب فی ليلة الثلثا السادسة
والعشرين من شهر ربيع الآخر من شهور سنة احدی و سبعين
بعد المأتين والألف حامداً مصلياً مستغفراً و صلی الله
علی محمد و آله الطاهرين و لعنة الله
علی اعدائهم اجمعين

تمت

فهرس اغلاط تأويل الاحاديث

الصفحة	السطر	الغلط	الصواب
٢	١٦	هذه	هذا
٥	١٢	ال	الى
٥	١٧	مترعرا	مترعرعاً
٦	٢٠	اضباع	لصباع
٦	٢٣	صياع	ضباع
٧	٢١	فى	من
١٠	٤	الصورة	الصور
١١	١٤	صوره	صوره
١٢	٢٠	تلبس	يلبس
١٣	٢٠	فائة	فانه
١٥	١٦	من الجسم	فى الجسم
١٥	١٦	فى البحار	من البحار
١٧	١٩	ولانقصية	ولا نقيصة
١٨	٢١	ولا نقصية	ولا نقيصة
١٩	١٢	لا تتهيؤ	لا يتهيؤ
١٩	١٥	اثيں	اثنين
٢٢	١	ليس	ليست
٢٢	٢٠	توجه	الوجه
٢٤	١٤	يالحواص	بالحواس
٢٦	١٦	انقطائها	انقطاعها
٢٩	٣	ليخزن	ليحزن
٢٩	٦	اعلم من	اعلم ان من
٣٠	١٩	اشباهاً	اشباحاً
٣٠	٢٠	وبقى	[illegible]
٣٣	٤	سجارة	[illegible]
٣٣	١٦	[illegible]	[illegible]

الصفحة	السطر	الغلط	الصواب
٣٤	٢	الملئاكة	الملئكة
٣٥	١٨	الادختة	الادخنة
٣٦	٩	محله	محل
٣٦	١٨	النابتة و من	النابتة من
٣٨	٥	غمناً	عنماً
٤٠	٤	و فيحيلون	فيحيلون
٤٠	١٥	فاعلب	فاغلب
٤٢	١٠	او وباء	و وباء
٤٣	١٧	بحجورهم	بجحورهم
٥٥	١٨	الهدنة	الهدبة
٥٦	٢٢	الكثاقة	الكثافة
٥٧	٣	و حامض	او حامض
٥٨	١٧	للالامانى	للامانى
٥٩	١٨	نظرت	نظرت الى شيء و توجهت
٦٢	٢١	الوسواس	الوساوس
٦٣	١٩	فأنها	فأنما
٦٤	٧	تمثلاث	تمثلات
٦٥	٢٠	ناصباً هل	ناصبياً حل
٦٦	٢	آله	آلة
٦٦	٦	و رتبة	و رتبته
٦٧	٢	معزنه	مدعزنة
٦٧	٣	و يقيطه	و [illegible]
٦٩	١٢	مادة	الماده
٧٠	٢	و مشيباً	و مشيباً بالاعراض
٧٠	١٩	تقتل	بمتل
٧٠	٢٢	انها	انهما
٧١	١٣	الحمد لله	و الحمد لله

الصفحة	السطر	الغلط	الصواب
٧٢	٢٠	انقطعاعه	انقطاعه
٧٣	١	اضطلم	اظطلم
٧٣	١٢	و دنياً	و دبناً
٧٣	١٢	ولىكها	ولكنها
٧٤	١	فبأن	فأن
٧٤	٣	السوداوين	السوداويين
٧٤	٦	اعصاءه	اعضاؤه
٧٤	٢٣	المثال	عالم المثال
٧٧	٢٠	حقيقته	حقيته
٧٨	٨	طيبه	طينة
٧٨	١٥	فى	من
٧٩	٤	القرآن	ان القرآن
٨٠	١٧	ولو	فلو
٨٠	٢١	ترحوا	ترجو
٨٤	١٧	فتقع	فتقع
٨٥	٢	و مجنة	و محنة
٨٥	٢١	مقتصية	مقصية
٨٦	٦	مسية	مبينة
٨٨	٢	موقوفه	موقوفة
٨٩	١١	لمأول	المأول
٩٠	٢٢	طن	ظن
٩٢	٢	سبعين جزء	سبعين جزءاً
٩٢	١٦	فى ايدى	من ايدى
٩٣	١٣	ازاله	ازالة
٩٤	١٠	اذا	اذ
٩٨	٢	[illegible]	[illegible]
٩٩	٩	[illegible]	[illegible]

الصفحة	السطر	الغلط	الصواب
١٠٠	٧	امرأتة	امرأته
١٠٥	٦	المسوات	السموات
١٠٥	٧	متصورة	مصورة
١٠٥	١٣	الحمكة	الحكمة
١٠٥	٢١	صوره	صورة
١٠٧	١٧	الله عليه وآله	الله صلى الله عليه وآله
١١٠	٦	ما يتسير	ما يتيسر
١١٠	٧	رؤيا من رؤيا من	رؤيا من
١١٠	١٠	بقوله	لقوله
١١٢	٥	البلاد	البلد
١١٣	٥	تلاخط	تلاحظ
١١٤	١٩	الرواندي	الراوندي
١١٦	٩	تخالف	نخالف
١١٧	١٠	يبرء	يبرؤ
١٢١	٧	خرجت	فرجت
١٢٢	١	استدلالالة	استدلالانه
١٢٢	٢١	استتحققت	استحققت
١٢٣	٨	عليه	عليهم
١٢٤	٢١	و احسن	و احسن «ظ»
١٢٥	١٢	بجميع	لجميع
١٢٩	٩	الداراكة	الدراكه
١٢٩	١٨	صورتة	صورته
١٣٠	١٦	النفس	ان النفس
١٣١	١٤	اثباب	اثبات
١٣٢	٥	جوهره	جوهرة
١٣٣	١٧	انها	انما

CALL No. { ١٣٥٥٣٨ / ٢٩٣ ت ACC. No. ٢٢٠٩٣
AUTHOR الكرمانى محمد كريم خان
TITLE تاويل الاحاديث في علم الرؤيا

١٣٥٥٣٨
ت ٢٩٣ كم
٢٢٠٩٣
تاويل الاحاديث

Date | No. | Date | No.

AT THE TIME



MAULANA AZAD LIBRARY
ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY

RULES:—

1. The book must be returned on the date stamped above.
2. A fine of Re. 1-00 per volume per day shall be charged for text-books and 10 Paise per volume per day for general books kept over-due.